AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
NO:2629
15 أكتوبر
2020م
28صفر
1442

اليمامة

إعفاء العقار من ضريبة القيمة المضافة.. حراك ينعش السوق

حسين علي حسين:في سوق الأدب سلع «مضروبة» و «مقلدة»

9771319029600

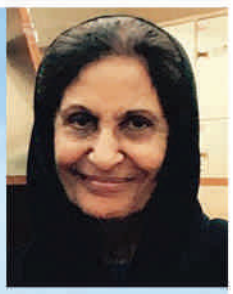

د. ثريا التركي..
السيدة الانثروبولوجية الأولى

د.سلوى الهزاع..
طبيبة القارات الخمس

قرية ذي عين
على أبواب اليونسكو

يتقدم

رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية

وأسرة تحرير مجلة اليمامة وأسرة تحرير جريدة الرياض وكتاب الرياض وأسرة تحرير DOT393

بخالص العزاء وصادق المواساة إلى

الأستاذ محمد بن أحمد الشدي

عضو مؤسسة اليمامة الصحفية

في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى نجله الأكبر

عبد العزيز

وتخص بالعزاء عم الفقيد

الأستاذ علي بن أحمد الشدي

وأشقاء الفقيد

هشام بن محمد الشدي
خالد بن محمد الشدي
فيصل بن محمد الشدي
عبدالإله بن محمد الشدي
أحمد بن محمد الشدي

وشقيقاته وأبناءه وبناته

سائلين الله تعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته

ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

الشهر العالمي للتوعية
بسرطان الثدي – أكتوبر 2020

#الفحص_المبكر_وعي

ينصح بالفحص الذاتي الشهري للثدي أو الفحص السريري عند
الطبيب للمساعدة على الكشف المبكر عن سرطان الثدي

لتفاصيل أكثر عن
الحملة وحجز المواعيد
يرجى زيارة الموقع

saudi_cancer

920009592
www.saudicancer.org

abdullatif_csc

الفهرس

القرار الحكيم بإعفاء المبيعات العقارية من ضريبة القيمة المضافة هو مثار حديث في سوق العقار وبين المواطنين الطامحين إلى إمتلاك مسكن، وهو موضوع قضية الاسبوع لهذا العدد تواصلاً مع قضية الأسبوع للعدد الماضي والتي تناولت تأثير كورونا على سوق العقار .

في المجلس نستضيف القاص والكاتب حسين علي حسين، والذي كان أحد فرسان اليمامة في الستينات الميلادية، في حوار مستفيض لا تنقصه الصراحة حول الأندية الأدبية ومدى نجاحها في آداء مهامها، وعن حركة النشر والتأليف التي شهدت " طفرة " طباعية في المملكة خلال الأعوام الأخيرة .

في "من هي" نقدم د.ثريا التركي وهي أول سيدة تتخصص في علم الانثربولوجيا ونضئ حول أبحاثها الميدانية وتنقلها للتدريس في أكثر من جامعة أمريكية وعربية.

في صفحات آثار نختار قرية ذي عين لتكون موضوعاً للغلاف في رحلتنا الصحفية للتعريف بالأماكن الآثارية والسياحية في بلادنا .

في كتابة المقال يسرد أ. د. عبد الله بن محمد الشعلان تجربته واسرته في زيارة أحد المتنزهات الأمريكية ومبيتهم على حواف "بركان " طلباً للدفء في ظل انخفاض لدرجة الحرارة فيما يتناول كاتب آخر هو رائد العيد (مؤلف كتاب " دروب القراءة ") تجربته مع واحدة من أهم الروايات الانطباعية في القرن العشرين .

على الجانب الآخر يواصل شعراؤنا وكتابنا إثراء رحلتنا الأسبوعية بما جد لديهم في فن الشعر والقول .

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2629

CONTENTS
في هذا العدد

10

قضية الأسبوع
14 | العقار بدون الـ ١٥٪ .. حراك ينعش السوق

المقال
20 | أ.د.عبد الله بن محمد الشعلان: في ضيافة البركان!

نافذة على الإبداع
23 | قراءة في ديوان «طفولة قلب».. جدل الحب مع «الحياة والكون والإنسان»

على انفراد
48 | ليلى الحسيني.. أتمنى تقديم ساعات بث مشتركة مع إذاعات الدول العربية

غناء
50 | ميادة الحناوي: غيرة نهلة القدسي ووردة الجزائرية وراء منعي من دخول مصر ١٣ سنة

الكلام الأخير
66 | عبدالله ثابت: السنوات المجيدات للنساء السعوديات!

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000
الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739001 1
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة- هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

نقلهما تركي بن محمد بن فهد

خادم الحرمين وولي العهد يبعثان برسالتين إلى أمير الكويت وولي عهده

الشيخ نواف الصباح يتسلم رسالة خادم الحرمين من الأمير تركي بن محمد بن فهد

الشيخ نواف الأحمد مستقبلاً الأمير تركي بن محمد بن فهد

الشيخ مشعل الصباح يتسلم رسالة سمو ولي العهد من الأمير تركي بن محمد بن فهد

الشيخ مشعل الأحمد مستقبلاً الأمير تركي بن محمد بن فهد

واس

استقبل صاحب السمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت، في قصر السيف، الأحد، صاحب السمو الملكي الأمير تركي بن محمد بن فهد بن عبدالعزيز وزير الدولة عضو مجلس الوزراء والوفد المرافق، حيث سلم سموه لأمير دولة الكويت رسالة من أخيه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - أيده الله -.

وقد حمّل سمو أمير دولة الكويت تحياته وتقديره لأخيه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع - حفظهما الله - وتمنياته لهما بموفور الصحة وتمام العافية.

حضر الاستقبال صاحب السمو الأمير سلطان بن سعد بن خالد سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الكويت، ومن الجانب الكويتي الشيخ علي الجراح الصباح وزير شؤون الديوان الأميري.

كما استقبل صاحب السمو الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح ولي عهد دولة الكويت، في قصر السيف، الأحد، صاحب السمو الملكي الأمير تركي بن محمد بن فهد بن عبدالعزيز، وزير الدولة عضو مجلس الوزراء والوفد المرافق، حيث سلم سموه لولي عهد دولة الكويت رسالة من صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع -حفظه الله -.

وقد حمّل سمو ولي عهد دولة الكويت تحياته وتقديره لأخيه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولصاحب السمو الملكي ولي العهد - حفظهما الله - وتمنياته لهما بموفور الصحة وتمام العافية.

حضر الاستقبال صاحب السمو الأمير سلطان بن سعد بن خالد سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الكويت، ومن الجانب الكويتي الشيخ محمد عبدالله المبارك الصباح نائب وزير شؤون الديوان الأميري.

التقى مدير فرع النيابة العامة

الفيصل يستقبل القنصل الموريتاني

واس

استقبل صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل، مستشار خادم الحرمين الشريفين، أمير منطقة مكة المكرمة في مكتبه بجدة، القنصل العام الموريتاني محمد ببانه.

وجرى خلال الاستقبال تبادل الأحاديث الودية، ومناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

من جهة أخرى استقبل صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة بمكتبه في جدة مدير عام فرع النيابة العامة بالمنطقة المُعين حديثاً عبدالعزيز الدوسري.

وهنأ سموه الدوسري، بمناسبة تعيينه، سائلاً اللّه له التوفيق والعون في مهام عمله، مستعرضاً خطط فرع النيابة بالمنطقة الهادفة لرفع كفاءة أداء الأجهزة الحكومية، وسبل تعزيز التعاون بين الإمارة والفرع.

من جانبه، قدّم مدير عام فرع النيابة العامة بالمنطقة، شكره وتقديره لأمير المنطقة، مؤكداً حرصه ومنسوبي الفرع على تطوير العمل بما يحقق التطلعات.

استقبل وزير الموارد البشرية

أمير الرياض يوقع مذكرة تفاهم لتدشين أعمال برنامج التوطين بمنطقة الرياض

واس

وقع صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض, مع معالي وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية المهندس أحمد بن سليمان الراجحي, مذكرة تفاهم لتدشين أعمال برنامج التوطين بمنطقة الرياض, بحضور عدد من مسؤولي الوزارة.

جاء ذلك خلال استقبال سموه في مكتبه بقصر الحكم اليوم, وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية, حيث اطلع سموه على عرض عن برنامج التوطين بمنطقة الرياض وتنظيمات العمل الجديدة بالوزارة وإحصائيات عن أرقام الوظائف والبطالة ومستوياتها وأنشطة التوطين والتعاون مع القطاع الخاص.

كما ناقش نتائج برنامج إمارة الرياض في التوطين والتنسيق الوظيفي وسبل تعزيزه عبر برامج وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.

وتهدف المذكرة إلى إطلاق برنامج للتوطين ودعم تمكين المواطنين من الوظائف المقصورة عليهم، ورفع مستوى ومهارات العاملين وتمكينهم في سوق العمل لتحقيق الاستدامة الاقتصادية من خلال الشراكة مع وزارة الداخلية ممثلة بإمارات المناطق لضمان نجاح أهداف نمو وتطوير الكوادر البشرية الوطنية في القطاعات والأنشطة التجارية المختلفة بالمناطق إضافة إلى تعزيز المشاركة والتعاون بين إمارة منطقة الرياض ووزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية في هذا المجال.

حضر توقيع الاتفاقية معالي وكيل إمارة منطقة الرياض الدكتور فيصل بن عبدالعزيز السديري, ووكيل إمارة منطقة الرياض المساعد للشؤون التنموية سعود بن عبدالعزيز العريفي, وأمين عام برنامج التوطين بإمارة الرياض محمد بن عبدالعزيز العمار.

من هي؟

كتبت:
هانم الشربينى

هنا سيدات شاركن في صناعة تاريخنا قديما وحديثا، ولإننا نعدهن مثلا يُحتذى به ومنجزاً يرفع رؤوسنا عاليا، فإننا نقدمهن هنا بعد أن توج تميزهن و تألقهن إختيارُ الرياض عاصمة للمرأة العربية.

د. ثريا التركي

أول سعودية تنال الدكتوراة في الانثروبولوجي

ما يميز تجربتها ليس فقط الريادة والتفرد بل النضج والعقلانية، فليس سهلا أن تقرر حين تدرس المشكلة من أرض الواقع أن تبحث فى جذورها وتفندها وتبحث عن حل، هكذا هى السعودية ثريا التركى الذى لم يمنعها عملها بالجامعة الأمريكية بالقاهرة من أن تجعل بحوثها موجهة فى بحث التغير الذى حدث في هيكل المجتمع السعودى.

ثريا التركى إسم يشار له دائما ليس فقط باعتبارها الأستاذة بالجامعة الأمريكية بالقاهرة ولكنه إشارة لإنسانة مهمومة بوطنها الأكبر العالم العربي وبوطنها الأصغر المملكة العربية السعودية فهي الحاصلة على بكالوريوس الأدب العربي من الجامعة الأمريكية في القاهرة والماجستير في "الانثروبيولوجي" من نفس الجامعة، ثم الدكتوراه من جامعة كاليفورنيا في بركلي، وعملت في التدريس بجامعة هارفارد الأمريكية، ثم أستاذة في جامعة لوس أنجلوس في كاليفورنيا ثم أستاذة في جامعة جورج واشنطن في بنسلفانيا، كما عملت كأستاذة في جامعة الملك عبد العزيز بجدة وأيضا في جامعة الملك سعود بالرياض ، ثم أستاذة جامعية في جامعة لبنان،وأخيرا تعمل أستاذة في الجامعة الأمريكية في القاهرة ...

الذى يقرأ كتبها يدرك منذ اللحظة الأولى أنها أبحاث تستند للواقع وليست مجرد كلام نظرى على ورق،ففى دراستها الرائدة "عنيزة التنمية والتغيير فى مدينة نجدية عربية " بالإشتراك مع "دونالد كول "،نجد بحثها الدقيق عن إبراز دور المرأة،والتى تعد أول دراسة أنثروبولوجية ميدانية للتحول الإجتماعى الذى طرأ على مجتمع محلى فى المملكة العربية السعودية منذ الرواج الإقتصادى في مجتمع عنيزة الذى يقع إلى الشمال من الجزء الأوسط من شبه الجزيرة العربية وما يميز هذه الدراسة هو معالجة العنصرين العائلى والتجارى فى عنيزة وبحث فى التغيرات التنموية التى تضمنت قيام المملكة السعودية بصورتها الراهنة.

عنيزة هى مسقط رأس والد ثريا التركى على الرغم من أن ثريا ولدت وتربت فى مدينة جدة التى كان أبوها قد هاجر إليها فى مطلع هذا القرن وعلى الرغم من أنها لم تكن قد رأت عنيزة قط حتى ذلك الوقت،فإنها كانت كثيرا ما تسمع أباها وأقرباء آخرين يتكلمون عنها، لذا قررت البحث فى تاريخ هذه المدينة وأقامت فى عنيزة فى الفترة الواقعة من أكتوبر 1986 حتى يناير 1987 في منزل أحد أقاربها فى الجزء القديم منها، وإنصب نشاطها البحثى على النساء وقد قامت بجمع ملاحظاتها عن سوق النساء وأجرت مناقشات مع البائعين، كما أجرت مقابلات مع نساء كن يشتغلن فى الماضى فى أعمال زراعية وغيرهن من النساء المشتغلات فى مختلف أنواع النشاط،كل ذلك لكى تقف على التغير الذى أصاب هيكل المجتمع السعودى .

د. ثريا التركي، أستاذة علم الأنثروبولوجيا في الجامعة الأمريكية في القاهرة AUC،لم تقف محاولاتها البحثية حول عنيزة فقد قدمت أول بحث ميدانى انثروبولوجى حول بعض عائلات الصفوة الحضرية فى مدينة جدة، ومن هنا كتبت "جدة أم الرخا والشدة" الذي شاركها في كتابته د. أبوبكر باقادر، وكيل وزارة الثقافة والإعلام (سابقا) وأستاذ الاجتماع في جامعة

الملك سعود، بالإضافة إلى د. آمال طنطاوي. وهو كتاب تأتي أهميته من كونه يمثل دراسة مستمرة لمجتمع جدة خلال عشرين عاماً. فهو يتناول نفس المجتمع الذي سبق ل د. ثريا تناوله في كتابها حول المرأة السعودية الرائد عام 1986 والذي نُشر باللغة الإنجليزية, Women in Saudi Arabia, Ideology and behavior among the elite ونشرته مطبعة جامعة كولومبيا، والذي يعتبر من أول ما كتب حول المجتمع السعودي باللغة الإنجليزية. ثم هذا الكتاب الذي يتناول "تحولات الحياة الأسرية بين فترتين" والذي صدر عام 2006. أي ليستكمل المهمة البحثية الأنثروبولوجية التي أخذتها ثريا على عاتقها منذ ذلك الزمان، وقد سعت دراستها إلى تحليل تاريخ جدة الاجتماعى، من خلال تحليل تاريخ الأسرة فيها. ومن ثم إنصب اهتمام الدراسة على تمعن التحولات التى طرأت على حياة الأسرة عموما، والمرأة بصفة خاصة، كأحد أهم أضلاع الأسرة؛ آخذين فى الاعتبار السياقات الاجتماعية والاقتصادية العامة، والسياسات الموجهة للحياة الاجتماعية لأهل جدة، وبذلك ترسم هذه الدراسة الاجتماعية التحليلية غير المسبوقة صورة إجمالية ممتعة وعميقة فى آن واحد لما خبرته مدينة جدة من مؤثرات طالت المملكة العربية السعودية ككل.

أخيرا لايمكن التعبير عن ثريا التركى فى كلمات، لكن يمكن القول أنها تكتب عن النساء وتغير الأزمنة وتتابع عن كثب تطور المجتمع السعودى ورحلته مع التنمية من خلال المرأة السعودية .

رأي اليمامة

الموجة الثانية

يتابع العالم بكثير من القلق تزايد اعداد المصابين بفيروس كوفيد 19 المستجد في عدد من الدول مما يوحي ببدء الموجة الثانية من فيروس كورونا التي حذرت عدد من القطاعات الصحية منها ، ففي الوقت الذي قال فيه المدير العام لمنظمة الصحة العالمية انه يمكن التغلب على هذا المرض سريعاً إذا إستخدمت الدول الأدوات الصحيحة فقد حذر في الوقت نفسه ، في كلمة ألقاها خلال قمة افريقيا ، من أن عدم إستخدام تلك الأدوات سيؤدي إلى بقاء الجائحة فترة طويلة للغاية على حد تعبيره.

ويبدو أن عدداً من الدول في مختلف انحاء العالم قد أفرطت في التهاون وخففت إلى حد كبير من إجراءتها الإحترازية مما أدى إلى تفشي الفيروس فيها بدرجة مخيفة وإضطرها ذلك إلى البدء مجدداً في رفع درجة المواجهة مع الفيروس بإغلاق مؤقت أو منع التجمعات واقفال المقاهي والمطاعم ، ففي فرنسا أعلن رئيس الوزراء الفرنسي أن موجة ثانية قوية من الفيروس قد ضربت الدولة بالفعل وأنه لامجال بعد اليوم للتراخي حيث وضعت عدد من المدن الفرنسية في حالة تأهب قصوى وأنه يجب العمل على تجنب العزل التام بكل الوسائل حيث ستكون نتائجه كارثية تماماً في حال الإضطرار اليه.

على الجانب الآخر من العالم وفي الصين تحديداً تُجرى فحوص ضخمة في مدينة تشينغداو بعد إكتشاف حالات جديدة أصابها الفيروس.

كوفيد19 إنتشر في مدن مختلفة في بريطانيا وبلجيكا وإسبانيا والاردن والكويت وعدد آخر من دول العالم وبدأت الحكومات بإتخاذ تدابير مشددة تفادياً لتفشيه وتفاوتت درجة الإجراءات بين التأهب المرتفع للغاية والمرتفع والمتوسط .

هذا التسارع في إنتشار الوباء مجدداً جعل العالم يعيش كما أسلفنا في حالة قلق وترقب ومتابعة خوفاً من جائحة جديدة تضرب العالم ،فقد تسببت الموجة الحالية من كورونا في إصابة أكثر من سبعة وثلاثين مليون وخمسمائة ألف شخص في أنحاء العالم وتجاوز عدد الوفيات المليون شخص .

ولازالت التجارب قائمة للوصول إلى لقاح أو علاج لهذا الفيروس ورغم إعلان عددٍ من الدول عن التوصل إلى علاج يخفف من آثار الإصابة وآخرها ما أعلن عنه الرئيس الامريكي دونالد ترامب الذي أصيب موخراً بالفيروس وخضع للعزل عدة أيام إلا أن الشيء الوحيد المؤكد حتى الآن هو أن أفضل الحلول المتاحة لمواجهة الفيروس هي في الإلتزام التام بالإحترازات الوقائية وعدم التهاون مطلقاً في الإلزام بها وهذا بعد توفيق الله وفضله هو الذي جعل المملكة تحتل مرتبة متقدمة بين الدول الأقل إصابة ب كوفيد19 فقد إنحسرت أعداد المصابين بشكل كبير حيث تراوح عددهم بين 300 إلى 400شخص خلال الاسبوعين الماضيين فيما تجاوز عدد المتعافين 325 الف حالة .

إن هذه الأرقام المطمئنة يجب أن لاتكون سبباً في التخفيف من الإحترازات الشخصية بل هي على العكس تدعو لمواصلة الحذر والالتزام بالتعليمات التي تصدرها الجهات المختصة وبصورة اكبر وأدق ، فالمملكة جزء من العالم وليست بمنأى عن ما يحدث فيه، ومانراه حالياً في دول العالم القريبة والبعيدة يستوجب الشكر للمولى عز وجل على فضله ومن ثم للقيادة الرشيدة التي وفرت كل ما يمكن من دعم للقطاع الصحي وتابعت بشكل دائم ومكثف تطورات الحالة عالمياً

كما يستوجب أخذ أقصى درجات الحيطة والحذر منا جميعاً

حفظ الله الجميع من كل سوء.

اليمامة

القاص والروائي حسين علي حسين ينفض جلباب الصمت

في سوق الأدب سلع «مضروبة» و «مقلدة»

صادق الشعلان

تفرُغ الكاتب حسين علي حسين للقراءة والكتابة والإنتاج الأدبي وانعزاله عن اي نشاط إداري ليس إنزواءً عن الساحة الثقافة ومعرفة جديدها وتلمس احتياجاتها بقدر ماهو تأمل وبحث وإنتاج وتمامٍ مع جديد العصر أو كما أسماه صندوق الدنيا الجديد، وكيفية استثماره، يحدوه الأمل دوما إلى ثقافة ناهضة تحفز الأديب، وتعتني بالمثقف عنايةً أكثر بتحفيزه وتشجيعه ونشر انتاجه، المثقف الذي في نظره من يتلمس احتياجات مجتمعه، وباعتباره شاهدا على دوران عجلة الحياة في مجتمعه، ورغم سمة الصمت الغالبة عليه والتي وصفها محمد علي حسون حين مرة «بالصمت الايجابي الذي يقول فيه كل شئ وتلك قدرة لا تخفى»، تطرق للأندية الأدبية وما أثار استغرابه فيها، وتحدث عما سبق وعما لحق من أمور، يعتصره الحنين مرة والأمل مرات فكان نتاجه هذا الحوار ونصه:

*عملت في وزارة الإعلام، وكان لك اتصال بعديد من المؤسسات الثقافية، كيف رأيت تلك التجربة؟

•لم أمكث كثيراً في وزارة الإعلام، فقد طلبت التقاعد المبكر وأنا في الخامسة والأربعين، لأنني لم أجد نفسي في الوظيفة، حتى الصحافة كنت حريصاً على العمل بها بنظام الإعارة، ولم أعمل في الأقسام الأدبية في أي مطبوعة، كان عملي مُنصباً على الأخبار والتقارير والمقابلات والتحقيقات الصحفية في الشؤون المحلية والعربية، حتى ودعتها هي أيضا، وانصرفت للقراءة والكتابة، وآخر إنخراط لي في شأن الخدمة الثقافية كانت عضويتي في مجلس إدارة نادي الرياض الأدبي، وكنت خلال هذه الفترة التي امتدت خمس سنوات، مُشرفاً على الشؤون المالية للنادي، وقد كانت هذه الفترة من أخصب السنوات التي مرت بالنادي، من حيث عقد الندوات والإصدارات، ومنذ سنوات لا عمل لي إلا القراءة والكتابة، ونشر زاوية أسبوعية بجريدة الرياض هذا الوضع بات مريحاً بالنسبة لي.

*حول وصفه بالنشاط اللافت، كيف ترى تداخل فعاليات الأندية الأدبية وجمعيات الثقافة والفنون وتنظيم كل جهة فعالية هي من اختصاص الجهة الأخرى؟

•حالياً كل شيئ متوقف، قرأنا عن قرارات للنهوض بالشؤون الثقافية والأدبية وبالفنون كافة، لكننا لم نر البشائر حتى الأن، أما إذا رجعنا للوراء وقبل صدور التنظيمات الجديدة، فقد كنا نتمنى أن تتم غربلة بين وقت وآخر للقائمين على الأنشطة الثقافية، وأن تكون هناك محاسبة على الأداء، ما كان يؤلمني سابقاً أن بعض رؤساء الأندية من كثرة جلوسهم فيها اعتبروها بيوتهم، فعششوا فيها دون أن يعتنوا بترميمها حتى تساقطت جدرانها عليهم، الحمد الله أننا دخلنا وخرجنا من «نادي الرياض» في الوقت المناسب، ولم يكن يؤلمنا إلا أننا ومعنا من سبقونا لم

نفلح في بناء مقر مستقل للنادي، رغم الدعم والتشجيع الذي قدمه لنا سمو أمير منطقة الرياض آنذاك (خادم الحرمين الشرفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، حفظه الله)، وفيما يخص جمعيات الثقافة والفنون قدمت العديد من المنجزات، رغم أن الدعم الذي تلقاه مثلها مثل الأندية الأدبية كان دون المأمول، يا سيدي ما نحتاجه كثير، وما نراه هو أقل القليل على بلد مثل بلادنا، نحن مثلاً بحاجة لجوائز كبيرة، دافعة، ومشجعة، في كافة ألوان العلم والمعرفة، هذه الجوائز دعم مادي غير مباشر لأدباء وكتاب غالبيتهم من ذوي الدخول المحدودة، وهي أيضا دعم معنوي لهذا الكاتب يشعره أن أهله يقدرون جهده وتعبه خاصة إذا وصل هذا الكاتب، إلى درجة من العمر، يحتاج فيها إلى مزيد من الرعاية والإهتمام، هذه لمسات نحتاجها، ونتوق لتحقيقها، من بلد مثل بلادنا، وإلى ذلك نحن بحاجة لنشر انتاجنا وترجمته على نطاق واسع، ونحن بحاجة للتعريف بفنوننا وعادتنا وتقاليدنا الإجتماعية، من خلال المهرجانات والمؤتمرات والندوات، عربياً وعالمياً، وهذا لن يتم إلا بتخصيص ميزانيات ضخمة، مع الإستعانة بذوي الخبرة، والشباب من ابنائنا، والابتعاد قدر الإمكان، عن المختصين بالدراسات الإعلامية، والعلاقات العامة.

*جائحة كرونا وما فعلته وما غيرته، وما سببته، كيف كانت مع حسين علي حسين، وما الذي أثمرت به عليه، وهل منحته الفرصة للكتابة والإنتاج؟

•أول ضرر لحقني من هذه الجائحة هو تأخر عرض روايتي «وجوه الحوش» في المكتبات، مثلها بطبيعة الحال مثل عديد من الكتب، وكذلك توقف معارض الكتاب، ما تسبب في خسائر فادحة للناشرين، ومعها توقف حركة السفر، والشيئ الآخر بُعدي عن المقاهي، فقد كان حضوري فيها لا يقل عن حضور ندوة او محاضرة، لقد جاء علي ّوقت كنت أنام فيه في المقاهي ومنها أتجه صباحاً إلى العمل (هذه الصعلكة العفوية، كان يشاركني فيها العديد من الزملاء، وقد كانت بطبيعة الحال قبل تكوين الأسرة) وفجأة حرمتنا «الكرونا» من جلسة المقهى، هذا ما لحقني من أضرار الجائحة؛ ما عدا ذلك مازلت اقرأ واكتب بانتظام وبشكل يومي، لأنني بطبعي أحب الجلوس في المنزل؛ حتى إذا سافرت خارج المملكة، لا أنزل كثيراً من غرفتي إلا للمقهى، في هذه الجائحة أنهيت كتابي «نعناع المدينة» وهو مذكرات أو مشاهدات عن المدينة المنورة، وأعمل على كتاب آخر عن حياتي في مدينة الرياض، المدينة التي أحببت، والتي شهدت، نجاحاتي وخيباتي معاً.

*إصدارات عدة تطرقت لأحداث تاريخية، بماذا تعلل توثيق حادثة قديمة أو حوادث بأسلوب قصصي أو روائي دون غيره؟

• الرواية أو القصة التاريخية، هي التي يتم من خلالها معالجة قضية أو حادثة تاريخية في قالب روائي، ومن أبرز الروائيين الذين كتبوا في هذا المجال، جورجي زيدان ومحمود المسعدي ونجيب محفوظ وأمين معلوف وأميل حبيبي وجمال الغيطاني؛ فاللجوء للتاريخ أو الإنطلاق منه لمعالجة فكرة، أو حادثة، أو عادات، او تقاليد تاريخية، لا يعني الإلتزام التام بالحادثة، بل أن العديد من كتاب الرواية عكسوا في رواياتهم التاريخية واقعهم المعاش من خلاله الباسه ثوباً تأريخياً؛ وقد لجأت في روايتي الأخيرة (وجوه الحوش) إلى الإنطلاق من حادثة الحصار، الذي تعرضت له المدينة المنورة أبان الحرب العالمية الأولي، وتأثير ذلك الحصار على المدينة وسكانها وكان يقوده الإنجليز والفرنسيون والألمان والعثمانيون والأشراف، حتى استسلمت المدينة..

*في ظل هذا التمدد المادي الحسي والمعنوي، ما الذي تبقى للإنسانية

خاصة وأنت من الكُتاب الذين تلتقط أعمالهم المشاعر الإنسانية ومفارقات الحياة؟

•الأزمات تلاحق الانسان أينما ارتحل، وأينما حل، ولذلك فان مهمته أن يخفف ويعالج، أو يداوي هذه الخيبات والألام، لقد جسّد الشاعر «تميم بن مقبل» حالة الانسان، في حالته الشخصية او النفسية، عندما قال» على قلق كان الريح تحتي، ولا تهدأ الريح إلا لتتحرك، فعلى أي جانبيك تميل» وإذا لم يكن الإنسان هكذا فلا قيمة له، قيمته في أن يعاني ويكافح، لكي يرفع هذه المعاناة، عن نفسه وعن غيره.. أزمة الانسان على مدى الدهور ليست في اللقمة والهدمة فقط، أزمته في حريته في بيته وعمله وشارعه وبلده، أزمته في تربية أولاده وتعليمهم، في صحته البدنية والنفسية، حلاوة الحياة في الأزمات، وفي العمل على حلها، استضاف بعض الأصدقاء العزاب صديقاً مهماً لهم، وكانوا طوال وجوده ضيفاً عليهم، يرفضون أن يساعدهم، في أي شيئ، كان يأكل ويشرب ويرتاح وينام حتى (طق) من الملل، صحوا بعد يومين من وجوده بينهم على إختفائه، اتصلوا به قلقين، وقد وصل إلى مدينته، فقال لهم بألم «هربت، لأنكم اعتنيتم بي، عناية ضايقتني»

*في رايك ما الذي ينقص المثقف السعودي؟

•ما ينقص المثقف السعودي يُسأل عنه المثقف، لكن نحن نسأل ما هو المطلوب من هذا المثقف؟ وما هو مطلوب منه كثير ومهم، وأول ما هو مطلوب منه باعتباره شاهداً على دوران عجلة الحياة في مجتمعه أن يدل وبطريقة مباشرة على مناطق القوة والضعف في المجتمع والشارع، وأن يُساهم بفاعلية في النهوض بهذا المجتمع؛ وطرق المساهمة معروفة وكثيرة يعرفها المثقف جيداً بما توفر لديه من واقع ثقافته ودراساته وأسفاره واختلاطه بالناس، عامتهم وخاصتهم؛ المثقف ضمير الأمة، هذا ما اراه.

*كيف ترى وسائل التواصل الاجتماعي، كمنصة يمكن من خلالها تقديم الكاتب لنفسه ولأفكاره؟

•عندي ثلاث صفحات في تويتر، وفيس بوك، وواتس اب أشارك من خلالها على خفيف، أحياناً احضر وكثيراً ما أغيب، وحضوري يتم من خلال بث مقالتي الأسبوعية، أو من خلال كلمات قصيرة، كل كلمة تتكون من سطر أو سطرين؛ ما لاحظته وأنا اتابع هذه المواقع، بين وقت وآخر، أن جُل من يتعاملون مع هذه الوسائل إما انهم ضيقو الخلق، وإما أنهم لا جلد لديهم لقراءة مقالة طويلة مفيدة؛ يفضلون دائما قراءة المقالات المثيرة، أو تلك التي تشبه البرقية.

*كبار مشاهير الأدب والفكر والفن، يتواصلون مع جمهورهم من خلال هذه الوسائل الجديدة، هل يؤثر هذا التواصل في طريقة تلقي المحتوى، من حيث سرعة التلقي، وآنية الاهتمام القصير؟

•لأنني، كما يقولون أعتبر نفسي دقة قديمة أو لنقل ما زال بي شيئ من التوجس من هذه التطورات التكنولوجية المتسارعة؛ فأنني مازلت متمسكاً بالكتاب الورقي وبصحيفة الصباح؛ بل أنني لا أفضل نشر ما اكتبه في هذه الوسائل قبل نشره عبر الوسائل التقليدية؛ ومن جلوسي اليومي للكتابة بواسطة هذا الجهاز العجيب فأنني قليلاً ما أفكر في التقليب فيه بحثاً عن المواقع الإجتماعية، أو السياسية، أو حتى الثقافية؛ لقد أخذت سنوات حتى لجأت مُكرهاً للكتابة بواسطة الكمبيوتر، ولست في عجلة من أمري للدخول إلى صندوق الدنيا الجديد طالما في القنديل زيت.

*شح القراءة النقدية، أو عدم رصدها لهذا الكم الهائل من الإصدارات، أوقعنا في شراك العمل الأدبي المتهالك تعليقك لو تكرمت؟

•علينا أن ندرك ان الكتب مثل البضائع فيها المعمر، وفيها السريع العطب، وفيها المُضر للصحة العامة، وفيها الذي إذا أكثرت منه، أصابك بعسر الهضم والتخمة، وفيها المخصص للتسلية، مثل المكسرات، والفشفاش، والمياه الغازية، ومن ذلك كله هناك السلعة من الدرجة الاولى، والسلعة المضروبة أو المقلدة؛ ومثلما هناك مراقبون من البلدية وجمعية حماية المستهلك على البضائع العامة، الطرية والجافة، المعلبة والسائبة، لرصد المضر بالصحة العامة؛ فأن الذين يقومون على البضائع الآخرى وهي الكتب والصحف والمجلات وأشرطة الأفلام والموسيقى، عليهم ممارسة دورهم، لضبط الجودة، ولضمانها، وليس لقمع ما يقال ويكتب؛ إلا إذا كان محتوياً على ما يسبب ضررا للسلام الاجتماعي، في الصحف الأجنبية ملاحق أسبوعية ضخمة، وفرق من الكتاب والمحررين، لمراجعة الكتب والمصنفات الفنية الحديثة، التي تصلهم من الكتاب، أو من دور النشر أو من شركات الإنتاج في مشارق الأرض ومغاربها؛ هؤلاء يقدمون نقداً وعرضاً، وإعلاناً لما قرأوه وشاهدوه وسمعوه؛ في العالم العربي وجهوا الملاحق اليومية الخاصة، للرياضات البدنية؛ فقد وجدوا أنها أولى من الرياضات العقلية.

العدد 2629- 15 أكتوبر 2020م

سلوى الهزاع.. طبيبة القارات الخمس

فهيد العديم

للعيون حكاياتها في الذاكرة العربية منذ القدم إذ لا تكاد أن تمر كلمة (عين) على مسامعنا حتى يتراءى لنا جرير- بما قيل أنه أجمل ما كُتب في الغزل- (إن العيون التي في طرفها حور)، ومنذ جرير لم يرتبط في ذاكرتي شيئاً بالكلمة سوى الدكتورة سلوى الهزاع، وقد تكون المسافة بين النظرة العلمية والأدبية شاسعة جداً، فإبن الصحراء يرى في العيون سيوف وغارات وعزاوي، وإبن البحر يرى في سواحلها الغرق، والعاشق يرى فيها النقيضين التيه والوطن، أما من الناحية العلمية فعشقت طبيبتنا العيون لأنها رأت فيها الباطنة والجراحة في مكان واحد، قد نقول أن العين في ذاكرتنا الأدبية والفنية هي نظرتنا نحن لعين الآخر، أي تأثيرها، فيما الطب يتسائل كيف ترى العين نفسها الأشياء؟

وعندما يبدأ النظر يشاكس صاحبه ويخادعه كما يفعل معي فإنه من الطبيعي أن ينصرف ذهني عن مناقشة جماليات قصيدة جرير، ويفكر تلقائياً بالدكتورة سلوى الهزاع، تقريباً نفس الحدث – وإن كان بصيغة أخرى- الذي تتذكره سلوى و شكّل المنعطف الأهم، فعندما عادت مع شقيقاتها الخمس من الولايات المتحدة بمعية والديها في يوم عادي كما يبدو، لكن كلمات صديق والديها الذي استقبلهم في ذلك اليوم بالمطار وكلمات عفوية : (لو كانوا بناتك أولاد لصار لهم شأن في المجتمع)، كلمات عادية ربما لو لم تتقبلها الشابة بشكل مغاير، أشعلت تلك الكلمات جذوة التحدي لتثبت أنها هي (البنت) قادرة على أن تسهم في بناء بلدها وإنسان وطنها، ولرغبة الأب ألا تبتعد عنه بناته تنازلت سلوى عن حلمها بتخصص آخر واختارت طب وجراحة العيون، بعد التخرج وفي تلك الحقبة كان عمل المرأة يثير الريبة، والكثير من الأسئلة الشائكة، فكانت الأسرة تتحاشى الجهر بمهنة الإبنة خوفاً من سلطة المجتمع الرافضة آنذاك، لكن الطموح لا ينتهي، والتيسير يأتي في غفلة ليحقق لك طموحك، فالقدر يعيد سلوى إلى الولايات المتحدة مرة أخرى، وبصحبة زوجها هذه المرة، هناك تكرّس حياتها لمواصلة تحصيلها العلمي بجهدٍ لا يعرف الكلل وتحصل على عدد من الزمالات في تخصصها، لتعود مجددا لوطنها وتحقق عدداً من الأولويات التي توازي تفردها، فأصبحت أستاذة طب وجراحة العيون وأول طبيبة سعودية تحصل على جائزة أفضل بحث علمي من الجمعية السعودية لأمراض العيون، وجائزة أفضل امرأة عربية في مجال الطب والخدمات المجتمعية لعام 2005 من مركز دراسات المرأة العربية في باريس، كما نشرت طبيبة العيون السعودية ما يقرب من 63 ورقة بحثية دولية، كما أنها عضوة في 16 جمعية محلية وعالمية، وحازت على لقب "طبيبة القارات الخمس" من المجلس العالمي للعيون، وفي عام 2010 نالت ميدالية المجلس الدولي لطب العيون، كما اختارتها مجلة فوربس العالمية كأشهر امرأة عربية بعام 2006، وكانت ضمن قائمة أقوى النساء العربيات تأثيرا لعام 2005، وفي عام 1997 رشحتها قائمة ماركيز لتكون ضمن أكثر 14 شخصية مؤثرة حول العالم.

وليس أسمها بخافٍ على الجميع، وسرد إنجازاتها لا يخفى، لكننا هنا فقط أحببنا أن نشكرها على طريقتنا كرائدة سعودية..

قضية الأسبوع

العقار بدون الـ 15٪

حراك ينعش السوق

إعداد: سامي التتر

جاء القرار الملكي الأخير بإعفاء المبيعات العقارية من ضريبة القيمة المضافة بنسبة ١٥٪ وتطبيق ضريبة التصرفات العقارية بنسبة ٥٪ ليثير حراكاً كبيراً في سوق العقار الذي تأثر كغيره من القطاعات بجائحة كورونا وتداعياتها، حيث تلمست القيادة الرشيدة حاجة المواطن وأهمية تملكه لمسكنه فتحملت الضريبة عنه في حال امتلاكه لمسكنه الأول مع زيادة مبلغ الإعفاء من ٨٥٠ ألف ريال إلى مليون ريال، وهو ما سيُسهم في تحفيز القطاع العقاري السكني بالمملكة، ويحقق مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠م.

صدى هذا القرار ومدى فاعليته في إحداث الحراك المنشود في سوق العقار، ومدى إسهامه في زيادة حركتي البيع والشراء واستفادة المواطن منه، كان محور القضية التي ناقشها عدد من الخبراء والمختصين.

قرار حكيم أتى للتنظيم

في البدء تحدث د. فهد أحمد عرب عن التعديلات الأخيرة التي طرأت على سوق العقار والتأثيرات المتوقعة لها فقال: «الأمر السامي الكريم الخاص باستبدال ضريبة القيمة المضافة بضريبة التصرفات العقارية سيحفر في أذهان المجتمع السعودي أفراداً كانوا أم شركات تطوير أم مؤسسات عقارية، لأنه جاء بعد 3 أشهر من دراسة القرار السابق له بفرض القيمة المضافة على العقار، وأثبت بأن القيادة يحفظها الله تتابع بشكل حثيث ولصيق ما يمكن أن يفيد المواطن فتحققه دون تأجيل. إن استبدال القيمة المضافة ١٥٪ بضريبة التصرفات العقارية 5٪ أحدثت صدى مدوياً على المستوى الوطني، أثبته التفاعل الذي نشرته وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية لآراء الخبراء والمختصين وأصحاب المصلحة والعقاريين منذ إعلانه. أما فاعليته وتأثيره في تحريكه لسوق العقار واستقرار المواطن نفسياً واجتماعياً فكل قارئ وسامع ومشاهد سيشهد بأن إلغاء الضرائب على عقود الإيجار السكنية، وتحمل الدولة للضرائب على تملك المواطنين للمسكن الأول حتى مليون ريال، وثبات بل خفض قيمة العقار بتقليص تكرار بيعه ونقل ملكيته، وضبط تصرفات الشراء الوهمية وزيادة حركة البيع بأسلوب منضبط، والاستمرار في ضبط السوق العقاري وتنظيمه وسد الفجوات الممكن بروزها من وقت لآخر بإصدار النظام واللوائح التنفيذية المقننة للإجراءات، كل هذه القرارات ستكفل الراحة النفسية والاجتماعية لأبناء الوطن في الاطمئنان على توفير أهم عامل مكون لعناصر جودة الحياة وهو السكن، وسيمنع حدوث أي أزمة عقارية كانت متوقعة من قبل أصحاب العلاقة والخبراء في المجال. من ناحية أخرى، سيمكن القرار المطورين من توفير المساكن في وقت أقصر وأسرع، ويطرح حلولاً تعظم من فائدة أفراد المجتمع سكنياً وبعوائد مالية مناسبة لكل الأطراف مع تحمل الدولة للجزء الأكبر حفاظاً على رفاه المواطن.

على عكس ما نشره البعض على حساباتهم في بعض وسائل التواصل الاجتماعي من تساؤلات وتشاؤمات مبنية على خبرات سابقة مترسبة، فإن قراراً حكيماً مثل هذا مفيد للأفراد والشركات في آن واحد، ومفتاح التنظيم القادم لسوق العقار وطريق للازدهار والرفاه العام، حيث يستفيد منه المطور والفرد كمستفيد نهائي، كما هو ضمان تنظيم السوق من قبل الجهات الحكومية المسؤولة عن المتابعة والمراقبة والتنفيذ والمحاسبة.

يبقى أن نهتم بأن يتم التنفيذ بآلية إلكترونية مرنة، وأن يتم رصد كافة المعلومات بعد الشروع في تنفيذ القرار وعلى فترات متتابعة ودورية للإفادة منها في إعداد الدراسات التطويرية وحتى بعد صدور النظام ولوائحه التنفيذية المتتالية. من المتوقع أيضاً أن يتم التحديث كلما ظهرت هناك حاجة لضمان استمرار سوق العقار في مأمن من أي تلاعب أو غبن للفرد أو الجهة المستفيدة أو المنظمة لشئون العقار على مستوى المملكة».

التصرفات العقارية حكمة قيادية

من جهته، أثنى الأستاذ خالد بن عبدالكريم الجاسر على هذا القرار الذي يصب في مصلحة المواطن بالدرجة الأولى، وقال: «تُعَد خدمة ضريبة التصرفات العقارية واحدة

من الخدمات الإلكترونية التي تمَكّن المُكلفين من تسجيل عقاراتهم قبل إتمام عملية الإفراغ العقاري أو توثيق العقد، بل وتمَكّن المكلف من معرفة مدى خضوع عقاره للضريبة، مع إصدار فاتورة السداد بمبلغ الضريبة المستحق، وهي خطوة في سلسلة جهود الدولة للتحوُل الرقمي، ومنها هيئة الزكاة والدخل التي تتكامل والأجهزة الحكومية الأخرى ذات العلاقة، في سبيل تحسين جودة خدماتها للمكلفين بالأنظمة الضريبية في المملكة، وتمكينهم من أداء واجباتهم والوفاء بالتزاماتهم الضريبية بيسر وسهولة.

ولأن الأفراد هم مفتاح أي بناء أو نسيج اجتماعي ومالي متكامل داعم للاقتصاد، فقد اهتمت بهم حكومة خادم الحرمين الشريفين؛ ليبقى تملك المسكن غاية كل فرد، رغم التأثر الملموس على السوق العقاري لأسباب عدة منذ 2018، وحتى عام جائحة كوفيد19، لذلك نرى بعض المواطنين والأفراد والشركات والمؤسسات حديثي عهد بطُرق الضرائب، لهذا أولت المملكة التدرج في إقرار أي برنامج ضريبي جديد، يتناسب وشرائح المُجتمع والشركات أو المؤسسات تشجيعاً للاستثمار الواعد الذي تشهده المملكة في القطاع العقاري، ليأتي الأمر الملكي رقم (أ/84)، لتصويب أداء السوق بالإعفاء من ضريبة القيمة المضافة على معظم التصرفات العقارية كـ(بيع عقار سكني أو تجاري – بيع أرض – تأجير عقار سكني – شراء المسكن الأول ما عدا تأجير العقار تجارياً)، واستبدالها بنسبة 5٪ كضريبة التصرف العقاري (بيع عقار سكني أو تجاري وبيع أرض سكنية أو تجارية أو زراعية)، ورغم تباطؤ عمليات التداول، فالضريبة الجديدة بها جانب إيجابي صحح مسار الأسعار، بدليل أن أغلب الاتفاقيات الخاصة ببيع المنتجات العقارية السابقة قد فشلت نتيجة قيمة السعي 2.5 ٪ الخاصة بالمكاتب العقارية، فما بالك بقيمة الضريبة البالغة 15 ٪ التي أقرتها وزارة المالية، فجاء حرص القيادة الرشيدة، مؤكداً على أن المواطن في المقام الأول، خاصة الدعم الذي يحظى به القطاع العقاري والسكني، واستبدالها بنسبة 5٪، بل وشمولها لأي تصرف قانوني ناقل لملكية العقار أو لحيازته: البيع، الهبة والوصية، المقايضة والإجارة، الإيجار التمويلي، ونقل حصص في الشركات العقارية، مع زيادة مبلغ الإعفاء من 850 ألف ريال إلى مليون ريال، لمن يشتري المسكن الأول، وهو ما سيُسهم في تحفيز القطاع العقاري السكني بالمملكة لتصبح من أعلى معدلات التملّك بين دول مجموعة الـ20، لتتبلور صور القرار بعدد طلبات تسجيل المبايعات العقارية في خدمة ضريبة التصرفات العقارية، التي تم إطلاقها مؤخراً، بموجب الأمر الملكي الكريم بتاريخ 14 / 2 / 1442هـ؛ والذي بلغ مستوىً قياسياً في أيام قليلة تجاوز 8,286 طلباً على مستوى مناطق ومدن المملكة. وجاءت مدينة الرياض في المرتبة الأولى بين مدن المملكة ومحافظاتها من حيث عدد الطلبات التي تم تسجيلها بـ 234 طلباً، تليها محافظة جدة بـ 104 طلبات.

إنه تحرك مسؤول لسوق اقتصادي ضخم كالمملكة وريادتها لمجموعة G20، في حال نشاطه يتحرك معه 120 نشاطاً مختلفاً؛ وهو ما يعكس إيجاباً النمو الاقتصادي وحركة التجارة بوصلة تعاملات السوق العقارية، وتوليد فرص العمل عبر تعزيز الشراكة مع القطاع الخاص والمُطورين العقاريين وشركات التمويل العقاري، بل ويقلل من عشوائية التعامل مع مطورين أفراد؛ ما سيجعل أي مطور يتجه ليكون كياناً منظماً».

السوق العقاري سينتعش

وتشير أ. نهى عبدالرحمن داغستاني إلى أهمية العقار وحكمة القرارات الأخيرة التي من شأنها إنعاش سوقه، وتضيف: «يعد العقار من الأصول الثابتة التي يلجأ الأفراد والمؤسسات لامتلاكها واستعمالها واستثمارها للأجل الطويل، وهو من الأسواق المهمة التي اهتمت الدولة بها سواء العقارات الموجودة قديماً أو المنشأة حديثاً، لما لهذه الأصول من أهمية ولما لها من قدرة على الاحتفاظ

بقيمتها بصورة كبيرة، كما اهتمت بالتشريعات والتنظيمات العقارية بهدف التسهيل للأفراد ليتمكنوا من تملك عقار خاص بهم، وسهلت للمواطن العديد من الفرص للحصول على القروض ووضعت العديد من الأنظمة وخصصت جهات مسؤولة عن تنظم السوق العقاري.

صدر الأمر السامي بإلغاء ضريبة القيمة المضافة التي تمثل (١٥٪) من قيمة الأصل واستحدثت عوضاً عن ذلك ضريبة جديدة لتحل مكانها بنسبة (٥٪) من قيمة الأصل بمسمى ضريبة التصرفات العقارية، كما أن الدولة زادت المبلغ الذي تتحمله عن المواطن من قيمة ضريبة التصرفات العقارية ليصل إلى مليون ريال عند شراء الفرد لمسكنه الأول. هذا الانخفاض في النسبة كفيل بانتعاش السوق العقاري وزيادة إقبال الأفراد على عمليات الشراء، خصوصاً المتملكين الذين لم يسبق لهم امتلاك أصول مما سيؤدي إلى ازدياد عدد الأفراد المتملكين للعقارات، وهذا الانتعاش قد يؤدي إلى ارتفاع أسعار العقارات نظراً للإقبال وازدياد الطلب، مما يدفع مطوري العقارات لمحاولة زيادة توفيرهم للوحدات السكنية والعقارات المطلوبة من قبل المستهلكين في السوق في الفترة القادمة.

ولكن تزامن هذا القرار مع فترة انتشار مرض كورونا في العالم يطرح بعض التساؤلات عن النتائج المتوقعة له وتأثيره على الأسعار، والمدة التي سيستغرقها هذا القرار لتظهر نتائجه الفعلية، فوجود توقعات بزيادة الطلب ستحث الملاك على الاستعداد الفوري لطلبات السوق لبيع المعروض المتوفر لديهم وكذلك الحال بالنسبة لمطوري العقارات. قد يؤدي هذا إلى ارتفاع أسعار مواد البناء وبالتالي ارتفاع أسعار الوحدات العقارية، وقد يؤدي إلى ردة فعل من قبل الأفراد الراغبين بالشراء بتأخر اتخاذهم لأي قرار لمحاولة فهم القرارات الجديدة وتوقع نتائجها ومدى تأثيرها على السوق، أو لإعادة ترتيب الأولويات والخطط المالية من بعد الآثار الاقتصادية الناتجة من أزمة كورونا التي لحقت بالجميع».

د. فهد عرب: القرار أثبت حرص القيادة على كل ما ينفع الشعب

خالد الجاسر: ١٢ نشاطاً مختلفاً ستتحرك بفعل هذا القرار

د. عبدالله المغلوث: الأمر الملكي يدعم المواطنين ويمكنهم من تملك مساكن

وبسؤال د. عبدالله المغلوث عن مدى استفادة المواطن من القرارات الأخيرة لتنظيم سوق العقار أكد أن تلك القرارات أتت بالدرجة الأولى لمصلحة المواطن ودعمه في امتلاك مسكن، وقال: «قرار مراجعة الضريبة على بيع وشراء الأراضي خطوه إيجابية وقرار صائب ومحرك اقتصادي، وهذا يسجل للحكومة، فالمرونة في مراجعة القرارات سوف يساعد دون شك على زيادة المعروض من الأراضي وتقليل التكلفة على المستفيد من الأفراد، وهذا يشمل الإيجار المنتهي بالتملك والتأجير التمويلي والمرابحة التمويلية، حيث يشمل نقل الملكية والبيع في السكنية والتجارية والزراعية والأراضي الفضاء المطورة وغير المطورة.

الأمر الملكي يهدف إلى دعم أبناء الوطن والتخفيف عنهم وتقديم الدعم المستمر لهم وتمكينهم من امتلاك مساكن، ويسهم في تنمية اقتصاد المملكة من خلال تحفيز وتقليل المعوقات التي تعيق نمو القطاع العقاري بكافة أشكاله».

أ. خلود مسعودي: المستهلك هو المستفيد والمطورون العقاريون يتحملون المسؤولية

ولدى سؤالنا الأستاذة خلود بنت إبراهيم مسعودي عن رأيها في تأثير القرار الملكي على سوق العقار وتنظيمه أجابت بأن المستهلك هو المستفيد الأول بشرط عدم رفع قيمة المنتج النهائي عليه، وقالت: «نشيد بقرار الحكومة أيدها الله بشأن انخفاض الضريبة على العقار، وأعتقد بأن أهم ما في القرار من وجهة نظر شخصية هي تمكين المطور العقاري المعتمد من استرداد الضريبة التي دفعها على المدخلات «المواد» وبالتالي لن يتحملها المستهلك النهائي، ويفترض بأن لا ترتفع قيمة المنتج النهائي على المستهلك.

أما بالنسبة للمطورين الأفراد «غير المعتمدين» فأصبح الأمر أكثر صعوبة عليهم لعدم قدرتهم على استرداد ضريبة القيمة المضافة على المدخلات، وحتماً ستنعكس على أسعار منتجاتهم مما سيؤثر على قدرتها على المنافسة.

إذن الحكومة تنازلت عن ١٠٪ ويفترض أن ينعكس ذلك على سعر الوحدة التي يبيعها المطور المعتمد لتكون أكثر جذباً للمستهلك ويزيد الطلب لانخفاض سعر المنتج إذا افترضنا ثبات باقي العوامل المؤثرة على الطلب».

الالتزام بالتطبيق هو الأساس

من جانبه، امتدح إبراهيم عبود باعشن القرارات الأخيرة التي ستنظم سوق العقار وتمكن المواطن من امتلاك مسكنه، مشدداً على ضرورة الالتزام بتطبيقها، وأضاف: «القطاع العقاري من القطاعات المهمة لنمو اقتصاد المملكة، كما يعد أيضاً مهم في دعم نمو الاقتصاد غير النفطي، فارتفعت مساهمة قطاع العقار في الناتج المحلي الإجمالي إلى نحو ٪10، يعززه في ذلك حركة المشاريع السكنية من خلال مبادرات وزارة الإسكان والقطاع الخاص التي يجري تنفيذها في مختلف مناطق المملكة.

الأمر الملكي الكريم القاضي بإعفاء كل التوريدات العقارية من ضريبة القيمة المضافة ٪15، وفرض ضريبة التصرفات العقارية بنسبة ٪5 سوف يسهم في رفع نسبة تملك الأسر السعودية، استهدافاً للوصول إلى نسبة ٪70 بحلول عام 2030م، وفقاً لمستهدفات رؤية المملكة في رفع نسبة التملك لدى المواطنين.

لا شك أن الضريبة الجديدة تؤكد على اتجاه المملكة في تنظيم السياسات الضريبية والابتعاد عن كل ما من شأنه أن يلحق الضرر بمصلحة المواطن، وهذه الضريبة ضريبة تنظيمية ومؤشر جيد يدل على نضج النظام الضريبي والاتجاه إلى تطويره، مستقبلاً -بإذن الله-».

وقد جاءت ضريبة التصرفات العقارية الجديدة ٪5 شاملة، حيث تضمنت النقل لملكية العقار أو لحيازته، والتي تتمثل في البيع والهبة والوصية والمقايضة والإجارة والإيجار التمويلي ونقل حصص في الشركات العقارية، وذلك سوف يرفع من حراك سوق العقار، ويشجع على الاستثمار في القطاع العقاري مستقبلاً بإذن الله.

وزيادة قيمة المبلغ الذي ستتحمله الدولة كمقابل للضريبة المستحقة عن المسكن الأول للمواطنين من 850 ألف ريال إلى مليون ريال، سوف تحدث بلا شك ردة فعل جيدة من السوق العقاري في المملكة، لتصب في مصلحة المواطن، كمستهلك نهائي.

وأطالب المعنيين بهذا الأمر بضرورة الالتزام بالتطبيق والابتعاد عن البحث عن الأساليب التي قد تصب في اتجاه التهرب الضريبي، لأن الضريبة الجديدة، بجانب أنها في مصلحة المواطن، إلا أنها ستشكل دافعاً قوياً للقطاع الخاص والمطورين العقاريين وكل من يعمل في هذا القطاع، وتحفزهم لضخ مزيد من الوحدات السكنية بمختلف أنواعها في سوق العقار.»

تمكين المواطن من تملك المساكن

وتلمس الأستاذ عبدالرحمن الجبيري حكمة القيادة الرشيدة في اتخاذ القرارات الأخيرة التي ستخفف العبء على المواطنين، وقال: «لا شك أن صدور القرار الملكي بإعفاء جميع التوريدات العقارية التي تتم على سبيل نقل الملكية والبيع من ضريبة القيمة المضافة بنسبة ٪15 واستبدالها بضريبة التصرفات العقارية بنسبة ٪5 من إجمالي قيمة العقار وقت البيع، خطوة إيجابية نحو تحفيز سوق القطاع العقاري والسكني، وتخفيف العبء على المواطنين وتمكينهم من تحقيق رغباتهم في الحصول على المساكن بأسعار ميسرة، وهو ما يعكس حرص واهتمام القيادة الحكيمة على تلمس حاجة المواطنين والعمل على تحقيق كافة الممكنات التي ترتبط برفاهية الإنسان السعودي وجودة الحياة، وهذا القرار سيسهم في تمكين المواطن من تملك المساكن، ويعزز من قدرات القطاع السكني والعقاري، ما يضمن استمرار نجاح مستهدفات رؤية المملكة 2030 حيث يعد محور هذا القطاع من المحاور الرئيسية، لما له من أهمية تنعكس إيجاباً على النمو الاقتصادي والحراك التجاري، وبالتالي يخلق هذا التحفيز تسارعاً في كافة مكونات الاقتصاد الوطني.

ومن المتوقع أن يدخل هذا القطاع بعد القرار حالة من التعاظم الواسع سواء كان ذلك في أداة الطلب أو في التوسع العمراني أو حتى في القطاعات الأخرى المرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر بهذا القطاع، وهو ما يحرك أدوات القطاع العقاري والسكني في جانبي البيع والشراء، كما أن هذا القرار سيحدث توازناً في أداتي العرض والطلب بما يضمن تحقيق الفوائد المرجوة من كافة أطراف ومكونات هذه السوق».

وضع حد للاحتكار العقاري

بدورها شرحت الأستاذة عزيزة منصور الأمر الملكي الخاص بالعقار وأوضحت عدة نقاط مهمة بقولها: «هناك نقاط مهمة لشرح الأمر الملكي الخاص بالعقار وهي كالتالي:

1/ فرض ضريبة ٪5 على المطورين وعلى مدخلات التطوير، وتخصم بعد التصريف (البيع وخلافه).

2/ فرض الضريبة (5)٪ سيكون على البيع والشراء (التصريف)، يعني أن كل عملية بيع تستلزم (5)٪ (تصريف) وتتكرر الضريبة بتكرر البيع (هذا مفهوم التصريف)، وليست مرة واحدة (5)٪ كما يعتقد البعض، أي أنه إذا

كان لديك أرض أو عقار قائم، وبعته بمليون ريال فستدفع (5)٪ يعني (50000) ريال، ثم إذا تم بيعه مرة أخرى تفرض عليه ضريبة (5)٪ أيضاً وهكذا، ما يعني الحد من عمليات البيع والمضاربة في العقار (مثل دبي بالضبط)، تتكرر الضريبة بتكرر عملية التصريف.

3/ المسكن الأول للمواطن معفي من الضريبة حتى مليون ريال، وما زاد تفرض عليه ضريبة (5)٪ وهكذا.

والهدف: الحد من المضاربة وارتفاع الأسعار في العقار، فلا يشتري إلا المحتاج فقط، دون مضاربة عقارية.

كل هذه العوامل سوف تكبح عملية المضاربة العقارية وتخفض الأسعار وتمنع الاحتكار العقاري.

(تتكرر الضريبة بتكرر عملية التصريف)،

الإيجارات السكنية ليس عليها ضريبة.

الإيجارات التجارية: أياً كانت (صالات، محلات، دكاكين، مكاتب، شقق مفروشة، تأجير دوائر، وخلافه: تجاري، مكتبي، مستودعات، ورش صناعية، مصانع، وخلافه) عليها ضريبة كاملة (15)٪ كما في السابق.

وفي هذا الحد من التوسع في المحلات التجارية والقضاء على زيادتها، لأن فيه محاربة: التستر التجاري، والازدحام التجاري في المدن ومزاحمة السكني المرغوب، والقضاء على الاحتكار التجاري بجميع أشكاله ومنها العقاري، وتشجيع المواطن والمستثمر في الاتجاه إلى البناء السكني لتوفير شقق وفيلات سكنية للمواطن بدلاً من المحلات التجارية، والتي أصبحت عبئاً على الاقتصاد الوطني.

ولا يسعني إلا أن أبارك لقطاع التطوير العقاري السكني سابقاً، فضريبة القيمة المضافة مستردة، مثلاً إذا اشتريت أرضاً ثم بعتها فستدفع الفارق بين قيمة الضريبة التي دفعتها عند شرائك وبيعك فالمضاربات في الأراضي لم تتوقف.

وهناك نقطة مهمة فضريبة التصرفات العقارية إن لم يكن عليها استرداد وهذا ما يبدو لي للوهلة الأولى، فالمضاربات على الأراضي سوف تتوقف تماماً ويكون هناك فقط شراء حقيقي، وهذا يبعد المضاربات ويجعل القطاع العقاري منظماً ومستقراً وبعيداً عن المضاربات المضرة به، كما أن إعفاء المواطن من ضريبة التصرفات العقارية للمسكن الأول لحد مليون ريال سيكون إيجابياً جداً لقطاع التطوير العقاري دون أدنى شك».

عزيزة منصور: القرار سيحد من المضاربة وارتفاع الأسعار في العقار

عبدالرحمن الجبيري: القرار سيحدث توازناً في العرض والطلب بما يضمن تحقيق الفوائد المرجوة

سليمان العساف: خطوة إيجابية في طريق تصحيح مسار سوق العقار

وبسؤال الأستاذ سليمان العساف عن مدى انعكاس قرار إلغاء ضريبة القيمة المضافة واستبدالها بضريبة التصرفات العقارية على سوق العقار، أجاب: «أجده قراراً نافعاً جداً ومفيداً جداً لحركة العقار فقد شهدنا في الفترة الماضية هبوطاً كبيراً في حركة التداول وانخفاضاً في معدلاته. ومن شأن تفعيل هذا القرار أن يعيد حركة العقارات إلى سابق عهدها، وستكون هناك زيادة في حركة البيع والشراء، فكثير من المواطنين يريدون الشراء ولكن توقفوا خلال الفترة الماضية بسبب هذه الضريبة، وهذه خطوة إيجابية في طريق تصحيح مسار هذا السوق ولا أجد أي سلبية لها».

أحمد الدعيج: القرار سيعيد الروح للسوق العقاري بعد فترة الركود

من جهته، أكد الأستاذ أحمد الدعيج أن تخصيص نظام ضريبي ميسر للتصرفات العقارية يعكس اهتمام الدولة بتوفير المسكن لكل مواطن، وهو أحد الاحتياجات الأساسية، وأضاف: «المنفعة كبيرة في تخفيف التكلفة على كاهل المواطن الذي يريد تملك مسكنه، وكذلك تسهيل عمل المطور العقاري عبر خفض التكلفة عليه وزيادة ضخهم للمنتجات السكنية في السوق، وهو الأمر الذي سيساهم في انتعاش السوق العقاري وتعزيز حركة البيع والشراء وبالتالي ينعكس على الاقتصاد، خاصة أن السوق العقاري يلعب دوراً مهماً في التنمية الاقتصادية، وسينعكس مباشرة لصالح المواطن، والقرار من وجهة نظري سيعود بالروح للقطاع العقاري بعد ركود شبه تام، والأمر الذي أسعدني هو رفع حد الدعم للموطن إلى مليون ريال دون ضريبة، والقرار كذلك سيساهم في خفض أسعار التوريدات العقارية الذي سيشتريها المواطن دون ضريبة».

تحسين أداء المطورين العقاريين

ويؤكد د. سالم باعجاجة أن القطاع العقاري والسكني يشكل محوراً مهماً في رؤية المملكة 2030، ويسهم بشكل كبير في تنمية اقتصاد المملكة من خلال تحفيز الحركة التجارية في هذا القطاع الواعد، ويضيف: «القرار الأخير سيعزز الشراكة مع القطاع الخاص والمطورين العقاريين وشركات التمويل العقاري، كما يسهم في تمكين المواطنين من امتلاك مساكن لهم، ولذا أصدر خادم الحرمين الشريفين أمره الكريم بإعفاء التوريدات العقارية من ضريبة القيمة المضافة، وتشمل التوريدات العقارية البيع والهبة والوصية والمقايضة والإجارة والإيجار التمويلي والإجارة المنتهية بالتملك والتأجير التمويلي والمرابحة التمويلية، واستبدل ذلك بضريبة التصرفات العقارية بنسبة 5٪. هذا القرار سيكون له مردود إيجابي على حركة العقار بشكل عام سواء السكني أو التجاري، ويسهم في تحسن أداء المطورين العقاريين وكذلك ينعكس إيجاباً على المواطنين بحيث يستطيع الكثير منهم تملك وحدات سكنية وستقدر نسبة الانتعاش في العقار بنسبة 40٪، وقد أعفى النظام الجديد المواطنين الذين يشترون لأول مرة من ضريبة التصرفات العقارية إلى حد مليون ريال وأقل».

المشاركون في القضية:

- د. فهد احمد عرب:

كاتب اقتصادي.

- خالد بن عبدالكريم الجاسر:

كاتب اقتصادي. الرئيس التنفيذي لشركة أماكن الدولية.
عضو الغرفة التجارية الصناعية بالرياض.

- أ. نهى عبدالرحمن داغستاني:

محاضرة في قسم الإدارة المالية بكلية إدارة الأعمال جامعة الملك سعود.

- أ. خلود بنت إبراهيم مسعودي:

أستاذ المالية والاقتصاد بجامعة جدة.

- د. عبدالله المغلوث:

عضو الجمعية السعودية للاقتصاد

- إبراهيم عبود باعشن:

الشريك المدير لمكتب كي بي إم جي بجدة

- عبدالرحمن احمد الجبيري:

الكاتب والمحلل الاقتصادي

- د. سالم باعجاجة:

كاتب اقتصادي. وكيل كلية العلوم الإدارية والمالية بجامعة الطائف.

- سليمان العساف:

مستشار اقتصادي.

- أحمد الدعيج:

محلل لأسواق المال
ومستشار اقتصادي معتمد.

- عزيزة منصور:

سيدة أعمال ومطورة عقارية.

أ. نهى داغستاني:
تزامن القرار مع أزمة كورونا سيؤخر نتائجه

د. سالم باعجاجة:
العقار سينتعش بنسبة 5%
وتملك المساكن هدف رئيس

إبراهيم باعشن:
رفع نسبة تملك الأسر للمساكن أحد مستهدفات رؤية ٢٠٣٠

المقال

في ضيافة البركان!

أ.د.عبد الله بن محمد الشعلان*

عندما بدأت هجرة الرجل الأبيض إلى تلك القارة المترامية المسماة بأمريكا الشمالية كانت قبلاً غابات وأحراشًا وأدغالاً وصحارٍ جرداء وشبه خالية إلا من سكانها العرقيين القليلين الذين أطلق عليهم كريستوفر كولومبوس مكتشف تلك القارة اسم "الهنود الحمر" ظنا منه أنها جزر الهند الغربية. لذا عمل الرجل الأبيض جاهدًا لجعل الاستيطان فيها والاستقرار بين ربوعها أمرًا سهلاً وممكنًا، لكنه أنه أدرك أن ليس بمقدوره تحقيق ذلك لوحده، لذا لم يكن أمامه سوى الاستعانة بأيادٍ أخرى تقوم بشق الطرق وكدَح الفلاحة وأعمال الصناعة ومد السكك الحديدية وبناء السفن البخارية وتولّي كافة المهن الحرفية الأخرى، فكان أن جلب تلك الأيادي من أفريقيا السوداء للقيام بهذه المهام المرهقة ولكن كعبيد أرقاء!، وعندئذ تم تكوين مناطق ومقاطعات محددة في طول القارة وعرضها، بيد أنه لم يتم الاتحاد بينها واندماجها في دولة واحدة عرفت بعدئذٍ بالولايات المتحدة الأمريكية إلا بعد سنوات عجاف من الحروب والاقتتال والقلاقل بين الجنوب والشمال، وقد عرفت تلك الحقبة التاريخية المشهودة (1865-1861) في تاريخ الشعب الأمريكي حينذاك بالحرب الأهلية والتي تم على إثرها تحقيق الوحدة (الفيدرالية) بين ولاياتها جمعاء من جهة وتحرير الرقيق السائد وبخاصة في ولايات الجنوب من جهة أخرى.

والزائر لتلك الأرض الأمريكية ليبهر عقله ويشده نظره بما قطعه شعبها خلال فترة لا تعدو ثلاثة قرون من الزمان (وهي فترة تعد قياسية في تاريخ الأمم والشعوب) من خطى واسعة تمثلت في تحقيق الكثير من الإنجازات الإنسانية والمآثر الوطنية والبنى الحضارية، كذلك الاستغلال الأمثل للمصادر الطبيعية والثروات المعدنية، إلى جانب العناية بالبيئة وكائناتها الحيوية والحفاظ على مقوماتها الجمالية وسماتها الأثرية.

والآن سأنقل القارئ الكريم إلى تجسيد لذلك الاهتمام الذي أولوه للبيئة وجعلوا منها ليست موئلا ًومحميات للحياة الفطرية والنباتية والحيوانية فحسب بل أيضًا متنزهات خلابة يقصدها الناس للترِيُض والترويح والمتعة والاستجمام.

ومن بين تلك المُتنزّهات التي تزخر بها تلك القارة المترامية هو ذلك المُتنـّزه المعروف بـ "متنزه يلوستون الوطني"، ويلوستون تعني: الحجر الأصفر نسبة إلى الصخور الصفراء التي تكونت وتلونت بفعل البراكين التي تتابعت وتوالت عليه منذ ملايين السنين، ويُعـدُّ هذا المتنزه من أشهر المتـنزهات الوطنية في أمريكا الشمالية، ويزوره سنويا أكثر من ثلاثة ملايين زائر لمشاهدة مناظره الطبيعية الخلابة وضواريه المتنوعة المنطلقة بحرية وبراكينه التي لا تزال حيّة تقذف بحممها الجيريّة ونوافير المياه الحارة

العدد 2629 - 15 أكتوبر 2020م

التي تنطلق إلى عنان السماء تغلفها سحبًا بيضاء من بخار الماء يغمر فضاء المنطقة المحيطة برذاذ أخّاذ.

كما يشتهر المتـنزه ببحيراته ذات المياه الزرقاء المتلألئة والامتداد الكبير للغابات الكثيفة الدائمة الخضرة التي تتخللها المروج المتموجة وبينابيعه الحارة وهي عبارة عن مياه جوفية تندفع من أعماق بعيدة في باطن الأرض بصفة مستمرة أو على فترات متقطعة، وتتسم بارتفاع درجة حرارتها واختلاطها بمواد معدنية كالكبريت والكالسيوم وأملاح قلوية بجوار فوهات الينابيع بعد تبخر المحاليل، التي تحتويها لتُكوِّن مدرجات جيرية بيضاء متراصة من جراء انسياب المياه الهادئة الرقراقة، كما تضفي تلك الطحالب والبكتيريا على تلك المدرجات ألوانًا زاهية متعددة تبدو كلوحات أخاذة تخلب الأنظار وتحفز على التأمل والتفكّر والإبداع والإلهام.

وفي سياق الحديث عن هذا المتنزه الفريد أود أن أورد هنا ذكر تجربة شخصية مررت بها عند ما قدمت إليه لأول مرة مع أسرتي لعل فيها شيئا من الطرافة والعجب التي لا أريد أن أسِرّها عن القارئ الكريم، وهي أنني في حقيقة الأمر - أثناء وجودي في أمريكا للدراسة آنذاك - قدمت إلى هذا المتـنزه مع أسرتي في شهر من شهور الصيف، وذلك لشدة انجذابي وانبهاري لما سمعته وقرأته عن ذلك المتـنزه الفريد في طبيعته والبديع في مكوناته ومناظره، حيث تجولنا في ربوع المتـنزه ومتعنا أنظارنا بما حواه من مناظر طبيعية وأنهار جارية وأزهار متنوعة وحيوانات عجيبة وأمواهٍ متدفقة. وعند مغيب الشمس آثرنا أن نبيت فيه وأن نستكمل تجوالنا في اليوم التالي، ولذا توجهنا إلى منطقة خاصة بالتخييم والمبيت (campground)، بيد أنه لم يُـدرْ بخلدنا أن درجة الحرارة تقترب من الصفر أثناء الليل نظرًا لارتفاع المكان الشاهق، ولم يكن معنا لحظة وصولنا إليه عند مغيب الشمس وسائل تقينا غائلة البرد كالمدافئ أو الحطب كما يجب أن يحتاط ويستعد أيّ إنسان متمرّس يقصد هذا المكان بعينه ويروم البقاء فيه لفترة من الوقت، وحيث إن كل الأماكن من فنادق ونُـزُلٍ في هذا المتـنزه وبقربه يتم حجزها قبل عام أو أكثر قبل الشخوص إليه فقد واجهت موقفين أحلاهما مر إما أن أقفل عائدًا من حيث أتيت وفي هذا معاناة ومشقة لي ولأسرتي وإما البقاء تلك الليلة في المتـنزه ومجابهة زمهرير لا يمكن احتماله، وبعد شيء من التروّي وإعمال الفكر اهتديت إلى أنه ليس أمامي وأسرتي سوى المكث بقرب أحد البراكين القريبة التي تنفث بين حين وآخر بعضًا من حممها (الواهنة) فتشيع شيئًا من الدفء في بيئتها المحيطة ومن ثم تمضية هذه الليلة بجوارها، وهكذا كان إذ أمضيت وأسرتي تلك الليلة التي لا ننساها في ضيافة ذلك البركان (الدافئ) ونحن نقبع داخل سيارتنا حتى بزغت خيوط فجر اليوم التالي ومن ثم استكملنا جولتنا في المتنزه قبل أن نعود أدراجنا من حيث أتينا، لكن ظلت تلك الليلة (الليلاء) بعدئذٍ محفورة في الذاكرة لم يقو الزمن على محوها.

* جامعة الملك سعود

وقوفاً بها

محمد العلي

القلب

لم يوهب عضو من الأعضاء حظا باسما مثل القلب؛ فهو حقل العواطف الإنسانية، وهو ما تخيله العرب القدماء مغارة الجن،الذين يسرجون قرائح الشعراء، فتلهج ألسنتهم بأعذب الأشعار، وهو ما ينطوي على ألوان لا تعد من المتناقضات: الحب والكره، القسوة والرأفة، الأنانية والغيرية، وسائر الثنائيات المتعادية.

فهل، بعد أن تنظرإلى هذه الصفات البيضاء للقلب، ستصغي إلى ذاك الطبيب الأخرق الذي يقول لك بكل وقاحة: إن القلب مجرد مضخة كأي آلة من الآلات الصماء، أم ستشج رأسه بأقرب حجارة لديك؟

لكن المشكلة أن العلم فى صفه، فهل تستطيع أن تكذبه، أم تفر منه، كما فر من قبل السيد جان جاك روسو الذي اعتبر الحضارة نقمة، وقال بكل قناعة:(ما من شيء ألطف من الرجل فى حالته البدائية) فهل تقول مثله؟ لا أظنك تجرؤ على ذلك؛ فأشجار العلم المثمرة تراها ترفرف على كل بقعة من الأرض. نعم، إن العلم سلب من الإنسان نشوة التيه فى حدائق الخيال، ونعمة تفسير الظواهر بدون تعب، مكونا جنة الأساطير، ولكن هذا لا يذكر أمام الثمار التي جنتها البشرية من العلم.

منذ محاورة (المأدبة) لأفلاطون التي نسي فيها أنه فيلسوف، وعاد إلى ميوله الشعرية، قبل أن تختطفه الفلسفة، والحب بألوانه الزاهية ومراتبه التي عددها فى المحاورة يشغل الناس. فلاسفة، وشعراء، وعلماء، وجهلة... وما يدفعك إلى تصديق أسطورة كيوبيد.

يقول ابن حزم عن الحب: (دقت معانيه لجلالتها عن أن توصف، فلا تدرك حقيقتها إلا بالمعاناة) المعاناة إذن هي الموصلة إلى إدراك حالة الحب، وبدونها يصبح ادعاء كاذبا. وهنا سأقف معك على الشعر، فى كل لغات العالم؛ لأسأل: هل كل هؤلاء الذين أرهقوا الأسماع بشعرهم قد ذاقوا معاناة الحب، أم أنهم مجرد رعيل يصدق بأن (الأذن تعشق قبل العين أحيانا؟) نعم. إنهم يحملون صفات القطيع.

وإذا أردت أن تضحك (حتى تستلقي على قفاك) كما يقول القدماء، فاستمع إلى خرافة الحب العذري،وعليك أن تصدق ما قاله الشريف الرضي، تعبيرا عن هذا الحب:

بتنا ضجيعين فى ثوبي هوى وتقى
يلفنا الشوق من قرن إلى قدم

لك أن تصدق هذا، أما أنا فأتخيل صراعا ضاريا بين الثوبين وكانت الغلبة لثوب الهوى، فقد أوسع ثوب التقى تمزيقا وذراه فى الهواء الطلق.

نافذة على الإبداع

قراءة في ديوان «طفولة قلب»

جدل الحب مع «الحياة والكون والإنسان»

عرض: د. محمد صالح الشنطي

الشاعر محمد الحربي من شعراء الجيل الرائد للحداثة الشعرية الذين تشكلت في قصائدهم ملامح التجديد في الشعر العربي في المملكة العربية السعودية وقد أصدر عدة دواوين، له خصوصيته (رؤيةً وتشكيلاً) وقد اخترت أن ألقي نظرة خاطفة على بعض قصائد ديوانه (طفولة قلب) الذي صدرعام 2014 الذي يتضمن اثنتي عشرة قصيدة، عناوين أربعة منها ألفاظ مفردة : الحب، صور، خجل، الندى، وأربعة قصائد تتكوّن من مفردتين متضايفتين :مائدة الليل، انحناءة حب،التفاتة كرم، طفولة قلب (وهذه القصيدة يحمل الديوان عنوانها) فهي قصيدة مركزية، ثلاثة أخرى تحمل عناوين مزدوجة من لفظتين بينهما واو العطف، وقصيدة واحدة مكونة من جملت اسمية مبدوءة بلام الابتداء التي تفيد التوكيد.

ولذلك دلالاته، فالعناوين مداخل وعتبات تقودنا إلى ما ينطوي عليه النص من رؤى تفضي بها شبكة العلاقات داخله، من الواضح أن المفردة المحورية في قصائد الديوان (الحب) وأغلب المفردات الأخرى تقع ضمن حقلها الدلالي :فقد تكررت لفظة الحب مرتين كأنت أولهما عنوان القصيدة الأولى ووردت معرفة مطلقة الدلالة فهي مصدر يدلّ على الحدث مجرداً من الزمان والمكان، أما المفردات الأخرى فهي الوشاح والخجل والجمال والألفة والالتفاتة والندى والقلب والطفولة، ومن الملاحظ أن أغلبها يدل على سمات أنثوية وجدانية، وتحتل الطفولة بما تمثّله من براءة وجمال المرتبة الثانية، وهذه علامة سيميائية تفضي إلى تشكيل رؤية الشاعر في الديوان؛ فالطفولة رمز البراءة والنقاء والشفافية، والقلب ينبوع المشاعر ومستقرّ الأحاسيس النبيلة والحب جوهرها.

تتشكّل البنية الرئيسة في الديوان من الكون والحياة والإنسان وشبكة العلاقات التي تنتظمها، هذا الثلاثي يرتكز عليه الوجود كما خلقه بارئه في بكارته الأولى، وقد بدت الشعريّة في جوهرها نسيجاً من هذه العناصر نظماً ومعجماً وأصواتاً، وصوراً وإيقاعاً وتراكيب احتشدت جميعها لتخفق بالحب وتداعياته، وهذا المؤشر السيميائي جاوز العتبة إلى المتن؛ فإذا كان القلب والطفولة قطبي الرحى فإن الجوارح كلها ظاهرة وباطنة تذوب وتفنى في بوتقة الحب، عالم الروح الذي امتشق منه الشاعر حسامه في منازلة نبيلة يقابله عالم الجوارح الذي يحتضن الروح وتنفسح فضاءاته لاستقبالها، ومن هذا التماس الحميم تتشكّل المشاهد والتجلّيات.

الطبيعة مادتها تصوغ من عجينتها كائناتها بشراً وشجراً وحجراً،تموج بهم ويذرعونها حركة وفعلاً في زمن وجوديّ مطلق في فضاء تجريدي تنطلق فيه الكلّيات يقيناً وصدقاً عبر ملكة الكتابة والإبداع :

"لَا يَعْرِفُ الْحُبُّ الْكِتَابَةَ/لَا الْقِرَاءَةَ/لَا الْيَسَارَ/وَلَا الْيَمِينْ"

شعور مطلق منعتق في زمن بكر (الطفولة) ومكان حميم (الوطن) في بوتقة (الفناء والتوحّد) يتسلّل من رحم الكائنات (الأشياء والأحياء) حشدا هائلاً من مفردات تتوزّع على حقول دلالية تتراسل وتتناسج في انهمار سخيّ، وفي تدفّق غزير وانسجام بهيّ وعفويّة باهرة، يأخذ بعضها بحُجُز بعض في شريط متّصل وعبر قاطرة من المشاهد والتجلّيات، حمولتها مفردة واحدة تتكرّر في كل المقاطع وهي الحب :

كوْنٌ يمتدّ على مدى النظر من الماء والبحر والغيم والجنان الخضر حيث العذوبة والنقاء والطّهر والعطاء والسخاء، ونعيم من الشجر والياسمين والثمروالنخل والعصافير والزينة: دائرة دلالية زاخرة بالعطاء وأفياء الجمال، وأخرى من الفن والإبداع: الغناء والبوح والموسيقى والشعر والنشيد، وحقل روحي شعائري: الاستعانة والاستغاثة والصلاة ثم الأنين والحزن، هذه التشكيلة التي تنهمر في فضاء الحب الذي يؤطّرها مفتتَحاً ومتناً وخاتمةً، يتكرر في كل مقطع ويحضر في كل مشهد:

"الْحُبُّ طِفْلٌ لَا تَمُرُّ بِهِ السِّنِينْ/الْحُبُّ أَوْطَانٌ لِأَهْلٍ طَيِّبِينْ/وَالْحُبُّ كُرْهُ الْغَاصِبِينْ./الْحُبُّ نَخْلُ اللّهِ/رَاحَةُ كَادِحِينَ وَمُتْعَبِينْ"

بنية يسودها الاتساق والانسجام،تجمع بين التراكم والتنامي، تبدأ سرديّة فوصفيّة مشهديّة، فسلسلة من التجلّيات التي تضم الكائنات والكلمات والفنون والأكوان في بانوراما متناسقة الألوان تنتهي بشهادة وبوح واعتراف.

"آمَنْتُ../لَوْلَا الْحُبُّ،/مَا جَادَ الصَّبَاحُ
بِوَجْهِ سَيِّدةِ الْحُضُورِ/وَمَا تَدَفَّقَتِ الْعُطُوْرُ
شَلّالَ مُوسِيقَى وَشِعْرٍ/إِذْ جَلَسْتِ../تَعْبُرِينْ..!"

إقرار يتمثل في الفعل الماضي (آمنت) يتلوه تقرير في (جملة الشرط: لولا الحب) ثم نفي متكرّر للشبهة، يلتقط المشهد، يرسمه في بورتريه متكامل الأوصاف كما رسخت في وجدانه ويستنسخها بفيض مشاعره منزاحاً بها

عن المعتاد والمألوف (سيدة الحضور) فالانزياح عنها دلالي وتركيبي، ثم الصورة البيانية الاستعارية (شلال موسيقى وشعر) حيث تزداد درجة (الانزياح التركيبي) وهذا منهج في التشكيل طبع أغلب قصائد الديوان وتشكلت شعريّته من خلاله، وهوما يتّسق مع ما أشار إليه صلاح فضل في كتابه عن الأساليب الشعرية المعاصرة، من حيث درجات النحويّة والإيقاع والكثافة والتشتت والتجريد، ووفقا لتصنيفه للأساليب إلى تعبيريّة وتجريديّة، وليس خافياً أن الأسلوب الحسّي الذي عدّه صلاح فضل أول الأساليب التعبيرية، حيث تزيد درجة (النحوية) أي الالتزام بالقواعد النحوية) ودرجة الإيقاع (الالتزام بالوزن) يتحقّق على نحوما في هذا الديوان ؛ ولكنني أرى أن هذه التقسيمات الحادة للأساليب تنمّط الشعر وتقوْلبه وتصادر خصوصيته، فشاعرنا يتجاوز ما عرف بالحسّية والحيويّة والدراميّة والرؤيويّة التي فرّعها فضل عن التعبيرية إلى نهج خاص (ولا يعني ذلك التجاوز) المفاضلة أوالتخطّي وإنما الخصوصيّة، اتخذ من مفردة (الحب) سبيلا إلى طرائق متعدّدة في التعبير تحمل خصوصية التجربة وتنهل من معينها.

وهكذا تنبني القصيدة على جملة من العلائق الوثيقة في سلسلة مترابطة من الحلقات في تدفق إيقاعي يتّسق مع تفعيلة بحر محكم الحركات والسكنات في متواليات تفعيلية على نسق منتظم :

تراسل الظواهر الكونيّة والإنسانيّة في المقطع الاستهلالي في سياق سردي، ثم رصد للحركة الموّارة بندولية الاتجاه متأرجحة بين الإقبال والإدبار في سياق وصفي، ثم الإطلالة في أعماق الذات الشاعرة في حركة مزدوجة بين القول والفعل، ثم النفي والإثبات في جدلية موّارة محورها الحب ومدخلها الحب ومنتهاها الحب.

ثم النغمة الشعائرية الروحية التي تقترن بالمعنى ذاتها مبنى ومعنى روحا وجسدا، فالحب يسكن الروح ويحدوها إلى محراب التبتّل والخشوع والدعاء، ثم تجلّيات الحب : في الأنوثة

ديوان «طفولة قلب»

والطفولة والبراءة جنّة ودعاء، تكرار لتجليات الحب، حيث تتكاثف كل تلك الأمواج التعبيرية لتلتقي عند المحطة الأخيرة المقصودة هي (الآخر) المعشوق حد الفناء.

يمضي الشاعر في ديوان (طفولة قلب) فيرصد تداعيات الحب ويرسم لوحاته الحواريّة والوصفيّة والسرديّة والملحميّة في إطار الثالوث الذي جعله مجلىً لما في مسرحه الداخلي: الكون والحياة والبشر: إضمامة من المناجيات في باقة من اللّوحات والاعترافات، مفتاحها الرئيس مفردة واحدة هي (الحب)

في قصيدته (صور) تتماهى الطفولة والبراءة والجمال، البشر والحجر والشجر نسيج شعري شاهق يتوحّد في بوتقة الحب، ترصد مشاهدها عيون الشعر والشاعر فتتقاطر في عقد نظيم، وتفور اللغة بثرائها وظلالها وإيحاءاتها، حيث تنتظم في اقتناص تراكيبها للمشهد الطفولي في ذروة تجلّياته، مناجاة حميمة وتساؤل مدهش وحوار يضجّ بالعجب وتقاطع مع كل أساليب الكلام ومراقي الخيال، تنبع من شعريّة القصيد وجماليات القول، تقتنص بكارة الأشياء وتحتضن شفافية الروح، تتنامى المشاهد متدثّرة بشغاف الكلمات وتنداح في أفق الغناء لا أروع ولا أجمل ولا أبهى.

جدل الحب والأشياء التفاصيل اليومية والأوقات الحميمة والأكوان الكبرى والإنسان، والتداعيات المتدافعة تهطل من مخيال لا يكفّ عن النسج على منوال الوجود، تحرّكه الروح الممتلئة عشقاً، تتناسل الصور فتتراءى كالأحلام من خزّان لا ينفد، تهطل قطرات ضوْء وحبّات مطر وتتوالد أكواناً وأفلاكاً وأجراماً ترتسم في مرآة القصيدة، تلتقط شاعريّتها من ذرات الضوْء التي لا تكاد ترى من أمواج المحيطات وفيء الشجر، تتعالى على سطح الوجدانيّات الهلاميّة التي تمضي كالضباب، يستوقفها مشحونةً بغزارة ينبوعٍ يتدفّق بلا انقطاع، هو الحب الذي يتبتّل في محرابه ولا يكاد يبتعد عنه قيد فلتة لسان .. حب يسكن الكلمات ويتغلغل في شرايين الحروف ويسكن كل ظواهر الوجود، حب يفتح ذراعيه للأنوثة في ذروة تألّقها والطفولة في قمة براءتها، والأوطان في عز التوق إليها، يطوف بالحجاز وفلسطين والشام يحتضن المحرومين والمنكوبين والمسلوبين، يطير بأجنحة الحب ليحلّق في أقطار الأرض في كوريا واليابان، في الشرق وفي الغرب:

"الرَاوِي الكَاذِبُ نَتِنٌ /هَلْ يُعْقلُ أَنْ لا إبْصَارَ سِوَى لِلصّهْيُونِيّ الأَعْمَى..؟!/ قُولِي مِنْ أيْنَ أُعِيدُ لِجَدْولِ حُبّ بَعْضَ غِنَاءْ..؟!/قُولِي مِنْ أيْنْ..؟وَأَنَا الصّحْرَاءْ/ أَنَا ابْنُ الصّحْرَاءْ./أَعْطِي الْمَاءَ لِأَهْلِ الْمَاءْ..!"

حوار وفناء وتوحّد، ملامسة لصميم الجرح واختراق لسدف الظلم بحب يقطع مفازات الجفاف، ويتوحّد في فضاء الصحراء ليهطلَ غيمةً تمتح الماء لتسقى العطشى، صور مبتكرة ينجبها مخيال يمتح من قضاء بلا تخوم ويصوغها سبيكة تتألق وشاحا على متن القصيدة، ذلك هوالحب رفي هذه الصورة المتجاوزة للمألوف وإن بدت صريحة، يعطي الماء لأهل الماء، يمنح الحب لمن يستحق الحب.ويغدق الغناء ويعزف الألحان موقّعة على باقة تتعانق فيها الدلالة والأصوات والأوزان.

يلفتنا في ايماءة قصيرة ولكنها حادّة مشحوذة السنان، تقطع أنياط القلب النازف بالأحزان في قصيدته القصيرة (نساء) ينقلنا فيهامن أقصى محيط الحب النازف بالشوق والبراءة والحنان

والانتماء للإنسان والأوطان إلى طرف قصي تذبل فيها (النون) الغنّاء التي صوّحت ورودها وتبعثرت على عتبات العمر، سكنتها الأوجاع والآلام وردة مضافة إلى باقة الحب والعرفان ,

ويترقرق نهر الشعر يتحدّر من نبع حنون معنىً وروحاً وجسددا ذابلاً في عدة مقطوعات تتعانق فيها الكلمات وأغصان اللغة متجاوزة تخوم التعبير إلى التشكيل، فتصبح اللغة بمفرداتها وصورها وصياغاتها جسدا أنثويا يتشكّل في وجدان الشاعر ويصوغ شعريته الخاصة في رحم القصيدة، تستغرقه نون النسوة فيبحر عبرها ليسائل ذاكرته ووجوده عن فيضٍ غمرها واستغرقها وجوداً ووجدانا عبر مجازات تلامس سقف الرمز وتطرق أبواب الحلم وتجترح الكلمات.:

"اجْلِسِي يَا شَقِيَّةُ/وَاخْلُطِي الْأَحْرَفَ الْعَالِيَاتِ بِرَأْسِيْ،/ وَالْعَبِي بِاللغَةْ/كَيْ تكُونَ الْقَصِيدَةُ /مَوَالَ عَيْنَيْكِ/عَالِيَةً وَبَهِيَّةْ/.نَسَقتْهَا يَدَاكْ."

خطاب الآخر الأنثى عبر سلسلة من صيغ الطلب ممثّلة في أفعال الأمر معللّة مسببّة متلوة بالثناء الضمني عبر متواليات من النعوت : منظومة لغوية تجمع بين أفقية الصياغة ورأسية التشكيل، واللافت أن القصيدة واللغة تظل ماثلة في منحى تغريبي وفقا للشكلانيين تركّز على المبنى وتسخّره لإثراء المعنى.

(وعلى مائدة الليل) يتراءى الحب في نسغ الأزمان والأماكن والألوان، في شعاب التيه، وفي تفاصيل الروح والقلب والعيون، ويطير مع البلابل، يرحل مع المطر ويذوب في الألحان غناء تشدوبه الأكوان يغدوفيضا زاخرا وحراكا يسكن في الفؤاد.

تتشكل بنية القصيد عبر مقاطع تتناسل متداعية متدفقة من رحم الذاكرة ومن حضور اللحظة ومن عمق الوجدان، مشاهد تترى، وصور تتلاحق في تيار من التداعي الحر الذي لا تتقطع به سبل الترابط الوثيق إيقاعاً ودلالةً ومعجماً في دائرة من الاتّساق والانسجام، تمضي لمستقرٍ لها فتنضوعنها أردية الليل والريح والبحر وكل الأكون، حيث الحبيب التي تفرغ حمولتها بين يديه.

نسق من التعبير والتشكيل في معجم العشق الذي لا تنفد مفرداته ولا تسنفد أطيافه وألوانه، يتجاوز سطح الرومانسية ورخاوتها العاطفية ويبحر إلى محطات بكر ينيخ فيها ركاب الشعر، ولعل دراسة أوسع مجالا تجوس خلال هذا الفيض الزاخر من العطاء فتستخرج لآلئه وتستكشف عوالمه.

تنويه :

في قراءتي السابقة لقصائد الشاعر عبد المحسن يوسف وقع بعض التغيير في كلمات الشاعر، وسقطت بعض الجمل سهوا من النصوص التي استشهدت بها لاعتمادي على شريط مسجل، أرجو المعذرة ولزم التنويه.

في عامها السادس والخمسين

(الربيعان) يطلّ على قرّاء مجلة «العرب»

اليمامة - خاص

صدر العدد (الربيعان) من مجلة «العرب» في عامها السادس والخمسين؛ متضمّنًا عدة أبحاث في الأدب والبلدانيات والمعجمات اللغوية والتحقيق؛ حيث تُعنى مجلة «العرب» بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري منذ أن أسسها الشيخ حمد الجاسر -رحمه الله- عام ١٣٨٦هـ.

وهذا مسرد بالأبحاث والباحثين:

1.«الدلالات النفسية في صور الرحلة والصراع في الشعر الجاهلي» للدكتور/ أحمد إسماعيل النعيمي: تتبع الباحث الأبيات ذات الدلالة النفسية في الشعر الجاهلي وجعلها ميدانًا لدراسته فنيًا ونفسيًا، وذكر أن قلة الدراسات من هذا النوع هي ما شجعه للقيام بهذه الدراسة.

2.«كتاب الإعلام بالأماكن والأعلام وماتبقى منه» للدكتور/ إسلم بن السبتي: جمع الباحث ما استطاع أن يقفَ عليه من مادة كتابه الإعلام بالأماكن والأعلام، ورتبها على حروف المعجم، وخرّجها، وعرّف بما يحتاج إلى تعريف، ثم كتب ترجمة موجزة للمؤلف.

3.«قراءة نقدية لكتاب المواد والمداخل في المعجم التاريخي» للدكتور/ محمد الدربي: أورد الباحث ست عشرة ملحوظة على كتاب (المواد والمداخل في المعجم التاريخي) للدكتور مصطفى يوسف.

4. الهند في كتاب تحقيق ما للهند للبيروني» للدكتور/ مصطفى عطية: يذكر الباحث في مقدمته أن هذه الدراسة جاءت من أجل قراءة هذا الكتاب برؤية تحليليّة، تسعى إلى فهم خطابه، ومعرفة السياقات الثقافيّة والزمنيّة والمكانيّة التي أنتجته، وعلاقته بشخصيّة البيرونيّ، العالم والباحث والمترجم والمحقّق.

وختم العدد بقائمة بالكتب المهداة لمجلة «العرب» من مؤلفيها.

حديث الكتب

قراءة نقدية في قصيدة « ضياء»
للشاعر حسن محمد حسن الزهراني

مقاماتُ البوح ومكابداتُ التَّأويب

بقلم:
د. كاميليا عبدالفتاح

ما الذي أغراهُ بهذا اليقين المنبعث من قوله : آاااتٍ؟ ما الذي أغراه بهذا اليقين الماثل في هذه الصيحة - الطويلة - التي بدأها بصوتِ الهمزة وهو صوتٌ شديدٌ انفجاريٌ – من حيثُ شكل المخرج – مهموسٌ – من حيثُ حركة الأوتار الصوتية – مرقّقٌ – من حيثُ حركة مؤخرة اللسان –فضلا عن الارتكاز على تكرار حرف المد ثلاث مراتٍ ...؟!

على كل حالٍ ، كان لا بد أن نصحب هذا اليقين معنا، ونحنُ نمضي في جنبات القصيدة – بحثًا عن مصدره - فإذا بالشاعرِ يعلنُ أنّ حدثَ «إتيانه» مُحاصرٌ بين عالمين : التغريبُ الكامنُ في (صلوات الريح)، و (صافنات المُنى) التي تغري قلبه به .

ورغم ما بين عوالم التّغريب، و إغراء المُنى من تباين إلّا أن مفردتي «الصلوات»، و«الصافنات»- المتعلقة بهما - تلتقيان عبر صوت «الصاد» وهو رخوي – من حيث شكل المخرج – مهموس – من حيث حركة الأوتار – مفخّم – من حيثُ حركة مؤخرة اللسان - ومن خلال هذا المشترك الصوتي تنبثقُ دلالةٌ إشاريّة تطرحُ المُنى بوصفها جزءا من عوامل تغريب الشاعر ، وتُبرزُ هذا التّغريبَ باعتباره مُحرضا على المُنى المقاومةٌ له .

على صعيدٍ آخر، وعند تتبّع الأصل اللغوي لمفردة الصافنات وجدناه على نحو يفسّر – بوجهٍ من الوجوه - المناخ الوثوقي الذي أحاط بحدث الإتيان؛ إذ يقول صاحب المحيط : صفنَ الفرسُ يصفنُ صُفونا: قام على ثلاث قوائم وطرفِ حافر الرابعة.

الصافنات – وفق هذا الأصل اللغوي – هي الجيادُ التي تقفُ على ثلاث قوائم؛ بما يُذكرنا بتكرار حرف المد ثلاث مراتٍ في قول الشاعر : « آاااتٍ» وهكذا تبدو صافنات المُنى باعتبارها المطايا التي اعتلاها الشاعرُ في حدثِ « إتيانه» ومن هذه الصافنات استمدّ يقينه، أو ثقته وإصراره . في الوقتِ ذاته حملت مفردةُ « الصافنات» إشارة تناصية للآيات القرآنية التي وصفت انشغال سليمان – عليه السلام - بها - عن ذكر ربه – حتى مغيب الشمس - ثم ذبحها والإنابة إلى اللّه .

يقول تعالى : « ووهبنا لداود سليمانَ نعم العبدُ إنهُ أوّابٌ * إذْ عُرض عليه بالعشيّ الصافناتُ الجّياد * فقال إنّي أحببتُ حبّ الخير عن ذكر ربّي حتى توارت بالحجاب * رُدّوها عليّ فطفقَ مسحًا بالسّوقِ والأعناق ِ» من الآية 30 إلى الآية 33 من سورة «ص»

مثّلت الصافنات – في هذه القصيدة – رمزَ غواية الأماني – ومنبثقا لتأويب الشاعر، هذا التأويب الذي تفجّر في نهاية القصيدة .

ومن إغراء صافنات المنى انبثقت عدةُ أفعال اعتمدت – في الغالب – على التضافر بين ثنائية الصمت والبوح، وهي :

شفافية الإفصاح، صبابات الجنون المنزّلة من فمه، صمته، كتم رؤياه، بوحه للشعر، بوح الشعر للشمس ...انتحابه، ترديد الليل تأويبه .

*إذا تأمّلنا منظومة الصمت والبوح – في هذه القصيدة – سنجد أنّ الصمت هو الحالة السائدة إلى حد الكتمان – كتمان

حسن محمد حسن الزهراني

الشاعر رؤياه عن أبيه – أمّا البوحُ فهو مقامٌ يقفُ فيه الشاعر بين يديّ الشعر وحده، يقول :

وقلتُ لِلشعر
إني في دُجى وَلهي»

*ومن مقام هذا البوح ينبثقُ السجود - بصدق - ومن مقام السجود ينبثقُ ضياء الاشتعال - الذي يلهب المحبرة – ويُحرّضُ الشمسَ على الغياب – من باب الضحى - فيُقذف الشاعر خارج الكون، ويولدُ الليل الذي يُردد تأويبه. حضور الذاتِ الشاعرة يتصدر مطلعَ القصيدة، وتأويبُ هذه الذاتِ يختمُها، وبين البدء والختام رحلةٌ من غواية المنى، من المراوحة بين الصوتِ والصمت، من العتمةِ والاشتعال حتى تشبُ محبرةُ الشاعر ويسطعُ منها ضياؤه. هذا الضياءُ الذي يشتبك صوتيا – من خلال صوت الضاد – مع مفردتين: اخضرار (الطيف)، و(الضحى)، وكأنّ هذا الضياء طالعٌ من هذين العالمين بكل مداراتهما الدلالية .

اغترابُ الذات الشاعرة متضافرٌ مع أمانيها؛ ولذلك فهي ذاتٌ تشتبكُ مع عوالمها الداخلية في جدلية معقدة يطالعها الناقد – والمتلقي – عبر هذا التّناص المبدع مع الطرح القرآني الخاص

بقصة يوسف – عليه السلام -حيثُ يُوجّهُ النّصّ المُستدعى إلى مسار دلالي يتسقُ مع مسار الرؤية الشعرية في هذه القصيدة؛ وذلك بانتزاع تفاصيل القصة من حيزها الواقعي إلى حيّزٍ داخلي – في جنباتِ النفس – ووفقَ هذا التناص – المتصرّف في دلالة النص المستدعى – يكتمُ الشاعرُ رؤياه عن أبيه – لا عن إخوته – ويصيرُ الذئبُ أعجوبة غرائبية من أعاجيبه، كما أنه لا يُلقَى به إلى الجّب، بل يحمل الجبّ معه رمزًا لتأزّم دائمٍ مزمنٍ يتوحدُ بذاته ويُصبح جزءًا من رحلتها ..جزءًا منها .

*قصيدةُ « ضياء» للشاعر حسن محمد حسن الزهراني

آاااتٍ
وفي صلوات الرّيح تَغْريبي
وصافِنات المُنى السمراء تُغري بِي قلبي
شفافية الإفصاح مُترعةٌ
بنبضه. واخضرار الطّيف ترحيبي
مُنزّلٌ
من صبابات الجنون فمي
بسائغ الوجد في أرقى تراكيبي
صمتي
وسادة شمس الجنّ
هل فَهِمَتْ
نبوءة الحزن سرّي قبل تأنيبي؟!!
كتمتُ (رُؤيايَ)
حتّى عن أبي، ودمي
على قميصي،
(وذئبي) من أعاجيبي
حَمَلتُ (جُبّي) معي
في (دلو) مسغبتي
وشدّني ماء صبري من تلابيبي
أفقتُ .
لكن متى ؟
فاااتَ الأوان على
صحوي، ولم تُجدِ أحلامي تجاريبي
وقلتُ لِلشعر
إني في دُجى وَلهِي:
سجدتُ بالصدق عن سَهوِ الأكاذيب
هذا ضياء اشتعالي
شبّ محبرتي
وقال للشمس :
من باب الضّحى
غيبي
قُذفتُ خارج هذا الكون مُنتحباً
وردّد الليل لِلنّساك تأويبي .

مسافة ظل

كسالى قوقل

خالد الطويل

تصنيف قوقل كأهم محرك بحث عالمي يقدم المعلومات بسرعة بالغة وأساليب متنوعة لا يعفي عقولنا من فحص تلك المعلومات ومواجهتها بميزان نقدي يضعها في سياقها الصحيح. قوقل وغيره من محركات البحث أحدث طفرة في المعلومات ونظام الإتاحة للبيانات والصور والمواد السمعية البصرية. بعض تلك المعلومات تحتاج أن نقابلها بفهم وقدرة على التدقيق لا (قبول كل شيء على علاّته).

وهنا تبرز أهمية آليات الفهم والقراءة النقدية لترسيخ ثقافة واعية تحسن الإفادة من ذلك السيل المعلوماتي الذي يتدفق على مدار الساعة.

وعلى مستوى الأدب والشعر (المحبب للنفوس) تشدّك قصيدة أو قصة أو معلومة ثقافية، وتريد أن تستزيد فتذهب إلى قوقل لتجد مبتغاك. ويجذبك حديث الرفاق وتريد أن تشارك برأيك فيسعفك في أحلك الظروف؛ والأمر من حيث فكرة ترسيخ (ثقافة البحث) يعد رائعا ومحمودا، لكن غير المحمود أنك بمجرد أن تجد ضالتك لا تجهد نفسك بمعرفة مصدر المعلومة؟ أو حتى الاطلاع عليها في أكثر من موقع لعلك تجد من يصوّب أو يقدم رأيا مغايرا. لذلك تجد البعض ينقل قصيدة لشاعر علم تبرز فيها أخطاء فادحة في ابسط قواعد الشعر (الوزن والقافية)، وعادة ما يكون مصدر المعلومة واحدا فتناقلتها المواقع وتحولت إلى شبه مسلّمة.

والأمر تجاوز ذلك إلى نسبة بعض الأبيات للمتنبي لم نجدها في دواوينه المحققة إذا ما تجاوزنا مدى التهلهل في قصيدة لا يمكن أن تكون لشاعر (ملأ الدنيا وشغل الناس).

قوقل وأن جعل المعلومة طرف أناملك لا يعفيك من مسؤولية التدقيق والنظر في وجاهتها، وبدا أنه مع مرور الوقت ورسوخ تجربة التعاطي مع محركات البحث تنبه الكثير لهذا الجانب حتى يكون لحديثهم طعم ومصداقية.

وكي لا نكون من (كسالى قوقل) لا يجب أن نحمّل هذا المحرك ما قد يفوت عليه، خصوصا وأن من يقومون يدخلون البيانات ويثرون المحتوى بشر عرضة للخطأ والنسيان والعجلة. ولا زالت عشرات المصادر من أمهات الكتب في الأدب والتراث لم يتم برمجتها وبعضها لم يتم إدخالها بشكل يجعل محتواها متاحا للمتصفحين.

وهنا تبرز أهمية العودة للبحث في المصادر بشكلها الكلاسيكي، لمن يريد أن يقوم بدراسة أدبية جادة يفترض أن لا تكون جُل مراجعها مجرد (روابط في شبكات الانترنت).

حديث الكتب

علي الأمير

أين ذهب الشعراء اليهود العرب؟

إذا المَرءُ لَم يُدنَس مِنَ اللُؤم عِرضُهُ
فَكُـلُّ رداءٍ يَرتَـديهِ جَمـيلُ
وَإِن هُوَ لَم يَحمِل عَلى النَفسِ ضَيمَها
فَلَيسَ إِلى حُسنِ الثَناءِ سَبيلُ
تُعَيِّرُنا أَنّا قَليلٌ عَديدُنا
فَقُلتُ لَها إِنَّ الكِرامَ قَليلُ
وَما قَلَّ مَن كانَت بَقاياهُ مِثلَنا
شَبابٌ تَسامى لِلعُلى وَكُهولُ

ألا تعدُّ قصيدة السموأل, التي منها هذه الأبيات, من موروثنا الذي نعتزّ به, رغم أنّ قائلها يهودي؟ أليست هذه القصيدة واحدة من عيون الشعر العربي؟ ألم تضرب العرب المثل في الوفاء بالسموأل اليهودي؟ ومعروفة قصة وفائه وحفظه للأمانة التي تركها عنده امرؤ القيس, والتي رفض تسليمها لملك الحيرة الحارث الغساني عندما حاصر حصنه طالبًا لها, ففضّل أن يذبح ابنه أمامه على أن يسلم الأمانة لغير أهلها.

كان هذا اليهودي, السموأل بن عريض بن عادياء, من عرب الجاهليّة الأقحاح, ولم تكن ديانته اليهودية تشكل انتقاصًا من عربيته أو عربيّة غيره من معتنقيها؛ فعرب الجزيرة في الجاهلية كانوا جميعهم إمّا وثنيين أو يهودًا أو نصارى, وحتى النبي صلى اللّه عليه وسلم لم يسلخ عن اليهود عربيتهم, وإذا كانت قبائل اليهود قد حاربته وحاربها فقد حاربته قبلهم قبيلته قريش, ومعظم القرآن الكريم إنما يحدثنا عن اليهود وعن نبيهم موسى عليه السلام, حتى قال بعض السلف: " كاد القرآن أن يكون لموسى", الذي ورد ذكر اسمه فيه 136 مرة. وفي المقابل, لم يحدثنا القرآن عن الفرس, ولا عن نبيّهم زرادشت, أولئك الفرس الذين اعتنق جلّهم الإسلام نفاقًا وتقية, وما يزال حقدهم وغلّهم علينا وعلى عمر بن الخطاب إلى اليوم, ولستُ أدري أيهم أحق بالتقدير, العربي الذي ظل متمسّكًا بيهوديته, أم الفارسي الذي أسلم تقية مبقيًا على أحقاده, وهو إلى اليوم ينخر في الإسلام من داخله, ويعمل على شق صفّ المسلمين, ويسب ويشتم علانية عرض النبي صلى اللّه عليه وسلم وصاحبيه إلى اليوم وغدًا؟ وبالطبع هذا ليس موضوعي الآن.

أنا هنا أتساءل عن التفريط في الموروث الشعري لليهود العرب, هل كان بالضرورة أن نخسر شعرًا قد لا يقلّ جمالًا عن قصيدة السموأل السالفة الذكر؟ لا بدّ وأنّ هناك الكثير غير السموأل من الشعراء اليهود في الجاهلية وصدر الإسلام, أين هم؟ فالقلّة القليلة التي ذكرت منهم في الأغاني وطبقات ابن سلّام وبعض الكتب, لا تتناسب وحجم الوجود اليهودي العربي وقبائلهم الكثيرة, ومنها في الحجاز وحدها على سبيل المثال بنو عكرمة وبنو ثعلبة وبنو محمر وبنو زعورا وبنو زيد وبنو النضير وبنو قريظة وبنو بهدل وبنو عوف وبنو القصيص, إضافة إلى من كان من اليهود شمال الحجاز وفي اليمن, ومنهم قبائل هي عربية في الأساس اعتنقت اليهودية قبل مجيء الإسلام.

كتب اليهودي المصري مراد فرج يوسف ليشع, الذي كان محاميًا للخاصة الخديوية, وعضوًا في مجمع اللغة العربية, كتب رسالة عن (الشعراء اليهود العرب), استهلها بالحديث عما تعرضت له القومية اليهودية من المضايقات والمطاردات على أيدي العرب منذ القِدم, ليبرّر بذلك ندرة وشحّ المصادر التي تتحدث عن الشعراء اليهود العرب, فراح يروي المحاولات الدؤوبة لطمس كل ما له علاقة باليهود في التراث العربي, مستندًا إلى قول طه حسين: " إنّ لليهود في الأدب العربي أثرًا كبيرًا جنى على ظهوره ما كان بين العرب واليهود".

ومع أنّ يهود يثرب هم أساتذة العرب في تعلم الكتابة العربية كما يقول البلاذري في فتوح البلدان ص 473, إلا أن ذلك, كما يبدو, لم يشفع لهم لدى العرب المسلمين حين تعمدوا طمس تراثهم.

إسرائيل ولفنسون, تلميذ طه حسين, وصاحب كتاب (كعب الأحبار مسلمة اليهود) يذكر في كتابه (تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام) أنّ المؤلفات الإسرائيلية هي أيضًا تخلوا من الإشارة إلى التراث اليهودي العربي إلا في ما ندر, خلافًا لما هو عليه حال التراث اليهودي في الأصقاع الأخرى من العالم.

يقول الباحث الإسرائيلي اليهودي من أصول عراقية رؤوبين سنير: " الهويّة العربية الأصلية لليهود المهاجرين من العالم العربي إلى إسرائيل, حضاريا وثقافيا, ألقيت في سلّة المهملات التاريخية... هكذا أفلحت إسرائيل في تفويت ما كان فرصة نادرة للاندماج في المنطقة بشكل يرحّب بها الجيران العرب - بدلا من الانغلاق على النفس ككيان غريب في قلب المنطقة التي تأسّست فيها". وهو يرى أنّ تآمرًا غير معلن, تشاركت فيه الصهيونية مع القوميّة العربية على ضرورة محو التراث الحضاري لليهود العرب.

ولست أدري إن كانت الخسارة الحقيقية هي تفويت إسرائيل لفرصتها في الاندماج في المنطقة, أم هي خسارتنا نحن لجزء نفيس من موروث لغتنا, ومن أدبها وشعرها على وجه الخصوص.

الحياة!

أروى الزهراني

باستطاعتنا التكيف مع الانتهاكات الشعورية حيث نبدو للعيان متناغمين بالثبات، ولكن ذلك الجسر الذي يحط على أرواحنا تمرّ منه وتجيء وترسخ الأحاسيس المتقلبة كيف نردعه بكل احتشادات المشاعر فيه عندما يكون مصبّها الروح!

إننا من أجل هذا الاصطخاب الشعوري تجاه المأساة والظروف أيًا كانت نقع في المزالق وتجرّنا التهلكة في صورة فردية وإن تهندمنا ظاهريًا بالثبات،

حينها حتى المخيلة تصبح مجرّدة من فاعليتها، ولهذا نبدأ نفتش عن المسوغات، التي نتشبث بها للظفر بمعنى يحثنا على المواصلة بكل هذا الأسى!

في أزماتنا غالبًا لا يغدو الانتقاء الشعوري والسلوكي مُتاحًا للجميع لذا لا نفلح إلا في التفتيش عن الموجود الملموس بين أيدينا كحيواتنا مثلاً!

بوصفها مُلحّة وتقاوم في عزّ ما يستدعي انهزامها،

في كنف هذه العلامة التي تُشير لجدوانا كان التأسي ذا منفعة لا يغدو حين الاستعانة به عبثيًا أو يشكّل حرجًا مقابل خرابات الروح، إنه يعني أننا نملك المسوغ للوجود والمواصلة وإن كان لن يشطب جُزئية الألم..

كل واحد منا معقود بمعاناة تخصه أو ينخرط فيها مع جماعته ولا يوجد أي معصوم منها، الفارق فقط هو ارتدادها في نفسه وما تخلقه من طرق أو تنفيه من محاولات..

أعيشُ الظرف، يتفاقم في روحي الوهن، يخيفني الاحتمال بالنهاية، تُثبطني الحقائق، وأتأسى بحياتي التي أحسّ بخفقها حتى اللحظة، في حين أني لا أملك أي عدة شعورية، ومفلسة من الجهاد المعنوي، ألمس مكاني في الوجود، أستشهد بدلالاتي وأتصرف على أساسها كذريعة لا تنفيها أي حالة شعورية ولا تطعن فيها كل الحقائق، كأنه نداء بالاستمرارية، وبأن الوقت قائم بالموجودين فيه ولم يحن الانتهاء بعد، أُحِس بأنفاسي التي تختبئ خلفها التناهيد ويبطؤها الشجن الملسوع بالخوف، ولكنها تخرُج كمواساة، يرضخ لها كل شيء ويتأسى بها عمري الواقف على ضفاف خفقة بانتظار الأخرى وما يليها والتي تليها إذ لا طائل من التوقف في حين أنها لم تزل تتدافع بعد!....

ثمة مسوّغ يحتجّ على آخر، ثمة توهّم يُقارب الصواب يدفع كل الحقائق ويغدو وحده الحقيقة، وثمة روح تتساجل على الدوام للفوز بمعنى يدفع سيل العدم بعيدًا ويهب في الحياة/ حياة ... هُنا في هذا المنعطف تحديدًا يصير التأسي بالحياة نَزعة تحتجّ على نقيضها فيُمنح المرء سلامه في عز حطامه.

سرحانيات

م. علي بن سعد السرحان

تجربة

بدأت حياتي العملية في إدارة انتاجية خدمية غير ربحية تشغل وتصون وحداتها ذاتياً اعتماداً على فرق عمل مختلفة تتميز بالهمة والعمل والنشاط وسرعة الإنجاز على عكس بقية الإدارات الحكومية التي تتميز بالدعة والخمول والتأني والبطء ويعتبرون هذا نوعاً من الحكمة.

واتضح لي من البداية أنها ثقافة ومعارف وتعليم وتدريب مختلف بين إدارتنا ودورها وهدفها وبقية الإدارات الحكومية، وينتج عن هذا بشكل طبيعي سوء فهم واشكالات وتناقضات عند التعامل مع هذه الإدارات.

وكان انضمامي لهذه التجربة بعد بدئها بحوالي ثلاث سنوات وهي ماتزال في طور التشكل والبناء، ومشكلتي الشخصية مع هذه التجربة أنني تخرجت من مدرسة تعتبر هذه الإدارة المتميزة عن الإدارات الحكومية الأخرى بالنشاط وسرعة الحركة، تعتبرها بطيئة أو متوقفة أو ميتة.

وكنت ضمن فريق عمل أدخل تغييرات كثيرة أحدثت صدمة واستفزت مقاومي التغيير فواجهتها مقاومة شرسة لم تكن بريئة أو نظيفة في كل الأحوال بالرغم من أن إدارتنا مرت بهذه التجربة قبل ذلك،

فعند تأسيس الإدارة كانت عمليات التشغيل والصيانة تسند لمقاولين أجانب، ثم تحولت لإدارة ذاتية ثم عادت لاسناد الأعمال إلى مقاولين ثم عادت للإدارة الذاتية، وبالطبع لم تكن هناك استراتيجية واضحة.

والجدير بالذكر أن هذه التحولات لم توثق كما يجب، والتحولات تقطع تراكم التجربة وتتم بدون دراسة جادة تحدد ماهو الأجدى بالنسبة لنا؟ إذ تكفي إستشارة رجل أشقر بعيون زرقاء ليتم التحول في وجود مسؤول يتبنى هذا التوجه ويرفع صوته لتغطية سلبيات القرار مع وجود جوقة من الطبالين الذين يطبلون في كل الأحوال ومستعدين للتطبيل لهذا الاتجاه ولعكسه.

والتجربة بدأت في هذه المنظومة بروح وطنية عالية، استخدمت في البداية بوعي كمحرك ودافع ومحفز وكان لذلك مردود كبير في البداية يظهر في الأداء بوضوح إذ إنخفضت التكاليف حوالي 60٪ وبدأ ببطء شديد ومقاومة عالية شرسة إدخال مؤشرات الأداء.

وفي البداية كان الجميع يقولون نستطيع أن نعمل مثل الشركات وبعضهم يقول نستطيع أن نعمل أفضل من الشركات ولم تترك هذه التجربة حتى تنضج وتكتمل وزرعت بها بذور الفناء، فتوقفت عند حد معين وبدأت في التراجع ولهذا أسباب كثيرة جداً وجديرة بدراسة معمقة تقيم هذه التجربة بدقة.

كان الهدف من هذه الإدارة هو أن تعمل بمرونة وسرعة استجابة بعيداً عن الروتين الحكومي والبيروقراطية الإدارية ولم تتمكن من النجاح في هذا الجانب مثلما نجحت في الجانب الفني بسبب استمرار العمل بالأنظمة الحكومية ولم تزوّد بلوائح إدارية ومالية خاصة تضمن المرونة وسرعة الاستجابة المطلوبة.

والتدريب عنصر مهم أهمل وكان متواضعاً وضعيفاً خصوصاً للمهندسين والتدريب على رأس العمل كان جيداً ولاشك أن أحد المكاسب المهمة جداً لهذه التجربة هو إنتاج جيل من الفنيين السعوديين الذين استطاعوا إدارة هذه المنشأة بكل إقتدار.

هذا النوع من النشاط في العالم المتقدم تديره شركات تملكها الدول غالباً لارتباطها بصحة المواطنين، وفي بعض الدول يمنع تخصيصها بالكامل بحكم القانون الذي ينص على ضروة ملكية الدولة لها لأنها في الغالب غير ربحية وتتلقى مساعدات من الدول لإدارة وتشغيل وصيانة وحداتها ولتغطية احتياجات الأبحاث والتطوير.

إسناد أعمال التشغيل والصيانة لمقاولين قد ينتج عنه نقص في العمر الزمني لهذه المنشآت لأن المقاول بشكل طبيعي يميل لاختصار عمليات الصيانة وتوظيف أنصاف المؤهلين حتى ينقّص التكلفة ويعظم الربح.

والإدارات تحتاج لفرق عمل تدقق وتتأكد من مهنية التنفيذ والتزامها بالممارسات الفنية المتعارف عليها وتتأكد من سلامة العمليات والالتزام بمواصفات المنتج وهذا ما قد لا يتوفر للجهات المشرفة.

أبناؤنا في هذه الإدارة استطاعوا تشغيل وصيانة بعض الوحدات التي تجاوز عمرها الخمسين عاماً وبعضها تجاوز الخمسة وأربعين عاماً، ويحق لنا أن نفتخر بهم.

يا آخر اليأس

ياسين البكالي

سأمحوَ الآن نصّاً
بل سأكتُبُهُ
كلّ لهُ في عِراكِ الحُزنِ
مذهبُهُ

يا آخرَ اليأسِ
قد شاهدتُ أوّلَهُ
مُسلّحاً حالِماً
والوهمُ يَركَبُهُ

وكانَ عُكّازُهُ يَرعى معَ إبلٍ
سِيقانُها تأكلُ الحادِي
وتَشربُهُ

لا أكثرَ الآنَ
إلا في الأقلِّ مِن الـ
ـ مأساةِ مُنذُ أضاعَ
الوقتَ عقربُهُ

ليَ اعترافاتُ موسى
حيثُ كلّمَهُ
في طُورِ سيناءِ
رحمنٌ يُؤدّبُهُ

وبي دمٌ نازفٌ
في شعبِهِ وعلى
دقّاتِهِ لم يزلْ
شعبِي يُخيّبُهُ

لولا ابتِسامةُ رُوحي
للحياةِ لَمَا
صدّقتُ قلبي
وآهاتي تُكذِّبُهُ

ديواننا

أحمد الصيعري

غزل في القرن الواحد والعشرين

تسير بلا ظِـلٍ، وفـي كل كاحلِ
تفاعيل أبـيـاتٍ، على وزن قاتِلِ
ويـطـرق قلبي كـل خـطـوٍ تدقه
كما يطرق التحرير قلبَ المناضلِ
إذا فكت البكلات سالت ملائكٌ
على كِتفها المخضوب مثل الخمائلِ
كأن انحدار الشَعْرِ أستارُ كعبةٍ
فهل عَجَبٌ إن طُفتُ حول الجدائلِ !
مـنـقّـشـةٌ صنعاء فـوق ذراعـهـا
وراقـصـةٌ بيروت حـول الخلاخِلِ
وعالقةٌ هـذي الـزهـور بصدرها
كما عُلِّقَ التاريخ في صدرِ بابِلِ
وفي عينها نيلٌ من الضوء راكضٌ
ومـالـيَ منهُ غير طيفٍ مُخاتِلِ
تناسَلَ مِن جِلدِ امرئِ القيس، قَرحُهُ
ومر على التاريخ فاختار كاهلي
فيا لعنة الـكِـنْـديّ ماثم موطنٌ
من القلَب لم تنبتْ عليه دمامِلي
كأنيَ في حوتٍ من الوجد عالقٌ
وماكنتُ ذا نـونٍ لأُلقى بساحلِ

فيا بنت ما للشعر ينئيكِ عن يدي
ولو شئتُ كان النجم أدنى نوائلي
وقد كنتُ في اللُقيا وكنتِ، كأننا
شقيقان في رَحْم من العشق ناهِلِ
وكان لنا في الوصل حِصنٌ أزاهرٍ
فمن أين جائتنا جموع المعاوِلِ
ومـاذا يفيد الغيم يهطل فوقنا
إذا كان غيمُ الملتقى غيرَ هاطِلِ
فليس بعدلٍ، يضحك الناي ساخرًا
وهل مِن هوىً عند المحبين عادِلِ !
أناوالفراغ المحض نمشي إلى السُدى
ونحمل أثقال الـزمـانِ الـمُـداوِلِ
ومـا أنـا إلّا زاجِـلٌ كـان حظه
من الأرض حربٌ تحتسي كُلّ زاجِلِ
يـحـاول مسك الأمـنـيـاتِ، كأبتَرٍ
يحاولُ مسك الماء دون أنامِلِ
وقد مال عن صنعا بجسم مُصَدّعٍ
وقلب برغم الصدع ليس بمائِلِ
إذا صُدِّعَتْ أرضٌ نقيسُ بـ(رِخْتَرٍ)
فكيف نقيسُ الصّدعَ في قلب راحِلِ!

تُقلّبُني الدنيا بكفٍ من الأسى
كسيفٍ بلا حَدٍّ على كفِّ صاقِلِ
وتنقلني بين البلاد كأنني
مجازٌ من المعنى بآذان جاهِلِ
أُطِلُّ على الشاشات نحو عروبتي
فيُنكِرني ضادي وتعيا دلائلي
وبينا أرى التلفاز شاهدت نادلاً
يمر بكأس القدس بين النوادِلِ
ويسكبها حمرا إلى كل حاكم
وكم شربوا من دمع ثُكلى وثاكِلِ
وكم من هرقلٍ قبلُ ماطال لمسها
وهاي هي ذي حَلْوَى لكل الهراقِلِ
وما لي إلا الشِعر أرمي فتيلَهُ
وما وقعتْ إلّا عليّ - فتائلي
وإن أتقي بالشعر صوت رصاهم
فكيف اتقائي صوت نوح الأرامِلِ !
ولكننا ياقدس والشِعر بيننا
لأحلامنا بحرٌ عديمُ السواحِلِ
سنحيي صلاح الدين من كل عبرةٍ
ومن كُلِّ بَسّاقٍ ومن كُلِّ ذابِلِ
وما غزوهم إلا كجسرٍ جهنّم
سنعبره نحو الشهيدِ المقاتِلِ
إذا قيل لي ما القدس قلت حكايةٌ
على شاشةِ الأحرار،،،، مَرّتْ بفاصِلِ
فيا بنتُ هل لا زلتِ ؟، عفوًا، فلم أكن
أتيت لهذا الحسن أحكي مشاكلي
ولكنّ كفّي جمرةٌ، من مواجع
وما دُمتِ أوراقاً، فهذّي مشاعِلي
أنا خائفٌ لا من جفافي وإنما
من العيش في جسم من الحب قاحِلِ
توزعني أيدي الحروب لغيرها
وتشطرني الأشواق شطرَ المُفاعِلِ
ويُفزعني هذا السكوت كأنه
خيالاتُ صحراءٍ بعقلِ سَنابِلِ
ولدتُ من المعنى رضيعاً مُخَدّجاً
وأرضعني ثديُ القصيد المُجادِلِ

فلا نسل لي إلا القصيدةَ، كلُّ من
يسائلني ما الشعرُ، قلتُ قبائلي
فها يا بن كُلثوم تركتُكَ عارياً
تسيرُ بفخرٍ واهنٍ مُتآكِلِ
تَوَلّى زمان الموت تحت مُهَندٍ
فهذا زمان الموت تحت القنابِلِ
بضغطة زِرّ من جبان مُخادعٍ
تهلُّ جيوش الموت فوق البواسِلِ
فمدحي لنسلِ الورد، لا في مهلهلٍ
وفخري بمجد العود، لا مجدِ وائِلِ
فلا فرق عند الحُب، من كان خِلُّهُ
قريشيّ أصلابٍ ومن كان باهليْ
وشعريَ في الأجفان، أقربُ منزلاً
إلى اللّه من شعري، بِكُرسِيّ سَافِلِ
أُرَصِّعُ شِعري كي تسير حبيبتي
على قمرٍ في اللقلبِ، دون مَنازِلِ
لمحبوبتي عشٌ بقلبيَ باذخٌ
وشِعري فِراخٌ جائعاتُ بداخلي
كبلبلةٍ في ثغرها الأكل، إن أتَتْ
تزاحم في قلبي صغارُ البَلابِلِ
فما الشِعر إلّا أن أرى الذئبَ حارساً
لكي يحرمَ الإنسان صيدَ الأيائِلِ
وما الشعرُ إلّا رميةٌ من مُجازفٍ
كفيفٍ، لكي يصطاد قطرةَ وابِلِ
وللشِعر بئرٌ، لم يزل يوسُفي بها
ومازلتُ آتيهِ بكل قوافلي
حبائليَ الأحلامُ، أرمي، و بِئرهُ
تزايدُ عمقاً بازدياد حبائلي
وما بَين أشعاري وبيني مسافةٌ
كما بين آلامي وبين مآملي
فأوطانها عَدْنٌ، وعَدْني جهنمٌ
وآفاقها سُحْبٌ، وسُحْبي سلاسِلي
ومن سُخريات الشِعر أنّيَ خَالقٌ
من الشِعر ما يَحيا، إذا كان قاتِليْ

المقال

ريلكه يتعثّر بالقراءة!

رائد العيد *

كنت في زيارة إلى بيروت، وذهبت لتسجيل حوار صوتي مع الدكتور جوزف لُبّس في منزله لبرنامجي في بودكاست المقهى، حول أعماله الرائعة في السير الذاتية والقراءة وأدب الرحلات وغيرها التي كنت قرأتها مرارًا، وفي نهاية الحوار سألته سؤالًا اعتدت أن أسأله ضيوفي: ماذا تقرأ الآن؟ فضحك قليلًا وقال: سعدت بهذا السؤال لأن لي قصة مع الكتاب الذي أقرؤه الآن، وهي أني أبحث عنه منذ مدة طويلة جدًا وبأي لغة أقرؤها، فلم أجده، وجاءتني به إحدى طالباتي قبل أيام فعكفت على قراءته والتلذذ به ببطء، وهو كتاب للشاعر الألماني الشهير ريلكه بعنوان «مذكرات مالته لوريدز بريغه». وقام فناولني الكتاب الذي كان على الطاولة بالمكتبة التي نسجّل فيها.

في اليوم التالي أكملت جولتي على مكتبات بيروت، وصدمت وأنا أشاهد الكتاب في فرع دار الرافدين نسخة وحيدة موضوعة على الرف فتناولتها بضحكة على الظروف الفارقة بيني وبين التي حصلت مع الدكتور، فما كان يبحث عنه لسنوات وجدته في أقل من أربع وعشرين ساعة وبلا عناء، استغربتْ البائعة ضحكي وسألتني إن كنت أخذته من الكتب المركونة على الدرج -لأنها محجوزة وليست للبيع- فنفيت ذلك وقصصت عليها المفارقة التي أضحكتني.

يُصنّف الكتاب على أنه واحدة من أهم الروايات الانطباعية في القرن العشرين، والتي مثّلت انقطاعًا عن التقاليد الروائية الألمانية الواقعية في القرن التاسع عشر، والذي يميّز هذه الرواية غياب الحدث الرئيسيّ في العمل، كما أنّه لا يعتمد بشكلٍ أساسيّ على سرد الأحداث، ومن خلال نصيحة المُترجم في مقدمة الكتاب: «يُمكن قراءتها منفصلة على أنّها قصائد نثر قائمة بذاتها». هكذا يسير العمل، يتنقل فيه ريلكه بين الريف الدانماركي والأساطير والتاريخ القديم في أوروبا، التراجيديا- الدين، الفهم.

صدر الكتاب للمرة الأولى 1910 في لايبزغ عن دار نشر إنزل، في السنة ذاتها، صدرت منه خمس طبعات مختلفة، الأمر الذي دفع أندريه جيد لترجمة جزءٍ منه في 1911 إلى الفرنسيّة، قبل أن تصدر ترجمة كاملة للعمل على يد موريس بيتس إلى الفرنسيّة في 1923، ثم تُرجم إلى اللغة البولنديّة عام 1927 عن طريق الكاتب البولندي فيتولد هيلبفيتش. في 1985 تُرجم إلى الإنكليزيّة عن طريق ستيفن ميتشل، وصدر في نيويورك، ثم شهد العام 2009 ترجمة ثانية إلى الإنكليزيّة بلندن أنجزها مايكل هولس. هكذا كانت الترجمة العربيّة من آخر الترجمات لعمل ريلكه هذا والتي صدرت في 2017 عن دار الشروق الأردنية للمترجم القدير الدكتور إبراهيم أبو هشهش.

وإذا كان هذا هو حال الكتاب -خاليًا من الحدث الرئيسي-، وتتقاطع كثير من أحداثه مع حياة ريلكه نفسه فيمكن اعتباره سيرة ذاتية له، كتبها في ست سنوات وعنون لها بالمذكرات، وترجمها بعض من كتب عنه بالدفاتر- وتتوزع مقاطع المذكرات البالغ عددها واحدًا وسبعين مقطعًا تركها ريلكه بدون ترقيم، على ثلاثة أقسام رئيسية تتداخل معًا، هي: انطباعات بطلها مالته عن الحياة في باريس، ثم ذكرياته عن طفولته وحياته في أسرة أرستقراطية في الريف الدانماركي، ومعالجات ريلكه لقراءاته عن شخصيات وأحداث تاريخية وأسطورية من العصور القديمة والوسطى. يشرح أبو هشهش صعوبات ترجمة العمل: «يتعلق الأمر بدايةً بصعوبة التفريق بين الضمائر في اللغة الألمانيّة، بالإضافة إلى أنّ الصور والتشبيهات في العمل أحيانًا تكون غريبة، وهو ما يعزز من شعريتها ويشكّل صعوبة في نقلها إلى العربية. أما الصعوبة الكبرى فكانت في فهم ما يقوله ريلكه؛ فهو أكثر شعراء البشرية غموضًا، يستخدم الألمانية كأنه أول شخص يستخدم هذه اللغة، لهذا حملت الكلمة في هذا العمل دلالات متعددة، وكنت كلما فككت لغز جملة شعرتُ بالإنجاز». ومع ذلك جاءت الترجمة أمينة عذبة يقول عنها الناقد والأديب المغربي الدكتور أحمد المديني: «ترجمةُ هذا الكتاب -فضلًا عن قيمته- أعادت إليّ ثقةً فقدتها في عديد ترجمات إلى لغتنا، يتطفل عليها دخلاء، أو تبرم في صفقات، أو غالبًا يتاجر بها ناشرون. وذلك لأنها أولًا: ترجمة عن الأصل الألماني قام بها دارس مختص وحجة في العربية وآدابها ويتقن الألمانية. ثانيًا: هي محققة، موثقة، ومراجعة. ثالثًا: أنها سائغة ترن في الإذن نبرًا وعلى اللسان تسري زلالًا، فإنك تقرأ ريلكه فيها بيسره وعمقه في آن، لا تكلّف ولا تقعّر، بنية الجملة العربية قائمة والتركيب الأصلي محترم، ولا فكرة ملوية العنق. أشهد أني قرأت نص ريلكه هذا مرات بالفرنسية، ولم أستسغه وأستشف معانيه وأتلقاه على السجية وبالدراية في آن كما أتاحه لي الدكتور إبراهيم أبو هشهش الأستاذ بجامعة بير زيت، جوزي عنا وعن العربية بكل خير».

من لطائف هذه المذكرات علاقة ريلكه بالقراءة، والتي كان ينتظر أن تكون جزءًا من حياته لكنه ليس مستعدًا لبذل الجهد في ذلك -كحال كثير ممن يدّعون إيمانهم بأهمية القراءة لكنهم لا يخطون خطوة واحدة في سبيلها-، يقول ريلكه: «حسنًا نفعل حين نعترف، من دون أسف على الحقائق أو الحكم عليها فقط، أن بعض الأشياء لن تتغير، فقد بات لي واضحًا أنني لم أكن يومًا قارئًا حقيقيًا. في الطفولة كانت القراءة تبدو لي مثل المهنة التي على المرء أن يتخذها لنفسه في يوم لاحق ما، حين يصل الجميع إلى المهن، الواحد تلو الآخر. وتوخيًا للحقيقة، لم يكن لي تصوّر محدد عن أوان ذلك، وقد اعتمدت على أن المرء لا بد أن يلاحظ هذا عندما تتحول الحياة إلى حد ما، فيأتي ذلك من الخارج فقط، مثلما كان يأتي من الداخل سابقًا. تخيلت أن الأمر سيكون واضحًا لا لبس فيه ولن يكون عرضة لسوء الفهم. إنها ليست مهنة سهلة بأي صورة، بل على العكس من ذلك، إنها مهنة متطلّبة فعلًا، ومعقدة، وصعبة ربما. ولكنها واضحة على أي حال».

في مرحلة الطفولة التي لا يمكن التنبؤ بأحداثها والتي تأتي على نحو غريب وبغير مناسبة كان يؤخر البت في قرار بداية القراءة، يشبّه الكتب بالمعارف والأقارب الذين دائمًا ما نظن أنه سيتبقى وقت لهم، مهما فرطنا في أوقاتنا مع غيرهم: «كنت أرجئ القراءة، لأن المرء يتعامل مع الكتب مثلما يتعامل مع معارفه. سيكون ثمة وقت لهم، وقت محدد سوف ينقضي بسلاسة ورضا، وسيكون الكثير من الوقت بمقدار ما يناسبني. سوف يكون بعضهم، بالطبع أقرب من الآخرين، وليس في المقدور القول بثقة إنه يمكن من حين لآخر هدر نصف ساعة معهم لأفوّت: نزهة على الأقدام، أو موعدًا، أو المشهد الافتتاحي لمسرحية، أو كتابة رسالة مستعجلة. ولكن أن يكون شعرك منكوشًا وأشعث، وكأنك كنت مستلقيًا عليه، وأذناك محمرتين من السخونة، ويداك باردتين كالمعدن، وأن تكون بجوارك شمعة تحترق حتى آخرها وصولًا إلى الشمعدان، فإن ذلك، والحمد لله سيكون مستبعدًا.

إنني أسوق هذه الأعراض لأنها كانت جزءًا من تجربتي آنذاك في تلك العطلة في أولزغارد عندما وقعت فجأة على القراءة وقد تبين فورًا أنني لم أكن قادرًا على ذلك، فقد بدأت القراءة بالطبع قبل أوان المستقبل الذي كان معدًا لي».

تعثّر بالقراءة قبل أن يريد ذلك، حاول أن يضع الحدود للخيارات التي يختار، لكنها الحياة تصفعه كل مرة لتقول له أنه لا يعرف شيئًا عنها. فأثقلته بالتجارب التي أنهت طفولته سريعًا، ولعلها التي ألهمته ليقول فيما بعد: «إن الهدف من الحياة هو أن تنتقل من هزيمة إلى هزيمة، على يد أشياء أعظم».

الوقوع المفاجئ في أسر الكتب لم يكن سيئًا تمامًا «لقد زاد هذا الاكتشاف من عزلتي أيضًا، لأسباب يمكن فهمها، فقد شغلني بنفسي وملأني بنوع من الفرح النهائي الذي تلقيته على أنه مخاوف، لأنه يتجاوز سنّي كثيرًا. أقلقني كثيرًا أن عدم تحديد موعد نهائي قد يفوّت عليّ بعض التجارب الأخرى نهائيًا. ولمّا رجعت إلى أولزغارد، ورأيت كل هذه الكتب، اندفعت إليها متعجلًا حقًا، وبتأنيب ضمير تقريبًا».

وكعادة القراء المبتدئين الجاهلين بحقوق القراء التي نصّ عليها دانيال بناك في كتابه «متعة القراءة» والتي من بينها: «الحق في القفز عن الصفحات، والحق في عدم إنهاء أي كتاب»، كان ريلكه يضع قانونًا له «ليس لك الحق في فتح كتاب إن لم تلزم نفسك بقراءته كاملًا، فمع كل سطر يحدث شرخ في العالم. قبل الكتب كان العالم على حالة وربما يعود إلى ذلك ثانية فيما بعد». لكن هذا القانون كاد أن ينهي العلاقة مع القراءة في مهدها، فطفل لم يتعلّم بعد مهارات القراءة أمام مكتبة بأعداد هائلة، كان يلقي بنفسه متحديًا ويائسًا من كتاب إلى كتاب مثل شخص يتصدى لإنجاز مهمة غير متناسبة مع قوته. كان يدرك أن بعض الكتب ليست مناسبة لعمره، وأن بعضها متعلق ببعض لم يقرؤه، لكنه كان يستمر في القراءة كمناضل شديد الإيمان بقضيته.

القراءة ليست في الكتب فقط، اكتشف هذا ريلكه في إحدى الليالي التي استيقظ فيها، وكانت النجوم تلمع في الخارج وتسير إلى الأمام مليئة بالمعنى، «لم أكن قادرًا على أن أفهم كيف يمكن للمرء أن يفوّت على نفسه كل هذا القدر الكبير من العالم».

كادت القراءة أن تُنهي علاقته بحبيبته التي صرفه عنها شغفه بالكتب فبينما كانت العلاقة في أوجّها معها، كان واقعًا «في قبضة الكتب، فقد بقيت متشبثًا بحمّى القراءة، وواصلت الاختباء، شاعرًا بأهميتي وعنيدًا... لم أستطع الاستفادة من عديد فرص السعادة الطبيعية... وعلاوة على ذلك، فقد وصلت نشوة القراءة إلى نهايتها فجأة في أحد الأيام، مثلما بدأت؛ ثم بعد ذلك أغضب كل منّا الآخر تمامًا».

ولأنه الشاعر العظيم الذي يقول أن الأجدر بالعزلة هو من يكتب الشعر، لابد أن تعرف ماهي الحصيلة التي ينبغي أن يدخل الشاعر بها إلى العزلة: «لكي تكتب بيتًا واحدًا من الشعر، لا بد من أن تكون قد رأيت كثيرًا من المدن والناس والأشياء. لابد أن تعرف طباع الحيوان، وطيران العصافير، وحركة الأزهار الرقيقة حين تتفتّح في الصباح. بل لابد من أن تملك ذكريات كثيرة عن ليالي حب كثيرة، كل ليلة منها لا تشبه أختها، وعن طرق في مناطق مجهولة وأيام من الطفولة غير مشروحة بعد، وصباحات على شاطئ بحر، البحر عمومًا وكل بحر خصوصًا. أجل، ليس الشعر كما يظنّ الناس مشاعر وأحاسيس، وإنما هو تجارب العمر كله!».

ورغم تحريضه على جمع أكبر عدد ممكن من الذكريات لإنشاء قصيدة، إلى أنه «لا يكفي أن يكون للمرء ذكريات، بل ينبغي أن يكون قادرًا على نسيانها حين تتكاثر، عليه أن يتحلى بالصبر لكي يقوى على انتظار عودتها، فالذكريات ليست شيئًا في ذاتها، وإنما حين تتحول إلى دماء فينا، إلى إيماءات من غير أسماء ولا يمكن تمييزها عنّا نحن أنفسنا؛ حينئذ فقط قد يحدث أنه في ساعة نادرة جدًا، ربما تنهض الكلمة الأولى من القصيدة في وسطها، وتنبثق منها».

* كاتب سعودي
مؤلف كتاب: دروب القراءة
raed.aleid@hotmail.com

ديواننا

عيد منيب

في الشروق الذي لا يُرى

في اختباء مُريبْ
في انكماش الحياة
إلى طلبات ضروريّةٍ
في صدى الطرقات
تصيخُ بها الريحُ،
لا ضجّة تبهجُ الروحَ
لا راحةٌ...
سكونٌ مصابٌ وخوفٌ كئيبْ

* * *

في المدارس
حين تصير مساكن للعاملين
في المقاهي المطاعم
والمنتزهات الملاهي المراكز
حين خلتْ
وتحوّلت الطاولاتُ الكراسي
إلى شبحٍ من غبارٍ عطيبْ
في تباعدِ أهل المدينة عن بعضهم

في المطارات خاوية
حينما تختفي الطائرات من الأفق،
ثمّ تراها جميعاً على الأرض
في منظرٍ مُؤلمٍ ومهيبْ

* * *

في اندهاش البيوت، تفاصيلها
في متابعة النشرات،
جهود الأطباء
في غرفات الطوارئ
عديد المصابين والمتعافين..
والمتوفّين قبل المواقيت
في خافضات الحرارة،
أجهزة الرئتين/التنفّس،
كمّامة الخارجين اضطراراً
العلاج اللقاح..
في انتظارٍ رتيبْ

* * *

في تراجع معنى السعادة
حتى حدود بسيطة
في انحسار الطموح
إلى شرفةٍ في الخريطة
حينما تتوقف أشياءٌ عن فعلها
وحين تصير المصافحة اليدويّة
فعل مغامرةٍ
حينما نلتقي الأمهات
ولا نستطيع العناق
في الشروق الذي لا يرى
في اشتباه المغيب
في الوباء
ورغم انكسار اللقاء
تدوم الحياة
ويرتدّ من أمل الناس

حين نكتب

وحيد الغامدي

حين تكون أمام بياض الصفحة، فأنت لست أمام فراغ.. بل متاهة من التشتيت.
لستَ وحدك.. تقف كل السُلطات على رأسك.. بما في ذلك سُلطة الضمير والمسؤولية، وكذلك سُلطة القارئ.
الكل يصرخ بك في تلك اللحظة..
الكل يعطيك المواعظ ويضع لك الخطوط بكل الألوان..
تقف أمام تلك المساحة الخالية.. فتكتشف فوراً أنها غابة كثيفة من المطبات والعراقيل والطرق المغلقة، والطرق المشروطة.
هيا تفضل.. سِرْ الآن بأريحية فوق ذلك البياض !!
***
أصعب شيء أمام مساحة البياض تلك أن تخلق طريقاً جديداً, لن تنتهي مهمتك عند شق ذلك الطريق, بل ستنتظرك مهمة أخرى من أجل رصف وتشجير هذا الطريق, وبعد كل ذلك العناء لن تكون ضامناً هل سيستفيد أحد من عبور هذا الطريق أم لا ؟
***
حين يتحدّى الفلاح والصياد والراعي قسوة الحياة بالغناء, فإن الكاتب الذي يماثلهم شقاءً يتحدى تلك القسوة بالكلمات.. يزرع تلك المساحات بالحروف، ويصطاد الأفكار والخواطر ليتنفس من خلالها، ويرعى جراحه في جروف خيباته.. وكل ذلك من أجل إمكانية إيقاف تآكله من الداخل.
***
الكاتب الذي اختار أن يتجاذب مع السائد النمطي في واقعه ويشاغب الأفكار الدارجة عليه أن يعي جيداً أنه لا يكتب لزمنه، بل لزمن قادم، ولا يكتب لجيله بل لجيل جديد سيتخلّق فعلياً بعيداً عن سلطة السائد الحالي، وبالتالي.. عليه أن يدرك جيداً أنه خاسر مرحلياً، وأن الاستحقاق الذي سيكون ثمرة لكتاباته لن يكون إلا بعد رحيله عن الدنيا.
إنه حقيقةً يكتب لما بعد الموت.
أما إذا كان يكتب من أجل ذلك الاستحقاق السريع الذي تغري وجاهته ومكاسبه الكثيرين، فيمكنه الانسجام مع ذلك السائد وترسيخه. لكنه لن يكون كاتباً، لا في حياته ولا بعد رحيله. سيكون محظوظاً إن نسيه التاريخ, ولكن الأسوأ حين يذكره.
***
الكتابة لا تعني التمرد.. مطلقاً.
ولا التشغيب.. مطلقاً.
إنها حالة وسط بين الصعلكة والنبوّة.
صعلكة نبيلة.. ونبوّة وقورة.
هذه خلطة الكتابة التي تتجاذب مع الدارج وتشاغبه.. ولكن من أجل تطويره والإشارة إلى موضع الخلل فيه، وليس من أجل تحطيمه مطلقاً بسبب المزاج المحبط المراهق الذي هو أسوأ ما يصيب الكاتب وينحرف به.
***
إذا كان أحد الخلفاء قد (شيّبته أعواد المنابر).. فماذا عساه أن يفعل بياض الصفحة في الكاتب؟
ماذا سيفعل به كل ذلك الاستنزاف في الموازنة بين البياض والسواد ؟
***
هل الكتابة رسالة ؟
قبل الإجابة عن هذا السؤال، علينا أن نعرف أركان الرسالة : من هو المرسل ؟ ومن هو أو (هم) المرسل إليهم ؟ ثم ما المضمون الذي تحمله الرسالة ؟
إذا استطعنا استيضاح سياقات تلك الأركان.. فيمكننا تقييم رسالية أي نوع من الكتابة.

المقال

محمد جبر الحربي

الأجنحةُ الآسرَة (1-2)

الجناحُ من الفعل جنَحَ، وهذا بعض ما طارَ إلينا به زاجلُ لسانِ العرب: «جنح: جنَح إليه يجنَح ويجنَح جُنوحاً، واجْتَنح: مال. ويقال: أقمت الشيء فاستقام. واجتنحتُهُ أي: أملْتُه فجنح؛ أي: مال. وقال اللّه عز وجل: (وإنْ جَنَحوا للسّلمِ فاجنَحْ لها) أي: إنْ مالوا إليك فمل إليها، والسلم: المصالحة، ولذلك أنثت، أي: إنْ مالوا إليك فمل إليها. ويقال: كأنه جُنْحُ ليلٍ يشبّه به العسكر الجرّار، وفي الحديث: (إذا استجنح الليلُ فاكفتوا صبيانكم) المراد في الحديث أول الليل.

وما يعنينا هنا هو الجَناحُ وهو ما يطيرُ به الطائرُ ونحوَهُ، وهو الجانبُ، وأحدُ طَرَفَيْ الإنسان: اليَدُ وَالإبْطُ وَالعَضُدُ، ويدا الإنسان جناحاه، وهو كذلك الرّوْشَن، وهو الطائفةُ من الشيء، ومِن مرادفاتِه: الحُجْر، والحِضن، والحِماية، والظّلّ، والكَنَف، حسب معاجم اللغة العربيّة.

ولو أنكَ استبدلتَ الضّمةَ بفتحةِ الجيم في جَناح، لعلمتَ سرّ عظمةِ لغتِنا العربيةِ الرصينةِ المبينة، إذْ سيتحوّلُ الحُجْرُ والحِضْنُ والكنَفُ إلى إثْمٍ وجُرْمٍ في جُنَاح!

(ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) 5 الأحزاب.

ولا ترِدُ مفردةُ جناحٍ إلا ونتذكرُ قولَه سبحانه وتعالى: (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) 24 الإسراء.

فترقّ قلوبُنا، ونحنّ إلى والدينا في الحضورِ وفي الغياب، فنطبعُ القبلَ على أجبنتهم، أو نسجدُ فنرفعُ الدعاء!

وكذلك قول الرحمن الرحيم مخاطباً نبيّه نبيَّ الرحمةِ محمداً العربيّ الأمين صلوات اللّه وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين: (لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ) 88 الحجر.

فأين أهلُ الإرهابِ والفتنةِ والقتلِ والتدميرِ والتفجيرِ والتهجيرِ من هذه الآية؟!

والجناحُ يعني العلوّ والحركة والطيران، لكنه يعني الحِضن والخضوع والتواضع والسكينة وبالتالي الرحمة.

وحركةُ الجناحِ رفيفٌ وخفقانٌ وتحليقٌ وطيران.

والمتأمّلُ في كائناتِ اللّه المحلّقة، وحركةِ أجنحتِها كالطيورِ، فيما شاهدنا ونعرف، يودّ لو كان مثلَهنّ في طيرانهنّ، وحتى في سكونهنّ وتسبيحهنّ وتغريدهنّ وغنائهنّ، وحتى في نواح القمريّ بينهنّ.

كما يلحظ الفارق بين نشوة الطير لدى نهوضها عن الأرض، واندفاعها نحو السماء في ارتقاءٍ أخّاذٍ، وبين خضوعها ورقتها وحنوّها عندما تخفضُ أجنحتها وتضمها، لكأنك تلحظُ مزيجاً من الرضى والحزنِ الذي لا يفسّرُ، لكنه يشبه وجوه أصحاب القلوب المؤمنة الصافيةِ البيضاء، وسكينةً تشبهُ شرودَ المتأمل الحكيم.

ولهذا جاء التوصيف القرآني (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ) محاكياً حالة الطير في خضوعها، ومطابقاً لصورتها، مما يحرك مشاعرنا، ويؤثر فينا تأثيراً عميقاً حدّ الرعشةِ والبكاء، أو يأخذنا بيديه إلى مواطن الحزن النبيل، فيصحو الضميرُ ويطيرُ بنا إلى والدينا على أجنحةِ النقاءِ والصفاءِ والدعاء أأحياءً كانوا بيننا، أمْ أمواتاً عند ربهم وربنا.

وهنا توصيفٌ قرآني لحركةِ الطيرِ، والقرآن يدعونا دوماً للتأمل والتدبر والتفكير بعمق، فيما يدعونا بعض الغوغاء اليوم إلى تعطيل الفكر والأسئلةِ والحوار، ولولا الأسئلةُ لما نما الفكرُ، ولما دارت عجلةُ الحضارة:

(أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ) 19 الملك.

(أَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلاَّ اللّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) 79 النحل.

والجَناح يأخذ بعداً خيالياً فطرياً يدلّ على عبقرية جرير في رائعته، وكل أبياتها حكمة وجمال، هذه القصيدة التي تصرّح ولا تلمّح، وتشيرُ إلى عبقرية الذائقة العربيّة منذ البدايات الأولى مروراً بالعصور، فلا لغةَ كلغة العرب، ولا شِعرَ كشعرِهم:

أتصحو أم فـؤادكَ غـيرُ صاح
عـشـيّـةَ هـمّ صـحـبُـكَ بـالـرّواحِ
تـقـولُ الـعـاذلاتُ: عَـلاكَ شَيْبٌ
أهـذا الشيبُ يمنعني مراحي؟

وهنا الريش والقوادم والجناح، جناحُ جرير:

سأشكرُ إنْ رددْتَ عليّ ريشي
وَأنـبَـتّ الـقَـوادِمَ فـي جَنَاحي
ألَسْتُمْ خيرَ مَـن رَكِـبَ المَطَايا

وأندى العالمينَ بطونَ راح

وحلم الإنسان بالأجنحة والطيران قديمٌ قِدَمَ الإحلامِ، وقدْ تحقّقَ حديثاً عبْرَ المنطادِ والطائرة والمظلّةِ فاختُصِرت المسافات وقرُب البعيد، ثم ذهب الإنسانُ أبعدَ من ذلك فبلغ القمر وسارَ على سطحه، وسبح في الفضاء، وأقام المحطات الفضائية، وبلغ بتقنيته وأجهزته الحديثة الكواكب الأخرى.

ولعلّ أوّلَ من راودَهُ الحلم ممّن نعرفُ عباس بن فرناس، ولا شك أنّ هنالك كثيرٌ ممّن حلموا بذلك ولا نعرف، لكنّ ابن فرناس الأندلسيّ هو أولُ من حوّل الحلمَ إلى حقيقةٍ، وذلك في العصر الأمويّ، وقد كان عالماً شاملاً وشاعراً، فطار بأجنحةِ الحقيقةِ والعلم، كما طارَ بأجنحةِ الخيال، ولولا الخيال لما كان الابتكار كما يقول «نيتشه»، أو شيئاً من هذا القبيل ما قال، ولكنّ هذا ما تدوّنهُ الذاكرة!

وهنا شعرٌ صنعانيّ بديعٌ لـ«الآنسي الابن» القاضي أحمد وهو ابن القاضي الشاعر المبدع عبد الرحمن الآنسي، يتمنى فيه أنّ له جناحَ قمريٍّ لينوحَ، أوْ يطيرَ مثلَهُ إلى من نزحوا ونأوْا:

جَـلّ مـنْ نَـفّـسَ الـصّـبـاحْ
وبـسَـطْ ظـلّـهُ الـمـديـدْ.
ألْـهَـمَ الـقـمـري الـنـيـاحْ
يـشـجـيَ الـنـازحَ الـبـعـيـدْ.
آهْ لـوْ كـان لـي جـنـاحْ
كـنـت مـثـلَـهْ وعـادْ أزيـدْ.
ربـةَ الـقـرطْ والـوشـاحْ
والّـلـمـى الـحـالِـي الـبـديـدْ.
قـتَـلـتْـنـي.. بـلا سـلاحْ
وادعـتـنـي لـهـا شـهـيـدْ.

وللملائكةِ التي لا نرى أجنحةٌ، كما للطيرِ التي نرى ونعرف أجنحة، لكننا نستمدّ وصفها من القرآن الكريم، كما في مطلع سورةِ فاطر:

(الْحَمْدُ لِلّهِ فَاطِرِ السّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنّ اللّهَ عَلَى كُلّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (1))

وفي تفسير القرطبي تفصيلٌ، وجمالُ لغة عربية غنيّةٍ مبينة:

(جاعل الملائكة رسلاً) الرسل منهم جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت، صلى اللّه عليهم أجمعين. وقرأ خليد بن

نشيط (جعل الملائكة) وكله ظاهر. أولي أجنحة نعت، أي أصحاب أجنحة مثنى وثلاث ورباع أي اثنين اثنين، وثلاثة ثلاثة، وأربعة أربعة.

قال قتادة: بعضهم له جناحان، وبعضهم ثلاثة، وبعضهم أربعة: ينزلون بهما من السماء إلى الأرض، ويعرجون من الأرض إلى السماء، وهي مسيرة كذا في وقت واحد، أي جعلهم رسلاً. قال يحيى بن سلام: إلى الأنبياء. وقال السدي: إلى العباد برحمة أو نقمة. وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود أن النبي -صلى اللّه عليه وسلم- رأى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح.

وعن الزهري أن جبريل عليه السلام قال له: يا محمد، لو رأيت إسرافيل إنّ له لاثني عشر ألف جناحٍ، منها جناحٌ بالمشرق وجناحٌ بالمغرب، وإن العرش لعلى كاهله وإنه في الأحايين ليتضاءل لعظمة اللّه حتى يعود مثل الوصع -والوصع عصفور صغير-.

قصة قصيرة

(قسوة الحياة)

أحمد سالم البلوي

مجموعة من فتيان القرية يتوجب عليهم الاستيقاظ مبكرًا قبل بزوغ الفجر ، لقطع مسافة ٤٠ كم يوميًا من السبت إلى الاربعاء لدراسة المرحلة المتوسطة في مدرسة البلدة ذهابًا وإيابًا، في رحلة شاقة بسبب وعورة الطريق في ذلك الوقت ، وسيلتهم سيارة نقل عبارة عن جيب شاص يغطي حوضها شراع لحمايتهم من ظروف الطقس المتقلبة.

كان هؤلاء الفتية يتضجرون من الدراسة لكنهم يعلمون جيدًا أنه مصير لابد أن يسلكوه، يحملون تحديات النجاح أو الفشل خاصة أن أولياء أمورهم لا يجيدون القراءة و الكتابة ،يعيشون حياة قاسية يتقوتون على بعض الزراعة وتربية بعض المواشي.

سعيد ؛وحيد والديه ويعتمدون عليه في كل أعمالهم، ينام مبكرًا إذ ليس لديه من المرفهات ما يقصر طول ليله ،توقظه والدته وقت السحر قبيل الفجر والدنيا مظلمة، فيتوجه إلى المزرعة في هذا الوقت ، يقشعر جسمه من صوت الأشجار وحركة جريد النخل، يدير "طرمبة" البئر فيخرج الماء ويتوزع على مزروعاتها فينكسر جمود الصمت ، وتطمئن نفسه من الخوف الذي يلازمه كل ليلة ، ثم يتفقد الحلال (الأغنام)ويضع لها العلف، بعدها يصدح صوت أذان الفجر من مسجد القرية الوحيد، فينطلق إلى والدته ويحمل كتبه ليركب سيارة العم / عويض للذهاب إلى المدرسة ، كل هذه الظروف جعلته مهيأ لتحمل مصاعب الحياة وقسوتها .

كان سعيد ينفر من المدرسة فيجمع المسامير هو وأقرانه ويحاولون القاءها من الباب الخلفي تحت إطار السيارة وهي تسير، ليضمن الغياب عن المدرسة أو التأخير عن حصة الرياضيات التي عادة ما تكون من الحصص الأولى ومعلمها الصعب أ/ عادل الذي كثيرًا ما كان يتنمر عليه بألفاظ وتصرفات قاسية وربما فيها بعض الخطأ ودائمًا يردد عليه عبارته الشهيرة (أنت ما بتفهمش ليه؟)

في أحد الأيام انفجر إطار سيارتهم الخلفي ،نزل جميع الطلاب للمساعدة في إصلاحه إلا سعيد فقد كان سعيدًا بهذا العطل ، أخبر أحد الطلاب العم عويض بمحاولات سعيد الفاشلة في إلقاء المسامير.

فما كان منه إلا أن أخبر مدير المدرسة عن هذه الواقعة، وفِي اليوم التالي وفِي طابور الصباح وعبر مكبرات صوت الإذاعة، ينادى على الطالب سعيد للحضور أمام الطابور حيث يقف المدير / عبدالحميد وخيزرانته الموجعة والمعلمون ملتفون حوله، توجه سعيد على الفور يختال في مشيته ، ترتسم على وجهه ألوان البهجة ، ظانًا أنه سوف تصرف له مكافأة الطلبة المغتربين،وقف سعيد أمام المدير، فطلب منه المدير أن يخلع نعليه ثم نادى على طالبين من أصحاب البنية القوية ، لتلتف العمامة على ساقي سعيد ليأخذ فلكة جعلت الدم يتقطر من جوانب قدميه التي أصابها برد الشتاء القارس، دون أن يعرف السبب أو حتى على أقل تقدير أن يضرب بعيدًا عن أنظار طلاب المدرسة ، كان يومًاحزينًا كئيبًا عليه وما إن وصل إلى بيته وتناول غداءه ، حتى نهض سريعًا لمساعدة والديه في أعمال المزرعة وخدمة الماشية ، ولما حل المساء ارتمى على فراشه يفكر في يومه الطويل ، وأحداث المدرسة، وألم قدميه، ليدخل في نوبة بكاء شديدة ثم تنفس شهيقًا عميقًا، ليغط في نوم عميق بعد يوم شاق .

أخيرًا وبعد جهد حصل سعيد على شهادة الكفاءة المتوسطة، فرحة والديه كبيرة جدًا ، وبعد هذه المرحلة؛ توقف عن إكمال دراسته لمساعدة والديه، فأصبح يتوجب عليه التوجه إلى سوق البلدة ، والذي يقع أمام مدرسته لبيع ما تجود به المزرعة من منتجاتها ، وتارة لبيع الأغنام، وأصبح مدير المدرسة الأستاذ عبدالحميد والأستاذ عادل من زبائنه فهم يأخذان منه الخضار ويعتمدان عليه في شراء اللحم ، ولازال الأستاذ عادل يوجه كلماته لسعيد لماذا لم تكمل دراستك ؟ ولا يعلم الأستاذ أن كلماته كانت سياطاً تلهب جسد سعيد رغم بساطتها المغلفة بالحرص على مستقبله ، وسعيد يلتزم الصمت احترامًا له، ولأنه ليس لديه الوقت لشرح ظروفه العائلية.

هكذا استمرت حياته يعمل طوال النهار وفِي المساء يعود لقريته ليعطي والديه مكاسب كل يوم، وفِي أحد الليالي وأثناء عودته للقرية كان متعبًا، وغالبه النعاس،لتنحرف سيارته عن مسارها لترتطم بالجبل وتنقلب.

الوالدان: ينتظران عودته فلم يعهدا تأخره عن هذا الوقت، بدأ الخوف والقلق يسيطر عليهما، والده يتوجه إلى جاره ويستنجد به للذهاب إلى البلدة بحثًا عن إبنه الوحيد.

وفي منتصف الطريق وجدوا السيارة مقلوبة رأسًا على عقب، نزلوا يرددون سعيد سعيد وعلى بعد عدة أمتار وجدوه ممددا على الأرض، حملوه على الفور إلى مستشفى البلدة ،لازال الأب متماسكًا لكن الأجل قد وافى والعمر قد انقضى .

فيما لازالت والدته واقفة على الطريق تنظر بارقة ضوء قادمة لا تهدأ لها نفس ولا يسكن لها قلب، ينتشر خبر البحث عن سعيد فيتوجه عدد من أهالي القرية إلى البلدة ، وأثناء سيرهم شاهدوا منظر السيارة وقد أصبحت أثرًا بعد عين على قارعة الطريق، جعلتهم يسيرون بسرعة لمسابقة الزمن للوصول للمستشفى، لكن سعيدا كان قد فارق الحياة ،يعود الأب المكلوم وأهالي القرية يحملونه جثة هامدة، و لازالت أمه تنتظره ،حل المساء الكئيب والحزن يخيم على القرية.

بعد أسبوع استغرب الأستاذ عبدالحميد ، والأستاذ عادل لغياب سعيد عن السوق، سألا أحد طلاب القرية عنه فأخبرهم أنه توفي أثر حادث على طريق القرية ، وفِي اليوم التالي توجها لتقديم واجب العزاء ، وعند حضورهما شاهدا والده في حالة يرثى لها ، وعلما أن والدته لا تتحرك حزنًا على فراق ابنهاالوحيد ، فبكيا شديدا لأنهما لم يعلما بظروف حياته القاسية، وأنه أبنهما الوحيد،والمعيل لهما بعد اللّه،بكى المدير لأن الفلكة لم ترحم صغيرًا مظلومًا،وبكى أ/ عادل لأن كلماته كانت كوخز الإبر القاسية

لم يشعرا بقيمة سعيد ودوره في الحياة ؛ تجاه والديه والمجتمع، وفي سعيه في طلب الرزق ببيعه للخضار وتلك الاغنام التي يجلبها،

رحل سعيد ليخبرهم أنه كان يملك الارادة والعزيمة والسعي لتحسين ظروفهم المعيشية واسعاد والديه ما يعجز عن فعله الكثير من الشباب في هذه الأيام .

@ah_salem550

المقال

فيصل خلف

الكتابة مُتنفس

مولع بلا حدود في حُب الكتابة, ولا أبالغ إذا قلت تجعمني علاقة حُب جنونية مع الكتابة.. وأي جنون وأي علاقة هذه؟!

أرى بأن أصحاب القلم في نعيم دائم, والكتابة نعمة تستحق الشكر دومًا, وخير أنيس وأفضل صديق في العُزلة وفي الضجيج.

الكتابة متنفس بحاجة إليه, حتى لا أشعر بزحام في داخلي, لا يُذهبه إلا سكب الحبر على الأوراق.. نعم لا يُذهبه إلا الكتابة.

فيروس كورونا (كوفيد19-) يعتبر الأزمة الكائنة على وجه الأرض حاليًا, بسببه شلّت حركة أعمال كثيرة وتوقفت وظائف وانتقلت أخرى للعمل من المنزل, إلا الكتابة بقت وسمت فوق الجميع.. وهي وحدها للأبد تبقى, مهما تكابلت الظروف وتراكمت الصعوبات.

الأمريكية مريدث ماران كاتبة وروائية ومؤلفة كتب, من ضمن مؤلفاتها كتاب " لماذا نكتب؟ " ومن محتواه:

- نصيحة غيش جين للكتّاب وهي (تعتبر الكتابة شيئًا سخيفًا حين تفعلها لكسب المال. إذا كتبت, فاكتسب للسبب الذي لطالما كتب الكتّاب لأجله, ليس المال, بل للحصول على الرضا الآخر, الأعمق).

- أجابت على السؤال المعتاد في الكتاب وهو لماذا أكتب؟

(الكتابة هي جزء جوهريّ من وجودي في هذا العالم. فالأكل والنوم والكتابة؛ أمورٌ تسير جنبًا إلى جنب. إنني لا أفكّر لماذا أكتب أكثر مما أفكّر لماذا أتنفس. غياب الكتابة أمرٌ سيّء, تمامًا كما هو عدم التنفس).

- أجاب أيضًا ديفيد بالداتشي على سؤال لماذا أكتب؟

" لو كانت الكتابة جريمة, لكنت الآن في السجن, لا يمكن ألاأكتب, فالكتابة قهرية".

جورج أورويل لديه كتاب " لماذا أكتب؟ " وهو عنوان لمقالة في داخل الكتاب, وضع على هذا السؤال عدة دوافع كإجابة, وهي كالتالي بتصرفي وليس نقلاً:

-1 الأنانية المُطلقة: أن تُذكر بعد توقف نبض قلبك, أيضًا قال هنا الكتّاب الجادين هم في المجمل الأكثر اختيالاً والأقل اهتمامًا بالمال.

-2 الحماس الجماليّ: بمعنى الانضباط في تقديم إيقاع قصة جيدة, وإدارك الجمال في العالم الخارجيّ.

-3 الدافع التاريخي: هي أن ترى الأشياء على حقيقتها, للحصول على وقائع حقيقية, والمحافظة عليها من أجل الأجيال القادمة.

-4 الهدف السياسي: من منطلق أن الفن لا يمكن أن يُخالط. السياسة, لأنه هو بذاته موقف سياسي, ليس بحاجة إلى مخالطة لإثبات نفسه.

شُرفات

أسماء العبيد

لن أغفر لك

رغم كل شيء..
البرد ..والغيم ..والصقيع الذي يتكوم على أطراف الكلمات ..
لازلت أقف على شفير هاوية من الدهشة حين أقرأ لك !!!
هناك أشياء كثيرة أنا فيها خارج جمهورية النساء..
لا أشتاق
ولا أفتقد
ولا أخاف
ولا حتى أبكي
أنهار حين أقرأ فقط
ثم أخرج من رمادي لأتماسك من جديد
لن أغفر لك حرماني من ألذ انهياراتي بين حروفك
سحبت مني ذات قسوة بساطا من الغيم كنت أرتمي عليه حين يجهدني القلق
لم تترك لي فتات حرف ..
كان من المفترض بك إنسانيا أن لاتتركني للظمأ
أنت الوحيد الذي كنت أتناول حرفه كالدواء
كنت قاسيا حين أسلمتني للطاعون الأسود ينهش أنسجة روحي ومضيت
لكن أريدك أن تعلم أنه ليس لك حق حين تقرر أن تنسحب أن تسحب معك الشمس والربيع والهواء
انسحب وحدك
واترك لي شيئا من الحياة
أعدك انني لن أحتاجك لو تركت لي ظلا من رمق حرفك
كنت أنت العثرة التي حبست روحي في مضيق لاينتهي بأي طريق
بكل بؤس حملته لي أيام الظمأ إلى كلماتك
أيام الزحف على صقيع كلماتهم كي أنسى جمرك
وبالكثير من الغصص المكدسة في جيوب أسئلة ثقبت ولم تعد قادرة على حفظ الأجوبة
بكل هذا المختصر عن حالة البؤس أعلن لك
لن
أغفر
لك .....

آثار

القلاع تحيط بقرية ذي عين لحمايتها تارة من غارات الأعداء ولأغراض المراقبة تارات أخرى

بنيت على جبل من الرخام الأبيض

قرية ذي عين.. على أبواب اليونسكو

إعداد: سامي التتر

باتت قرية ذي عين الأثرية إحدى أهم الواجهات السياحية التي يحرص زوار منطقة الباحة على الوقوف على مبانيها التاريخية ومزارعها الغناء التي تفوح منها رائحة الكادي وأشجار الموز والمانجو، خصوصاً في الفترة الأخيرة التي استقبلت فيها العديد من السياح المحليين والأجانب الذين أبهرهم جمال الطبيعة وكرم الضيافة والتنوع التاريخي والثقافي للقرية. وقد أحاطت حكومتنا الرشيدة هذه القرية الأثرية بالرعاية والاهتمام وسعت إلى تطويرها عبر مشروع ضخم، حيث صدرت قبل 5 أعوام موافقة المقام السامي الكريم بترشيحها لمنظمة اليونسكو العالمية، حيث تعمل وزارة السياحة على ملفيها الطبيعي والثقافي لإدراجها بالمنظمة.

وزارة السياحة سعت لتطويرها بمشروع متكامل

السياح الأجانب شدّهم التنوع التاريخي والثقافي وجمال الطبيعة

موقع فريد

تقع قرية ذي عين الأثرية عند منحدر طريق عقبة الملك فهد، الرابط بين الباحة والمخواة في تهامة، على مسافة نحو 24 كيلو متراً على يسار المتجه من مدينة الباحة، ونحو 15 كيلو متراً عن محافظة المخواة، وهي إحدى قرى تهامة زهران، وتتكون من 85 منزلاً تراثياً تتراوح ما بين الدور إلى خمسة أدوار شيدت على قمة جبل

مسجد القرية مبني من أحجار المرو أو الكوارتز مسقوف بأشجار العرعر

أشجار الموز والنخيل والكادي تزدان بها المسطحات الخضراء على مد البصر

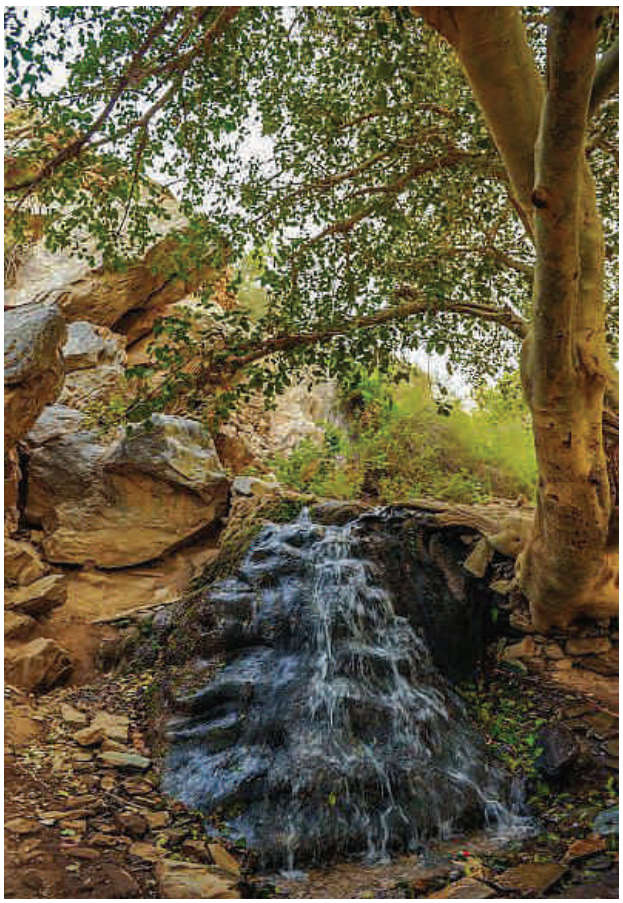

نبع العين التي سميت القرية باسمه لم يتوقف على مر الزمان

أبيض، ويتجاوز عدد سكانها 370 ألف نسمة يقطنون ما تسمى "القرية الجديدة"، التي انتقل إليها أهالي القرية في الثمانينيات الميلادية من القرن الماضي.

ترتفع القرية الأثرية نحو 1985 متراً فوق سطح البحر، وهي قرية مبنية من الحجارة مسقوفة بأشجار العرعر التي نقلت إليها من الغابات المجاورة، زينت شرفاتها بأحجار المرو الكوارتز على شكل مثلثات متراصة، ويوجد بها بعض الحصون الدفاعية التي أنشئت قديماً لحمايتها من الغارات أو لأغراض المراقبة.

توصف قرية ذي عين التراثية بمنطقة الباحة التي يعود تاريخها إلى مئات السنين، بواحدة من أجمل وأبرز المواقع الأثرية على مستوى المملكة، نظراً لما تتمتع به من جمال في طريقة بنائها، وما تزخر به من مزارع شاسعة تغذيها عين القرية التي لم تتوقف على مر الزمان.

حصون دفاعية بنيت من أحجار المرو أو الكوارتز منحت القرية بعداً أثرياً لمئات السنين

ويوصف مناخها أنه حار صيفاً معتدل شتاءً؛ كونها في منطقة منخفضة ضمن الجزء الذي يسمى بمنطقة تهامة العليا من منطقة الباحة، وتمتاز بغزارة الأمطار في فصل الصيف التي تهطل بمعدل كبير؛ بسبب موقعها بين كتلة من الجبال، مما يؤدي إلى تكثف الغيوم وهطول الأمطار الرعدية، فيما يكون هطول الأمطار متوسطاً على القرية في فصل الشتاء.

المسمى والتاريخ

عن أصل التسمية، يقول يحيى عارف العمري عضو هيئة السياحة والآثار بالباحة المشرف العام على قرية ذي عين التراثية: "التسمية تعود للعين التي انبجست من الواجهة الشرقية للقرية، وتقع قرية ذي عين في منطقة الباحة بديار "بني زيدان" من بني عمر الأشاعيب، وينتهي نسبهم إلى راش بن كعب بن الحارث بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد؛ حيث بُنيت القرية على جبل من الرخام الأبيض

يصل ارتفاعه لـ1800 متر عن سطح البحر الأحمر، تأخذ في تكوينها العمراني تشكيلاً هرمياً، وتكونت القرية حاملة اسم العين".

وأضاف: "أول من قَطَن قرية ذي عين التراثية: ثلاثة أبناء عمومة هم: (شنين، وفهران، ومحفوظ)؛ حيث قاموا ببناء أول حصنين بالقرية، وبدأوا بعمل سدود صغيرة للماء مبنية بالحجارة، أصبحت الآن بلاداً زراعية اسمها (السدان)، وأول ما زُرِع في قرية ذي عين من محاصيل تتمثل في الحبوب بأنواعها؛ أما الموز فكانت بداية زراعته قبل أكثر من 80 عاماً".

وتابع: "من أبرز فقهاء وكتاب قرية ذي عين التراثية: الشيخ أبو بكر بن عيسى عام 1079هـ، والشيخ حسين بن مساوى 723هـ، والشيخ يحيى بن بكري 1181هـ، والشيخ عيسى بن موسى 1047هـ، والشيخ عبدالله بن صالح بن حبشلي، والشيخ بكري بداح، والشيخ أحمد بن مساوى".

مزارع ومحاصيل متنوعة

تشتهر القرية بزراعة الموز البلدي والكادي والنخل الباسق، وبعض الموارد الطبيعية الأخرى مثل المانجو والجوافة، كما تشتهر بجودة الصناعات اليدوية، والأكلات الشعبية، وتضم مسجداً ومصطبة بجانب الشلال، كما تمتاز القرية بعين ماء عذبة جارية على مدار العام تسقي الوجهات الزراعية.

وتمول مزارع القرية أسواق المنطقة بالعديد من المنتجات الزراعية منها: الكادي الذي يبدأ إنتاجه بسخاء من بداية شهر أكتوبر من كل عام فيكون إنتاجه بغزارة، بينما يتوفر على مدار العام، ولا تقل كمياته عن 20 ألف عذق كادي خلال العام الواحد، بينما تنتج مزارع الموز البلدي في القرية أكثر من 7 أطنان.

يعمل أبناء المجتمع المحلي منذ مئات السنين بقانون سقيا الري لمزارعهم حتى الآن، بمسمى "أطواف مزارع ذي عين"، والطواف هو دوران الماء حول مجموعة من الوجهات الزراعية، وتبلغ عدد أطواف مزارع القرية 12 طوفاً، كل طوف يشمل مجموعة من الوجهات الزراعية تتضمن طوف الجهلان، وطوف السعيد، وطوف أبو قعود، وطوف الظواهر، طوف الخصران، وطوف بلاد الحسين، وطوف قطاع عجارم، وطوف الغماس، وطوف العليا، وطوف ركيب النخلة، وطوف المحفوظ، وطوف السد الأسفل.

اهتمام كبير من وزارة السياحة

نظراً للميزات الطبيعية والتراثية والزراعية والتاريخية لقرية ذي عين التراثية بمحافظة المخواة في منطقة الباحة، سارعت وزارة السياحة إلى ترميم وتأهيل وتطوير القرية، ومعرفة الخبرات المتراكمة وما تمثله من ضوابط مهنية كانت سائدة في مجال البناء بالحجر التقليدي لأبناء المجتمع المحلي بذي عين،

غداء على شرف أحد القناصل بالمملكة

طبيعة غناءة تجذب السياح

سائح أجنبي يشارك أهالي القرية في إحدى الرقصات الشعبية

مع غروب الشمس يبدو مسجد القرية من بين أشجار الكادي والنخيل

رحالة أجنبي يوثق زيارته بكاميرته الخاصة

إلى جانب ما كان سائداً من موروث ثقافي واجتماعي واقتصادي وتأثيرها المباشر على العمارة التقليدية القديمة.

وبدأت الأعمال التطويرية بعد توقيع الاتفاقية مع الجمعية التعاونية متعددة الأغراض بقرية ذي عين في 23/1/1435، وهو المشروع الإنقاذي لقرية ذي عين للمرحلتين الأولى والثانية.

وشملت الأعمال تنفيذ خطة عمل بترميم المباني المحاذية لمسار القرية المؤدي للشلال، ومباشرة الأعمال في المباني الأكثر خطورة، بما يحقق الحفاظ على هوية القرية التراثية، وتأمين وتسهيل حركة الزوار داخل القرية.

وعملت الوزارة أيضاً على تأهيل وتطوير القرية، وقد تم تحويل العديد من مباني القرية إلى متاحف، ومطاعم شعبية، ومباني الحرفيين والحرفيات، شقق فندقية، محل هدايا تذكارية، تموينات، مكتبة، فن تشكيلي، نادي أطفال.

أما دراسة الرفع المساحي للقرية فيشمل ربط المباني التراثية مع المناسيب المحيطة بالموقع ورفع الحدود الخارجية وحدود المباني المحيطة، وكذلك رفع مساحي لكافة شبكات الطرق والمرافق الموجودة، وفيما يخص الدراسة المعمارية تم إعداد دراسات معمارية تضمنت الرفوعات المعمارية (مساقط أفقية، مقاطع، وواجهات لكامل مباني القرية) حيث تم إعداد المخطط العام للقرية، وتم وضع الخطط والتصورات المستقبلية لإعادة تأهيل وتطوير القرية بكل عناصرها ومكوناتها الرفع المعماري للوضع الراهن بالقرية.

وتضمنت الدراسات التاريخية للقرية، الدراسة التوثيقية التي تهدف لتوثيق كافة العناصر المعمارية والإنشائية والطرز والتفاصيل والزخارف وفتحات الأبواب والشبابيك لتكون بمثابة قراءة معرفية وتوثيقية للعناصر والمواد والتقنيات المستخدمة في القرية وكدلائل استرشادية، ودراسة التوثيق الفوتوغرافي الذي يتم فيه تصوير المباني من الخارج والداخل وتفاصيلها المعمارية والإنشائية وتوضيح حالتها الراهنة والارضيات والأسقف، كما أجريت كذلك العديد من الدراسات الأخرى المتعلقة بمكونات القرية.

يعمل المجتمع المحلي للقرية جنباً إلى جنب مع الهيئة في تفعيل البرامج والفعاليات التي تعد مطلباً ملحاً للزوار وإعادة الحياة في القرية، ومن أهمها المهرجانات التحفيزية للمزارعين.

وأوضح مدير جمعية قرية ذي عين التراثية يحيى بن عارف العمري بأن القرية تستقبل العديد من الوفود والزوار من داخل المملكة وخارجها للاطلاع على تراثها وتاريخها، مؤكداً حرص المجتمع المحلي على الاهتمام بالقرية وتقديم كرم الضيافة لزوارها.

مقال

سآخذك معي إلى مخيلتي

علي محمد الحرز

منذ رحيل جدي وأنا أستشعر ما معنى موت الأماكن وموت الأشياء وكيف تموت الحياة ونحن على قيدها؟

وعندما أفكر في الشخص الذي ألهمني لا أجد سواه ، متكئا بعصاه في ذاكرتي ، فكم يؤلمنا فراقك ياجدي ولكن إرادة اللّه فوق كل شي . فسعة قلبك وطيبة نفسك ورحابة صدرك ووجهك البشوش وأمانتك كانت عنوان شخصك المهيب .هكذا كنت أستذكرك، فقد كنت جداً وأباً ورب أسرة مثالياً.

لقد كنت كبيراً وليس سناً بل قدراً ومقاماً وحكمة، وكنت شخصية مهيبة حتى في آخر أيام حياتك.

لطالما كانت هنالك اللحظة التي تستحضرها ذاكرتك في يومٍ من الأيام، كلٌ منّا و له حكاية وبطل .. فكان جدي رحمة اللّه عليه هو بطلي في هذه الحكاية.. حين استحضرتني ذاكرتي بموقف قبل ستة سنوات حين بلغت من العمر خمسة عشر سنة، وحان الوقت للتقديم على الهوية الوطنية ، فكان جدي هو من رافقني إلى الأحوال المدنية ، ليتقدم وهو ماسكاً بيده عصاهُ وبيده الأخرى ماسكاً بيدي ليذهب إلى الموظفين هناك ويقول ''هذا ولدي اللّه اللّه فيه'' ، حنيني لهذه اللحظة كانت كالقنبلة الموقوتة انفجرت في أرجاء ذاكرتي، لتشكل لي في مخيلتي بأنه كان مشهداً مقدساً بالنسبة لي ولكني فقط لم أكن أعي ذلك!

ها أنا اليوم ياجدي سأذهب إلى موعدي الثاني في الأحوال المدنية لوحدي ، لكن لاتقلق ففي قلوب الأحفاد ، الأجداد لايموتون أبداً. طيفك، وروحك، وشخصيتك، وضحكتك، وحكايات الطريق كلها سآخذها معي، وهنا تأتي دور المخيلة لتعيد تجسيد هذه الأحداث، لأرى فيها السعادة التي يصعب عليّ رؤيتها في الواقع.

''هل بالإمكان معرفة آبائنا كما ينبغي قبل فوات الأوان''

هذا ماقاله أبي محمد الحرز في مقاله بعنوان فقدت أبي وعلى الكلام أن يلتقط المنجل.. أعتقد بأن الطريق للمعرفة غالباً مايكون شاقاً ففي بداية العمر عاطفة الأم تتغلب على الأب بالنسبة لنا كأبناء ونتجاهل القوة التي خلف ظهورنا التي تصنع شخصيتنا وتحدد مسار حياتنا وغالباً ماتترسخ هذه الفكرة، ولكننا لانعلم كيف لهذه القوة أن تستنزف صحة جسدها وراحتها لتمنحنا حياة مليئة بالرفاهية والرخاء بدون أي مقابل.. هل يعقل ؟

هل يوجد عطاء كهذا ! من هنا بدأت معرفتي بهذا الرجل، فمنذ الصغر أنا وإخوتي تتردد علينا كلمة لوصفك وهي العظيم، ضلت في أذهاننا جميعاً فنحن لم نعرف معنى العظمة إلا بمعرفتك يا أبي.

فأدركت لاحقاً بأنك أب عظيم من جد عظيم. الأب هو وطن لا مساحة له في الأرض ولا في السماء، فهو قدوتي الأولى، وعلمني كيف أن أصمد أمام أمواج البحر الثائرة، وأعطاني ولا زال يعطيني بلا حدود، وجعلني أرفع رأسي إفتخاراً به وإن كان قلمي لايوفي حقك ، إلا أن مشاعري أكبر من أن أسطرها لك بالكتابة.

يا اللّه هو أبي

لاتدع الحياة تقف على بابه، عليك أن تكسر الأقفال، وترفع سقفه الواطئة، وتأتي بسمائك السابعة، وتظلله بأجنحة من ملائكتك.

يا للّه أنت لاتفلت حبلي لأنك تعلم أن يدي المشبوكتين هي حياتي وأن حياتي هي أبي.

قل لي الآن - هل بالإمكان معرفة آبائنا كما ينبغي قبل فوات الأوان ؟

العدد 2629- 15 أكتوبر 2020م

العمالة الزراعية... تمر وجمر

عبدالله بن محمد الوابلي

أكاد أجزم بأن ملف تشغيل «العمالة الزراعية» يكاد يكون من أكثر الملفات تعقيدًا وتداخلًا والتباسا. هذا الملف الذي ظل يقلق المزارعين والمسؤولين من ذوي العلاقة على حد سواء، لماذا؟ لأن القطاع الزراعي يختلف بشكل جذري عن بقية القطاعات الصناعية والعقارية وقطاع المقاولات وقطاع الخدمات، فكل قطاع من هذه القطاعات لديه خط واضح ومنتجات محددة، وكل مستثمر في أي من هذه القطاعات يعرف مسبقًا سير نشاطه، بينما المزارع يتعامل مع سطح الأرض ومع أعماقها، ومع السماء في وقت واحد، ويعايش مواسم تختلف محاصيلها، ويخضع لفصول تتناوب على فرض التحديات أمامه.

المزارع في صراع دائم مع الكوارث الطبيعية من حر لاهب يحرق المزروعات، ومن برد قارس يجمد المحاصيل، يده تمشط الأرض وبصره مصوب نحو السماء. ومما يزيد الضغط على المزارع السعودي أن شركات التأمين العاملة في المملكة لا تغطي المحاصيل الزراعية ببوالصها التأمينية.

أعود إلى شأن «العمالة الزراعية»، وأُذَكِّر بأن هذا الملف كاد أن يحسم في عام 1427هـ بالضربة الحاسمة، عندما اتفق معالي وزيرا الزراعة، مع معالي وزير العمل. وبتأييد من معالي وزير الشؤون الاجتماعية، على الترخيص للجمعيات التعاونية الزراعية التي هي مملوكة للمزارعين، ويديرونها بأنفسهم، باستقدام العمالة الزراعية، وتدريبهم وتشغيلهم في المزارع بأجور عادلة، وحسب احتياجاتهم الموسمية، مع المحافظة على حقوق العامل كاملة غير منقوصة. وبالفعل انطلقت هذه التجربة الرائدة في عام 1429هـ ابتداءً من منطقة القصيم والمدينة المنورة، فتنفس المزارعون الصعداء، بعد أن وجدوا ترياقًا ناجعًا لتسكين صداعهم المزمن - ولكن وآه من لكن – وبعد ظهور بوادر نضج ثمرة هذه التجربة الإبداعية، وحصول العمالة الزراعية على التدريب اللازم وتراكم الخبرات المطلوبة، تم في عام 1435هـ اقتلاع شجرة هذه التجربة المثمرة من جذورها ، وذلك عندما تغيرت سياسات وزارة العمل في مجال استقدام وتأجير العمالة، بالتحول نحو تأسيس شركات مملوكة للقطاع الخاص – وليس التعاوني- تتخصص هذه الشركات في مجال استقدام العمالة وتأجيرهم. وحجب هذا النشاط عن مكاتب الاستقدام، بما فيها مكاتب الاستقدام المملوكة للجمعيات التعاونية الزراعية. فعادت معاناة المزارعين جذعة. وهنا لا أنكر الجهود الحالية التي تبذلها «وزارة البيئة والمياه والزراعة» لتسهيل استقدام العمالة الزراعية، لكن المزارع وحسب المواسم الزراعية يجد أنه من المكلف عليه تشغيل عمالة لا يحتاجها طيلة شهور السنة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى إن المزارع يحتاج إلى عمالة ماهرة لإنجاز أعمال تتطلب حد أدنى من المهارة، مثل تلقيح النخيل وجداد التمور، وتقليم الأعناب وأشجار الحمضيات وجني ثمارها، ولكن الحاجة الفعلية للعمالة المدربة تقع خلال فترتين متباعدتين في السنة، هذا من ناحية العمالة الدائمة. أما من ناحية العمالة الموسمية فإن هذه العملية ستكون مكلفة على المزارع أيضًا، حيث سيتكبد تكاليف استقدام واركاب العامل لكل موسم، مع صعوبة قبول العمالة الأجنبية بالقدوم لشهرين أو ثلاثة أشهر أو أربعة، ومن ثم العودة إلى بلدانهم، مع الإشارة إلى أن العمالة الموسمية في غالب الأحيان غير مدربة. إزاء كل هذا أأكد على خصوصية ملف «العمالة الزراعية» الذي لا يمكن حله إلا بالعودة إلى التجربة السابقة، وذلك بتمكين الجمعيات التعاونية الزراعية والتي يبلغ عددها – الآن - أكثر من (100) جمعية تعاونية زراعية وما في حكمها، منتشرة في كافة مناطق المملكة من استقدام العمالة وتأجيرهم على المزارعين- بسعر التكلفة – حيث أن الجمعيات التعاونية لا تستهدف تحقيق الأرباح وتعظيم رأس المال - ونقلهم بين المزارع بحيث لا يتحمل المزارع إلا تكلفة العامل خلال فترة عمله الفعلي في المزرعة. أو أن تتبنى «الجمعية التعاونية الزراعية المركزية» القائمة في الوقت الراهن والتي تشترك في عضويتها الجمعيات التعاونية الزراعية في المملكة، تأسيس شركة لاستقدام وتأجير العمالة الزراعية، تساهم الجمعيات التعاونية الزراعية والسمكية والحيوانية، والجمعيات التعاونية متعددة الأغراض في تأسيس هذه الشركة، وفقًا للوائح المطبقة لدى وزارة «الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية» وضوابطها المتبعة، وبغير هذا الآلية فإنني أشك أن يتم حلحلة هذا الملف متعدد الجوانب ومختلف الأضلاع.

إن إشكالية علاقات «العمالة الزراعية» تعاني منها البلدان التي يحظى مواطنوها بمستوى جيد من المعيشة، وأمامهم خيارات عديدة للعمل في غير الأعمال الحقلية المرهقة. لدرجة أن بعض الدول المتقدمة وفي مواسم زراعية معينة تغض الطرف عن دخول العمالة غير النظامية والمهاجرة رخيصة الأجور، مع التأكيد بأنني لا أطالب بتطبيق مثل هذه الممارسات غير النظامية، ولكنني فقط أشير إلى خصوصية ملف العمالة الزراعية وحساسيته.

على انفراد

حديث يفتحه السؤال ولا تغلقه الإجابة.. نقصُ أثر المؤثرين نرصُد شيئاً مما قدموا لا نعفو عما سلف، بل نأتي به هنا ونغلفه بسؤال كي نكشف ما سيأتي، نأخذهم «على انفراد» لنفوز جميعاً بشيء من فيض قناعاتهم ومشاعرهم..
الإعلامية السورية ـ الأمريكية «ليلى الحسيني» ضيفة على انفراد هذا الأسبوع.

ليلى الحسيني..أميرة الأثير العربي في أمريكا

أتمنى تقديم ساعات بث مشتركة مع إذاعات الدول العربية

حوار ـ أحمد مصطفى الغر

تُعرف بـ «بَحّة» جميلة في صوتها الأنيق، كانت كمتلازمة النجاح بالنسبة لها، إذ مكنتها من دخول قلوب المستمعين عندما بدأت رحلتها في مجال الإعلام المسموع، بالنسبة للبعض ـ وهى منهم ـ فإن الجلوس خلف الميكرفون الإذاعي أجمل وأرقى من الجلوس أمام الكاميرا، بالرغم من أنه أصعب!، خفّة ظلّها ساعدتها على الانطلاق سريعًا في هذا المجال، مهنيتها وثقافتها وعمق أسئلتها وحسن إدارتها للحوار جميعها مزايا جعلت منها أيقونة للإعلام العربي في الولايات المتحدة بصفة خاصة، وأمريكا الشمالية بصفة عامة، إنها الإعلامية السورية ـ الأمريكية «ليلى الحسيني»، مؤسِسة ومديرة راديو صوت العرب من أمريكا وواحدة من أشهر الإعلاميات العربيات في أمريكا، وهي حاصلة على العديد من التكريمات والأوسمة في مجال الإعلام، التقتها «اليمامة»، وكان لنا هذا الحوار:

***من سورية إلى الولايات المتحدة؛ لنبدأ من حيث بدأت الأحلام في رؤية النور، حدثينا عن بداية تجربتك مع الإعلام الإذاعي في أمريكا؟**

- بدايةً أنا هاجرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية في أواخر عام 2000م، وهناك لمست ضعف الإعلام العربي الموجه سواء للأمريكيين أو للجاليات العربية الموجودة هناك، فقبل أحداث 11 سبتمبر لم تكن هناك سوى إذاعة عربية اسمها «الشبكة العربية»، من مؤسسيها كان الزميل د. عاطف عبدالجواد، وكانت تحظى بتمويل خليجي ومقرها في واشنطن، لكن عقب أحداث 11 سبتمبر توقفت عن البثّ، بالرغم من نجاحها.

من هنا؛ بدأت تراودني فكرة إنشاء إذاعة ناطقة بالعربية والإنجليزية، وتكون موجهة للجاليات العربية الموجودة في الولايات المتحدة، بل وأمريكا الشمالية بأكملها، فدشنت إذاعة «صوت العرب من أمريكا»، لتكون تجربة فريدة في الإعلام العربي هناك، وتوسّعَت بفضل مساحة الحرية المتوافرة في الولايات المتحدة، ووجدت طريقها إلى قلوب المستمعين وجذبت انتباههم بفضل المحتوى الذي نقدمه، إلى جانب ضعف وضآلة الإعلام العربي المقدم في أمريكا.

> المذيع يجب ألاّ يكون جزءاً من الحدث.. وإنما ناقل حيادي له

> أكثر المواقف حرجاً عندما يغازلني أحد الضيوف على الهواء

***حدثينا قليلًا عن الأهداف التي أنشئ من أجلها «صوت العرب من أمريكا» ـ الراديو والموقع الإلكتروني؟**

- منذ اللحظة الأولى التي أنشئ من أجلها راديو «صوت العرب من أمريكا»؛ كانت القيم التي وضعناها أمام أعيننا لتحقيقها تتلخص في المهنية والشفافية والحيادية، إلى جانب تصحيح الصورة النمطية أو المغلوطة عن العرب في أمريكا أو حتى في أوطانهم الأم، وقد جاء الموقع الإلكتروني لتكملة الأهداف التي أنشئ الراديو من أجلها. وبشكل عام فإن الراديو والموقع الإلكتروني يندرجان تحت المنصة الإعلامية US Arab Me-dia، والتي نستهدف مستقبلًا أن تتوسع لتشمل أفرعاً إعلامية أخرى، لنقدم مزيدًا من الخدمة الإعلامية المتميزة للمواطن الأمريكي ـ العربي، خاصةً في ظل تزايد الاستقطابات الإعلامية.

***كيف تعدّين حلقات برامجك؟**

- يبدأ الأمر من مدى أهمية موضوع الحلقة، خاصةً أنني أبحث دائمًا عن الموضوعات الأكثر سخونة والتي تشغل بال المستمع وفي مختلف المجالات؛ سواء سياسية أو طبية أو تتعلق بالهجرة والشأن الاجتماعي أو الاقتصادي، وطبعًا قضايا الجالية العربية بشكل أساسي، فنحن في النهاية إذاعة مجتمعية، ولا يوجد حتى الآن إعلام عربي هنا بالولايات المتحدة يقوم بهذا الدور على الوجه الأمثل، فكانت إذاعة «صوت العرب من أمريكا» هي الرائدة في هذه النقطة، بالرغم من الإمكانات البسيطة التي بدأنا

بها والمتوفرة لدينا.

***كيف تجدين تفاعل جمهور الجاليات العربية مع إذاعة عربية تُقدّم لهم في بلدان الاغتراب، خاصةً في ظل اختلاف الثقافات والـرؤى والتقاليد والمحتوى الإعلامي المنتشر حولهم؟**

- النهج الحيادي والموضوعي والهادف الذي انتهجته منذ البداية هو سر النجاح الذي وصلت إليه في النهاية، ومع مجهود الزملاء، أو كما أسميهم «شركاء النجاح»، من مراسلين ومعدين ومحررين وفنيين، استطعنا أن نقدم وجبة إعلامية دسمة للمستمعين، ومن ثمّ صار هناك تفاعل أكبر مع إذاعتنا، وأنا ألمس هذا التفاعل الواسع يوميًا من خلال مطالب جمهور المستمعين بزيادة عدد ساعات البثّ، والمتابعة المرتفعة لبرامجنا وفقراتنا الإذاعية.

***موضة جديدة انتشرت مـؤخـراً في الإعـلام العربي، سواء على الشاشة أو عبر الأثير، يسمى فريق التقديم، ثلاث أو أربع مذيعات يحاورن ضيفًا واحدًا، فما رأيك فيها؟**

- في المدرسة الإعلامية الأمريكية؛ خاصة في البرامج الصباحية، من الوارد جدًا أن يكون هناك أكثر من مقدّم أو مذيعة خلال البرنامج، لكن المهم هنا، والمختلف عن برامج إعلامنا العربي، هي الطريقة التي يُقدم بها البرنامج والأسلوب المتبع أثناء سير الحلقة، فكل مقدّم يكمّل الآخر، ولا تتسابق المذيعات مع بعضهن لنيل أكبر قدر من الوقت أو فرصة الظهور والحديث، بل يكون الحوار تكاملياً وليس استعراضيًا، مع الأسف الشديد معظم ما أراه في هذا النوع من البرامج في إعلامنا العربي بلا ملامح، وأقرب ما يكون إلى الغوغائي.

***برأيك؛ ما صفات المذيعة الإذاعية الناجحة؟**

- من وجهة نظري وباختصار شديد: صقل الموهبة من خلال التدريب المستمر، إلى جانب سرعة البديهة، والإطلاع والثقافة الواسعة، والأهم هو التحضير الجيد للحلقة وعمل بحث كامل عن الضيف، وحسن الاستماع، وعدم المبالغة في الأداء، فالكاريزما خلف الميكروفون مهمة جدًا، فالمستمع لا يراك، فقط يسمعك، فعليك أن تصل

إليه كل مشاعرك وردود أفعالك دون تكلف أو مبالغة.

من الأمور المهمة للغاية أيضًا؛ الحيادية.. فالمذيع لا يجب أن يكون جزءاً من الحدث، وإنما ناقل حيادي للحدث، دون ميل أو تبني لرأي محدد أو وجهة نظر معينة، إلى جانب ذلك؛ إتقان اللغة، سواء العربية أو الإنجليزية أو أي لغة أخرى، أحزن عندما أستمع أو أشاهد مذيعة عربية لا تتقن لغتها!، فأنا ـ وبعد كل سنوات الغربة ـ ممتنة لكوني ما زلت أستطيع أن أتحدث بلغة عربية سليمة، وأنا فخورة وسعيدة جدًا بذلك.

***هل الشهرة تؤدي إلى تضخم الـ «أنا» لدى المذيعة الناجحة، أم أنكِ تعتبرين مهنة المذيعة مجرد وظيفة عادية؟**

- الشهرة معيار للالتزام والاستمرار في التمسك بالقيم والمبادئ، فمن السهل الوصول إلى القمة لكن من الصعب الحفاظ عليها، وكل شخص عنده ثقة بالنفس ولديه رسالة واضحة وملتزم بالمعايير والمهنية سيصل إلى النجاح الحقيقي، قد تكون المذيعة مجرد وظيفة عادية، لكنها ذات رسالة مهمة للغاية، ولا يمكن الاستسهال فيها، فأنا ـ على سبيل المثال ـ وبالرغم من كل الخبرة التي اكتسبتها، أظل خائفة مع كل حلقة أو مقابلة أقوم بتقديمها، وأجهز نفسي لها وأعدّها جيدًا لكي تخرج في أفضل صورة، كي ترضي وتفيد المستمع.

***هـل هناك مواقف طريفة أو غريبة واجهتك مـن قبل وأنـتِ على الهواء مباشرةً؟**

- أكثر مواقف طريفة ومحرجة في آن، هي عندما يغازلني أحد الضيوف على الهواء، أشعر بحرج شديد من هذا النوع من المجاملات، وأحاول الرد بشكل مهني، دون إحراج للضيف أو إخلال بسير الحلقة.

***لـو طُـلِـبَ منك تقديم فكرة بـرنـامـج جـديـد مـن تقديمك وإعدادك، فماذا ستقترحين؟**

- أحد طموحاتي وأمنياتي؛ أن يتم تقديم ساعات بثّ مشتركة بين الإعلام العربي في أمريكا والإعلام العربي في بلداننا الأم، مثلًا أن يتم تقديم ساعة بثّ مشتركة بيننا وبين الزملاء الإذاعيين في إذاعات الرياض أو القاهرة أو عمان أو بغداد وهكذا، هذا النوع من التواصل والاندماج سيزيد من ثراء المحتوى الإذاعي المقدم للمستمع العربي، وربما يثمر عن أفكار جديدة أكثر ثراءً.

***يقول «توماس كارليل»: «جميل أن يموت الإنسان من أجل وطنه ولكن الأجمل أن يحيا من أجل هذا الوطن»، أيـن يقبع الوطن الأم (سـوريـة) من منظور «ليلى الحسيني»؟**

- وطني ينام في قلبي، دمشق بلد الياسمين لا تفارق خيالي، حنيني لوطني يشبه حنيني إلى أمي، وأنا شخصيًا لا يمكن أن أتحدث عن وطني سورية دون أن تدمع عيناي، حتى وأنا على الهواء مباشرة.. تدمع عيناي بمجرد أن تُذكر سورية، فاضطر للخروج إلى فاصل لأتمالك نفسي. فأجمل أيام عمري كانت في وطني، ويزداد حنيني مع مرور السنوات كوني لم أذهب إلى سورية منذ مدة طويلة.

***في الختام؛ ما خططك المستقبلية في مشروعك الإعلامي؟**

- نحاول حاليًا التركيز على إثراء التجربة الإذاعية التي بدأناها، وأن يصبح البث 24 ساعة في اليوم، كما نهتم بتطوير المحتوى الذي نقدمه للمستمع العربي في أمريكا، وفي الإطار فإننا نخطط لتعزيز الحوار بين الجاليات العربية هنا والبلدان العربية الأم، من خلال إيجاد الدعم العربي اللازم لدعم فكرة تصويب صورة العرب في أمريكا.

ميادة الحناوي:

غيرة نهلة القدسي ووردة الجزائرية وراء منعي من دخول مصر ١٣ سنة

إعداد : عبد السّلام لصيلع

تمنيت أن أكون طبيبة

شجّعني محمد عبد الوهاب وانبهر بصوتي

حياتي الشخصية خط أحمر

بليغ حمدي أفتقده الآن .. وهو الذي قدمني إلى العالم العربي وأخذت عنه الأغاني العظيمة

طلال مداح من الأصوات العربية الجميلة التي كانت ركائز الغناء العربي القوي

***أنت ابنة حلب، ظهرت في سبعينات القرن الماضي، ولمع نجمك في سوريا وفي كامل العالم العربي، وأطلقوا عليك لقب مطربة الجيل، وماهو أيضا أحبّ الألقاب الفنّية إليك؟**

-مطربة العرب .

***ما هي قصّة منعك من دخول مصر؟**

-في عام 1977م قابلت محمد عبد الوهاب في دمشق، مع شقيقتي فاتن الحنّاوي وكان عمري 17 سنة .. أعجب بصوتي فدعاني إلى القاهرة وبعد لقائي الثّاني بعبد الوهاب في القاهرة وقع منعي من دخول مصر، ودام هذا المنع 13 سنة.

***من كان وراء هذا المنع؟**

-نهلة القدسي زوجة محمد عبد الوهاب.

*ما هو السّبب في ذلك؟

-إنّها الغيرة .. غارت منّي كثيرا .

***كيف تمّ ذلك؟**

-اتّصلت نهلة القدسي ببدوي اسماعيل الذي كان وزير الداخلية المصري وقتها وقام بترحيلي من القاهرة إلى بيروت ثمّ إلى دمشق ثمّ إلى حلب رغم أنّي كانت لي إقامة رسميّة بستّة شهور.

***يقال إنّ وردة الجزائريّة التي كانت زوجة بليغ حمدي ساهمت أيضا في ترحيلك من مصر، هل هذا صحيح؟**

-أنا لا أريد أن أفكّر في ما مضى ولا أريد أن أتحدّث عنه، ما جرى صفحة طويتها، وردة فنّانة كبيرة أنا معجبة بصوتها وقد حزنت لرحيلها كثيرا.

***وماذا قدّم لك الموسيقار محمد عبد الوهاب؟**

-شجّعني وانبهر بصوتي، لحّن لي أغنية «في يوم وليلة».

***وبليغ حمدي؟**

-بليغ حمدي أفتقده الآن، كان فنّانا كبيرا وإنسانا رائعا، قدّمني بأغنية «الحبّ اللّي كان» إلى العالم العربي وكانت هذه الأغنية انطلاقتي في الغناء، بليغ أخذت عنه الأغاني العظيمة مثل «أنا باعشقك» و«إتحابّينا» وغيرها، هذه كانت وراء شهرتي.

***هل ساندك الوسط الفنّي المصري في ذلك الوقت؟**

-نعم، ولا أنسى ما وجدته من مساعدة ومساندة من فائزة أحمد عندما رحّلوني في مطار القاهرة، كانت من أجمل الأصوات العربيّة - يرحمها اللّه - .

***كيف عدت إلى مصر؟**

-بعد وفاة محمد عبد الوهاب، وبعد 13 سنة من المنع دعيت بصفة رسمية إلى مصر، جبروا لي خاطري وغنّيت في احتفالات 6 أكتوبر 1991م .

***هل استفدت من جيل العمالقة في مصر؟**

-تعاملت مع أعظم الملحّنين في مصر، كلّ واحد منهم له مدرسة، تعلّمت منهم كثيرا مثل عمّار شريعي وسامي الشّرنوبي.

***وماذا يمثّل لك المنتج الفني المصري محسن جابر؟**

-كان محطّة هامّة في انطلاقتي الفنّية .

***وحلمي بكر؟**

-إنّه صاحب الجملة الصّعبة.

***ومحمّد سلطان؟**

-إنّه آخر العباقرة.

***ومحمد الموجي؟**

-إنّه موسيقار رائع بأعماله المتميّزة.

***وفاروق سلامة؟**

-قدّم لي أغنية «نعمة النّسيان»، إنّه من الملحّنين الرّائعين جدّا.

***ما هي الأعمال التي تعتبرينها أحلى**

أغانيك؟

- «أنا مخلصة لك»، و«غيّرت حياتي»، و«كبريائي» و«الحبّ اللّي كان» و«سيدي أنا»، و «كان يا مكان»، و«أنا باعشقك»...

*لكن ما هي الأغنية التي تتجاوبين معها أكثر ونجحت أكثر من غيرها؟

-أغنية «أنا باعشقك».

*لماذا؟

-لأنّها صادقة وجريئة ويطلبها الجمهور في كلّ مكان أذهب إليه، لذلك هي نجحت نجاحا كبيرا.

*بالتّحديد، تعشقين من؟

-أعشق الحياة والحقّ والصّدق.

*أغنية ندمت على أدائها؟

-«ما تقرّبليش».

*لماذا؟

-لأنّي تورّطت فيها وتسرّعت في الموافقة عليها وتمنّيت لو أنّي لم أغنّها.

*ماذا تعتبرين صباح فخري؟

-إنّه هرم كبير.

*وجورج وسوف؟

-إنّه سلطان العرب.

*وطلال مدّاح؟

-إنّه من أجمل الأصوات العربيّة التي كانت ركائز الغناء العربي القويّ .. كان نجما ساطعا في سماء الأغنية السّعودية والخليجيّة.

*ما هو شاعرك المفضّل؟

-أحمد رامي.

*هل ندمت على شيء في حياتك؟

-ندمت على الزّواج لأنّ اختياري كان خاطئا ومتسرّعا.

*ما هو أوّل أجر تقاضيته في حياتك؟

- 10 آلاف دولار في حفل بالكويت سنة 1982 م .

*هل تشعرين بأنّك «محسودة»؟

-نعم ..

*بسبب ماذا؟

-بسبب عطائي الفنّي.

*أين كانت أهمّ حفلاتك إلى حدّ الآن؟

-في مهرجان قرطاج الدّولي.

*لماذا يتفاعل معك الجمهور بشكل ملفت للإنتباه؟

-لأنّي احترمه وأقدّم إليه الفنّ الجيّد والرّاقي.

*ماذا تسمعين حاليا؟

-أسمع الطّرب الأصيل الذي تمثّله أمّ كلثوم.

*لماذا لم تظهر مطربة عربيّة لخلافة أمّ كلثوم بعد مرور عقود على وفاتها؟

-لأنّ الصّوت كالبصمة، لا أحد يشبه الثّاني، ولا أحد يستطيع أن يخلف غيره.

*ما هو المطلوب من الفنّان الحقيقي؟

-عليه أن يكون ذكيّا حتّى يعرف كيف يختار أغانيه.

*وأنت كيف تختارين أغانيك؟

-أختار الأغاني التي تشبهني.

*ما هو تقييمك لوضع الأغنية العربيّة اليوم؟

-مع الأسف نحن نرى أنّ الأغاني الهابطة تغطّي كثيرا على الأغاني الأصيلة رغم أنّ هناك أصواتا جميلة .

*كيف ترين ما تقدّمه القنوات الفضائيّة العربيّة؟

-إنّها تروّج للأغاني الجديدة الرّديئة، وهي نقمة على المتفرّج العربي.

*هل تحبّين السّينما؟

-أنا أحبّ الأفلام القديمة، لكنّي لا أفكّر في أن أمارس التّمثيل. ومن الممكن أن أبحث عن مطربة لتمثيل قصّة حياتي.

*أنت مع أيّ نوع من الأغاني؟

-أنا مع الأغنية الطّربيّة القديمة الأصيلة .

*كيف تتعاملين مع النّقد الموجّه إليك؟

-أنا مع النّقد الصّادق والهادف الإيجابي الذي يجعلني أتطوّر، لكنّي أتضايق من الانتقاد الجارح والهدّام الذي أرفضه ولا أهتمّ به.

*أين هي شقيقتك فاتن الحنّاوي والتي غابت نهائيّا عن الغناء؟

-بعدما تزوّجت اختفت وغادرت الفنّ بأمر من زوجها .

*ما صحّة ما يشاع عن ابتعادك عن الفنّ؟

-أبدا، أنا لم أبتعد عن الفنّ وأشارك بين الحين والآخر في مهرجانات فنّية عربيّة مثل مهرجانات لبنان وتونس والمغرب.

*أين أغاني الزمن العربي الجميل بالمقارنة مع أغاني هذه الأيّام؟

-أغاني ذلك الزمن الرائع لا تنسى ولا تختفي من الذاكرة مثل أغاني أمّ كلثوم ومحمد عبد الوهاب وعبد الحليم حافظ وفريد الأطرش وصباح فخري ووديع الصافي وفائزة احمد وطلال مداح وفيروز وغيرهم، بالإضافة إلى كلّ ما أدّيته من أغان مازال الجمهور العربي متعلّقا بها.

*كفنّانة عربيّة كبيرة، كيف ترين الواقع العربي حاليا؟

-إنّه واقع محزن، أرجو السّلامة والسّلام لكلّ العرب.

*وما الذي يحزنك أكثر؟

-أنا حزينة بسبب الأشياء التي جرت وتجري في وطني سوريا.

*ما هو أكبر خطر يهدّد العالم العربي؟

-الإرهاب.

*هل لديك جديد؟

-لديّ ألبوم جديد فيه مجموعة من الأغاني الجديدة الطّويلة.

*ماذا عن حياتك الشّخصيّة؟

-حياتي الشّخصية خطّ أحمر وهي بعيدة عن الفنّ وملكي أنا وحدي.

*لو لم تكوني فنّانة ماذا كنت تتمنّين أن تكوني؟

-كنت أتمنّى أن أكون طبيبة.

إقامة حبرية

منصف المزغني

الشاعر قائد أركان لغويّ

-1

- لن يشتهر شاعر بين قومه بغير جهده السرّيّ في سلطة القول، وملء الصمت إذا غرق الذين من حوله في الصمت، واذا فاز باعجاب يشبه الإجماع على شاعريته...

- وقد ينخرط الشاعر مع ذاته وشعبه معاً، ويترجم نفسه لشعبه الى لغة أحاسيس وأحلام ويصوغ حكمة تستلطفها مشاعر الشعب في كلمات قليلة.

- وقد لا يقول الشاعر شيئا غير ان يقول كلاما، سبق للشعب ان قاله، والشعوب تنسى ما تقوله، فيقول الشاعر للشعب : (هذه بضاعتك يا شعبي، أردّها إليك بعد الصقل والتحويل والتجميل).

- ولا مناص للشاعر من تسديد فاتورة التعبير حين تأتي ساعة (حساب المشاعر) في دولة اللغة) .

-2

- ومن أدوار الشاعر : التعبير الشعبي الأمثل المضبوط عن معنى غامض، أو نائم، أو متناوم لدى عموم الناس لالتقاط صورة لما يريد الوجدان العام قوله،

- ولا آلة تصوير للشاعر غير عدسة الحدس بالكلام الذي يرى (نعم، فهناك كلام أعمى).

- الشاعر هو أبو عيون الكلام، نعم حتى لو كان الشاعر أعمى !

- وأهدى التاريخ من العميان، اعمى البصر مثل هوميروس اليوناني الى ابي العلاء المعرّي،،إلى بشار بن برد، الى الحصري القيرواني الى ميلتون الانجليزي، (وقد فقد البصر في سن الاربعين).

- يتقدم الشاعر (تلقائيا ودون تكليف من أحدهم غير ذاته الأمّارة بالشعر، ويقول الكلام الأفضل، وقد صمت الناس من حوله أو احتار لسانهم، أو عجزوا عن قول المسكوت عنه وهو يتلجلج في صدور شعبه دون نجاح في النطق به والافصاح عن مطامح الشعب في الحياة الأجمل، في كل الأحوال: السارة منها والباكية وما بينهما من أحوال السلام والوئام والخصام.

-3

- ولا يتأتّى القول الشعريّ صدفة،فهو حرفة.

- وما حرفة الشاعر (كدت أقول حرقة) غير مكابدته اللغوية في الوصول إلى التعبير الأفضل.

- وقد يصاب الشاعر بالخرس، وهو المفطور على السكوت ساعة يتكلم كل الناس، كما هو معتاد على استطابة الكلام ساعة يخرس الشعب.

- وفي مثل هذه الساعة الخرساء، يبقى الضمير العمومي صامتا، وعينه شاخصة نحو فم شاعره، وهو يستنطق كلمات تتناوم في لسان الشاعر لتترجم الأحوال حين يعزّ المقال.

-4

- و... يقع الشاعر في ورطة : الناس ينظرون اليه، ويحس بأنّه بات كمن يتهرّب من تسديد ديون عليه، حين يشعر بانّه بلا رصيد، في بنك الكلمات التي لا تموت، اذا ولدت.

- كما يطلب الشاعر النجدة لقول الكلام الذي يجب ان يقال حين يكثر اللغو ويعلو اللغط و،،، الغلط،الى ان يقول الشاعر كلمات ليست كالكلمات

- ويقول له شعبه (يسلم فمك)و (صحّ لسانك) و (لا فُضّ فوك).

-5

- لا يولد،في أيّ بلد، شاعر واحد فقط،

- واذا حصل ان تميّز شاعر في قومه، فإن فيروس الشعر ينتقل الى آخرين،

- فيسعون الى معاندة هذا الشاعر (حتّى انا أقول)

-ويدخل الشعراء والمستشعرون والمتشاعرون والشعارير في صراع مرير، وغير معلن، من أجل أن يكون كل واحد منهم طامحا في الفوز بلقب (الشاعر القومي).

- وهكذا يصير الشاعر مقيما بين قومه، حتى إذا مات، قامت كلماته لتستأنف قائلة :

- (صاحبي مات، صحيح، وصاحبي هو والدي الذي قالني لأنّه انسان عارف أنّه محدود الإقامة في الوجود الحيّ، وميت لا محالة، ولذلك تركني هنا بينكم أيها الأحيا، تركني، على رأي الشاعر عبد الوهاب البياتي (كلمات لا تموت) .

-6

- لا أحد يأتي الى نجدة الشاعر حين يفلس، فلا يجد في لسانه كلمات ليست كالكلمات.

- فلا ينجده احد في ساعة أزمة التعبير، حيث لا رحمة، في عالم الناس، ولكن صار الشاعر في حضرة اللغة، ولكن قد لا يجد من اللغة الا قاموس اللغة، او طابور من القوافي العوانس

.

-7

- لا أحد، باستثناء ... امرأة ... واقفة،،، بين المعنى والمبنى،،، تشبه المفتاح، اذا وقف الشاعر منتظرا ان تفتح القصيدة بابها،،، فيتمكن الشاعر من الدخول الى بيتها ذي المدارج التي تنفتح بيتا فبيتا، ويسمّى مطلع القصيدة،،، الذي يصير مثل المصباح الدليل إلى نفق القصيدة، وكلّ نفق مظلم.

-8

- ولكن من أين يبدأ الشاعر قصيدته؟

- هي على طرف لسان الشاعر، ويكاد يذوقها، وهي ذات نعومة حادّة، ترغب ولا تريد، تهمّ بالخروج الى الوجود.

- وكانت غارقة في غور صاحبها.

- ولطالما انتظرت ان تنطلق من ذؤابة لسانه، وتبغي أن تخلع الحجاب اللغوي،ولا أمل في رؤية وجهها، فخلف الحجاب حجاب شفيف،،، ولكنه حجاب.

- ومن عجيب أمر القصيدة، قدرتها على أن تحافظ على سرّها رغم السفور،

- ولا تستطيع الظهور وحيدة، لذلك تنتظر.

- وما الذي يجعلها تنتظر حتى تنطلق من سجن صاحبها ؟

- هي تنتظر أخواتها الكلمات،حتى تعلن عن اكتمال شروط (القصيدة) مثل اي مظاهرة لغوية في دولة الكلام، عصيّة على العودة الى بيتها، مهما امتدت عصيّ الشرطة النقديّة .

-9

- والقصيدة بنت ناس، وليست بلا أهل أو أسرة من اخواتها اللغوية..وهي ترغب في اكتمال الشمل!

- هذه المرأة (بالنسبة للشاعر والشاعرة) هي القصيدة الجميلة التي تريد لشروطها ان تكتمل حتى تغادر لسان شاعرها، وتبدأ في الظهور بالوجع اللازم...

- كما السنّ الأولى في لثّة الرضيع.

- تمامًا، وكلّما ردّد الشاعر كلمات قصيدته وهي تتخبّط في بكرة خيالاته، تداعت اخواتها الكلمات وتنادت في انسجام.

-10

- كلمات القصيدة ليست من ذهب، ولكنها في لون الجرح، أليست الكلمات من عائلة المكلوم، أي المجروح؟.

- ولكن هل تصير القصيدة ذهبا؟

- مطمح كل قصيدة ان تكون ذهبيّة، أبدًا.

- ويكاد رأس القصيدة يشرق على اللسان مثل خيط شعاع يضيء دهاليز الروح في الشاعر.

- اذن على الشاعر أن يجد رأس الكلام وخيط القصيدة الأوّل،

- حتى تتنادى بقية الابيات، وترتسم على ورقة الشاعر، كما تتنادى أفراد العصابات، وقد يكون الشاعر مجرد ضابط شرطة، لارساء عدالة الجمال والانسجام في دولة الكلام.

-11

- والشاعر من قادة أركان لغته الأمّ، فقد سمع أصواتها وأجراسها، منذ إقامته الأولى على الأرض، وتشرّبها مبنىً ومعنًى ومغنًى.

دهاليز

ثامر الخويطر

رداء أحمر..

القدوة، نجم شمال..
نبراسٌ، ومنهل أخلاق وعلم..
دليلك في الحياة، وإن لم ينطق..
وسبب توقفك وإن لم يمنعك..
إرضاؤه غاية، وإن لم يعلم..
وإقتفاء أثره هواية..
...
نشأت حوله، أم قرأت عنه
اكتفيت بسماع قصصه،
أم بصرت بما لم يبصر به أحد عنه
وعيت بتتبعك له اختياراً ورغبة
أم التزاماً، واحتراماً
أم حتى غفلة ودون اقتناع!
في الواقع لا يهم...
ما يهم أن أثره مستمر، بك..
سلباً كان أم أيجاباً..
....
تعدد النجوم، خيار جيد..
فلكلٍ وجهة خبير..
تضارب الاتجاهات، خيارٌ أجمل..
يعني أنك ستنحاز؛
إمّا بقلبك، أو عقلك..
واختفاء النجوم..
لا يعني الضياع،
إن وثقت بالله ثم نفسك..

...
الاقتداء لا يمنع التجارب..
والذهاب للهدف، لا يمنع من اكتشاف الجديد..
والتوجيه لا يتقاطع مع الاتبّاع..
والخطوط المتوازية ليست متوافقة دوماً
والظروف والقدرات ليست سواء..
والألوان تعطي لوحة الرصاص، حياة!
...
المثير للاهتمام، أو السخرية
كيفما تريد، أو ترغب..
فحتى الشخصيات الخيالية، قدوة أيضاً..
مرآة لأفكار من ابتكرها، وأمانيه..
أو ما لم يجرؤ على فعله!
أفترض أن الافتتان بها، لأثرها لا لشكلها..
وإلّا فالرداء الأحمر لـ "رجل القدرات الخارقة"..
هو نفس الرداء لـ "ذئب" ليلى!

ضوء من بعيد

ياعصر مضى وين راحي

الشاعر عبدالله بن عقيل من هل القصر توجد على ابانات وقال :

لا واهني من شاف أبانات بالعين
اقفى عن الحره وخلا ترابه

من الرجال الذين عاصروا مرحلة التأسيس وكلفه الملك عبدالعزيز بعدة امارات وكان مصدر ثقة لولاة الأمر وفي آخر حياته بعدما تقدم به السن وتقاعد ولازم السرير الابيض وتحدث مع احد اخوانه سليمان عن الكبر بعد ما عاد من رحلة علاجية بالنمسا عام ١٣٨٥ هجرية وتوفي بالرياض وصور المراحل الاخيرة بهذا النص الجميل.

البارحه ونيت تسعين ونه
وأتبعت في تالي ونيني صياحي
واصبحت كني ظاهرٍ من مجنه
ياخوي ياسليمان العمر راحي
زجيت عبرات الهوى مستكنه
اقول ياعصرٍ مضى وين راحي
كم خيرٍ غبر الليالي وطنه
واصبح سواة الهرش وسط المراحي
وأزرن عظام العود لا ينهضنه
والطير ما يشهر بليا جناحي
مرنٍ قويناهم ومرنٍ قونه
وكم أضربن درب الوعر والسماحي
عياله وأهل بيته يملون منه
يقولون وش هالعود ماله مراحي
الله ذكر برضاه وانته تمنه
من قل دينك ما تعرف الصلاحي
بعض العيال عقاب خله مضنه
والا بعضهم مثل طير المراحي
عاقٍ ببوه وثانيٍ عاق بمه
وكم ليلةٍ سهروا يقولون صاحي

شعر : عبدالله بن عقيل

حتى لو كان الرئيس الأمريكي فلسطينيا!

أ.د. صالح بن سبعان

لماذا يصاب السياسيون العرب بخيبة الأمل من مواقف رئيس أمريكي ظنوه حين فاز بانتخابات الرئاسة سيكون علامة فارقة في موقف الولايات المتحدة المنحاز لإسرائيل، وأنه سيقود السياسة الأمريكية إلى اتخاذ موقف متوازن على الأقل بين طرفي النزاع العربي الإسرائيلي فلا تكيل بمكيالين كما ظلت تفعل دائما؟!.

أنا أعتقد أن خيبة الأمل هذه سببها يكمن في فهمنا لطبيعة نظام الحكم عند هؤلاء الناس، فنحن نعتقد أن الأمور تجري عندهم كما في بلادنا العربية، حيث يتمتع الرئيس في مجتمعاتنا بسلطات مطلقة، ويدير الدولة كما لو كانت من أملاكه الشخصية، وتخضع سياساتها الداخلية والخارجية لحالاته المزاجية الخاصة، وكذلك علاقات دولته وتحالفاتها.

في حين تقيد سلطة الرئيس المنتخب عند أولئك الناس بخطوط الاستراتيجية العليا للدولة وبالنظم والقوانين، فهناك سلطة تشريعية نافذة لا بد أن يأخذ موافقتها وسلطة قضائية يمكن أن تحاكمه، فالرئيس لا يستطيع تجاوز هذه النظم والقوانين، وهو لا يمثل نفسه حينما يختار رئيسا إنما يمثل الدولة.

هكذا تجري الأمور عندهم، والمسألة كلها تتعلق بالمصالح العليا للدولة، لا مجال فيها للعواطف والمبادئ الأخلاقية وما شابه ذلك من قيم إنسانية، وهذا نمط من الثقافة يختلف اختلافا تاما عن ثقافتنا السياسية، يقوم على المؤسسية والفصل بين السلطات، للحد من سلطة الجهاز التنفيذي وعدم إطلاق يده في الدولة.

وعلى العكس مما يمكن أن يحدث في مجتمعاتنا العربية، لا يملك رئيس أقوى دولة في العالم السلطة لفصل موظف مدني صغير في البيت الأبيض، بينما يستطيع أن يفعل ذلك عندنا مدير، بل ويستطيع موظف صغير أن يحيل حياتك إلى جحيم إذا أصبح مصير معاملتك بين يديه.

إذن المسألة كلها هي مسألة اختلاف ثقافي، يجعل المرجعية في القرارات للمؤسسة وقوانينها ونظمها في حالتهم، وتجعل الشخص هو المرجعية في حالتنا، فلا قوانين ولا نظم ولا يحزنون، ولذلك، إذا كانت هناك قضايا مشتركة بيننا وبينهم ونريد أن نكسبهم إلى جانبنا، فإننا يجب أن نعرف أولا أين تكمن مصالحهم عندنا وهي متضمنة في استراتيجياتهم العليا، وأن لا نعول كثيرا على الجانب الشخصي، أو نعتمد على «شغل» العلاقات العامة، وما يمكن أن نسحره به حين نتغزل أو ندغدغ حسه الإنساني، فهذا لن يفيد شيئا فالقرار النهائي ليس بيده، وإنما هو يعبر عن رأي الدولة، أيا كانت الخلفية العرقية أو الثقافية للرئيس، أقول هذا لأن البعض أبدى سخطه من موقف أوباما حين خضعت حكومته لإسرائيل في رفضها لوقف الاستيطان كاستحقاق لمواصلة التفاوض، ومصدر استغراب جماعتنا أن الأخ أوباما أفريقي من دول العالم الثالث ويفهم جيدا معنى الظلم والاضطهاد.

والواقع يا جماعة الخير أن المؤسسية عند هؤلاء الناس لا تعير أصول الناس العرقية أية قيمة، فلو كان مكان أوباما شخص عربي وفلسطيني ولد وتربى وتثقف أمريكيا وصار رئيسا لأمريكا، لما تصرف على نحو يختلف عن أوباما، فاعتبروا يا أولي الألباب.

ثم إن أمريكا التي ينتظر البعض منها أن تكون عادلة ومنصفة تجاه الفلسطينيين، هي نفسها أمريكا التي لم تتوان أو تتورع عن قصف مدينتي ناجازاكي وهيروشيما بالقنبلة الذرية واليابان تزمع الاستسلام في الحرب العالمية الثانية، كانت تريد أن تعلن للعالم بأنها تملك سلاحا لا قبل لأحد به من قبل ـ رسالة تهديد بشكل عملي يعني ـ وكان لا بد أن تجرى تجربة عملية لهذا السلاح الجديد، وكانت المدينتان المنكوبتان هما حقل التجربة.

فهلا اعتبرتم يا أولي الألباب؟!.

إبداع

شيلات النعرات

في زمن الأمان والرخاء والإطمئنان ووحدة البلاد ورفاهية العباد تنتشر بعض الشيلات التي تجسد نزعة العنف والعنصرية وتثير النعرات القبلية على حساب الوطنية وذلك من خلال التهييج والمديح الكاذب والتغني بأمجاد زائفة تزرع في نفوس الشباب الغطرسة والعنجهية والتعالي والفوقية ونبذا لتلك التصرفات جاءت هذه الأبيات:

خـلّ التبجّـح بالثنا والقصـايد ... مـا بـان لك تاريـخ بين البـدايـد

وقــولٍ بلا برهـان زيف ومناقيد ... يوم الظفـر بسيـوف عـزّ وبوارد

مـا مـن ورا الشيلات زود وفوايد ... سِطّـر سناء الأمجاد وقت الشدايد

لو بالمديـح تشيـد وتزيـد وتعيد ... ومخلّـدٍ تاريـخ الأبطـال تخليد

ما للمـدايـح بالمهـايـط شـرايد ... مـا يَنْجَحِد ماض الفخـر والجدايد

لـو تجتهـد وتـردد الكذب ترديد ... ولا يغيّـر التاريـخ كثـر الهـرابيد

لـو اتقصّـى بالغنـا والنشـايد ... لولا الأمـان اللّي بالأوطـان سايد

مـا غيّـرت وجه الحقايـق تغاريد ... ما بان لك صوتٍ مع النـاس تأكيد

مـا بدّلـت شيلات شعرك عـوايد ... عِـشْ بالنعيـم وخـلّ ناقـص وزايد

ولا حقّقـت لك رغبتـك بالتحاميد ... لا تجيب في كذبك وشيلاتك العيد

شعر :عبدالعزيز سليمان الفدغوش
@alfadgoosh

الرأي العام والغوغائية الحديثة

عبدالرحمن بن عبدالله الشدي

للرأي العام أهمية تكاد توازي أمن البلدان القومي فهو نواة المجتمع وقد يكون ساعداً قوياً لبناء حضارة أو معولاً كاسراً لهدمها، إن هذا الأمر ونقيضه هو بمثابة الموت والحياة وهذا ما يجعل كثير من مراكز الدراسات التي شيدت ولا تزال تشيد تعمل ليل نهار للوصول بالجميع الى نقطة تخدم الصالح العام ، ولعل التحديات التي تواجه من يريدون أن يقطفوا رأياً اجتماعياً تجاه أي قضية أصبحت كبيرة بعد أن تنوعت مصادر الرأي عن السابق في قاطرة الإعلام بمضامينها فكل ما كان يقال في السابق لا يخرج من إطار العقلانية والموضوعية وبغية الهدف المشترك ، أما اليوم فمنصات التواصل الاجتماعي والفضاء المفتوح والموجه أحياناً لأغراض تخريبية جعلت الأمر أكثر خطورة وصعوبة وهو بطريقة أو بأخرى أصبح سبباً لنشوء الغوغائية والتي قد تكون سبباً لفناء دول وهدم حضارات بل وقيم اجتماعية نبيلة ولاشيء نواجهها به بأعظم من بناء الإنسان فكرياً وترسيخ عقيدته ومراجعة ثوابته بما يعود عليه أولاً بالمنفعة ثم لوطنه، ولعل قيادة هذه البلاد الطاهرة سلمها الله لها نموذج يحتذى في بناء هذا الإنسان والحرص على سلامة معتقداته ورفاهيته وتعليمه، وهو ما جعل من مواطنيها سوراً عظيماً وسلاحاً نافذاً في مواجهة الأعداء ولعل منصة "تويتر" لوحدها خير دليل لقوة ومكانة المغرد السعودي في الذود عن وطنه وقيادته، وهذا ما لم تفهمه بعض الأنظمة الحاكمة في محيطنا والتي كانت تعتمد على البروباغندا في إعلامها من الحقائق الناقصة والمضللة وشحذ العاطفة أكثر من العقل وتسخير مواردها في تصعيد الخلافات الإقليمية وبث الفرقة والطائفية حتى أتى الإعلام الجديد بمنصاته الحديثة وجمع كثيراً من الغوغائيين على قلب رجل واحد فهدموا البلد على رؤوس أهلها أو كانوا سبباً في تفكك اللحمة الوطنية، ولو أن شيئاً من هذه الموارد كان موجهاً لبناء الإنسان لكانوا في مأمن من كل هذه الشرور ، فعندما يرضخ رجل الفكر أو السياسة لهذه الجموع الغوغائية فهذا هو الخطر بعينه ومن يشكك في صحة ما أقول عليه أن ينظر لخطابات بعض السياسيين التي تمثل مجتمعات مهترئة تحكمها الغوغائية يجد تلك الخطابات منحلة من القيم متخمة بالسوقية في سبيل إرضاء الشارع على طريقة السيد حسن نصر الله في لبنان، إن الغوغائية في انتشارها وتمكنها من أي مجتمع لهي شر عظيم فهي باب لدخول الأعداء والأجندات الخارجية وهي في زماننا هذا قد تهيأت لها السبل أكثر من ما مضى وهي لن يخلو مجتمع منها مهما بلغت حضارته وتقدمه فهي باقية ولكنها بنسب متفاوتة فالناس ليسوا سواءً في مداركهم فمنهم من يطرح رأياً دافعه الإيمان العميق بنظرية المؤامرة ومنهم من يتشنج في رأيه الى حد العداوة نظراً لعامله التربوي والذي لا يهتم أبداً بحرية الآخرين الفكرية واحترام آرائهم وهناك نوع قد تملكه الإيحاء الاجتماعي والذي أصبح يقوده ولو لحتفه في سبيل تمسكه بهذا الرأي، وهناك نوع تأتي وتروح به العاطفة، إن كل هذا لم يعد لأي قوة في العالم مواجهته إلا ببناء الفكر والعقل وهذا ما أدعو إليه ابتداء من مناهجنا فأصبح من الضروري إضافة مقررات ولو مبسطة تُعنى بالفكر والرأي وكيفية تعليم أبنائنا قراءة الواقع وربط الأحداث ومعرفة حقيقة كل صوت فالرأي الصحيح هو بمثابة السراج الذي يريك الواقع أكثر وضوحاً فترى من خلال صوابه الحقيقة وهي تلوح لك.

pin_71@

أعمال

المهندس محمد عزام عصفور
مدير عام مصنع نسرين للأعمال الأمنية والخاصة

رؤية الأمير محمد بن سلمان 2030 شجعتنا على الابداع والتطوير بخطوط الانتاج

حوار محمد الحماد

يعد مصنع (نسرين للأعمال الأمنية والخاصة) واحدا من أهم المصانع التي وضعت بصمة وعلامة واضحة في مجال الصناعات العسكرية خاصة بقطاع صناعة الأبواب الأمنية الخاصة، واستطاع بتميزه وجودة صناعته أن تتواجد منتجاته بكل القطاعات الهامة داخل وطننا الحبيب وكذلك بدول الخليج.

للوقوف على بدايات المصنع، ومراحل تطوره، وكيف وصل إلى هذا المستوى المتميز، وخططه المستقبلية، ومستقبل القطاع الخاص في ظل رؤية المملكة الطموحة 2030 وبرنامج التحول الوطني، التقينا مدير المصنع المهندس محمد عزام عصفور والذي ابتدأ حديثه معنا قائلا:

كانت البداية في عام 2011م عندما جاءتنا فكرة العمل في مجال صناعة الأبواب الأمنية والخاصة، ومن خلال خبراتنا الواسعة وعلى مدار سنوات عملنا تمكنا من معرفة متطلبات السوق السعودي والأسواق العربية، وعملنا على إنشاء مصنع (نسرين للأعمال الأمنية والخاصة) وتم بالفعل إنجازه منذ خمس سنوات واستطعنا بفضل الله أن نلبي رغبات السوق السعودي والأسواق العربية في هذا المجال الهام والحساس من خلال هذا الحيز الصناعي.

ويعمل المصنع منذ إنشائه في إنتاج الأبواب المقاومة للانفجارات بجميع

أنواعها، وكذلك الأبواب المستخدمة في البتروكيماويات فيلد، والأمور العسكرية، وأبواب هنجرات الطائرات ، والأبواب الخاصة بمستودعات الطائرات الحربية.

وأضاف المهندس محمد عزام: لم نقتصر على السوق المحلي السعودي بل انطلقنا بمنتجاتنا إلى أسواق البلدان المجاورة، ونقوم بتوريدها إلى قطر وأبو ظبي، وكذلك دبي والكويت وغيرهم، وبفضل الله نتميز عن غيرنا بالتزامنا بإنتاج جميع منتجاتنا وفق المواصفات المطروحة، واستطعنا أن نكتسب ثقة عملائنا وباتوا يفضلون التعامل معنا.

وأشار المهندس محمد عزام إلى أن المصنع قد تعامل مع العديد من الجهات بوطننا الحبيب وأن من أبرز عملائه الجيش السعودي، والقوات البريطانية، وكذلك القاعدة الأمريكية بقطر، كما نفذ المصنع مشروعا مهما بمدينة الأحساء لجهاز الحرس الوطني وكان عبارة عن توفير ما يقارب (60) بابا مقاوما للانفجار وقد تم تنفيذ ذلك في غضون شهرين، هذا بالإضافة إلى تنفيذ المصنع لمشروع خاص بوزارة الدفاع بالتنسيق مع القوات السعودية والقوات البريطانية وكان خاصا بمستودعات الطائرات، كما نفذ المصنع مع شركة (البواني) حوالي (58) بابا، وقام كذلك بعمل الأبواب الخاصة بمستودعات الصواريخ في مدينة الخرج والطائف وحفر الباطن وفي المنطقة الجنوبية.

المهندس محمد عزام عصفور: نسرين للأعمال الأمنية والخاصة.. رواد صناعة الأبواب الأمنية على مستوى المنطقة

بالإضافة إلى ذلك فقد قام المصنع بتصنيع أبواب خاصة لمقاومة الرصاص ، وصمامات لتفريغ الضغط في حالة حدوث انفجارات داخلية أو خارجية، وكان آخر ما نفذه المصنع بالصناعات الحربية نموذجا خاصا بمصنع نسرين، وكان عبارة عن وحدات لتفريغ الضغط في حال حدوث انفجار والتي تقوم بتفريغ الضغط بحيث لا يؤثر على أساسات البناء وتم الاعتماد في ذلك على أسلوب جديد ألا وهو (البلو أوت بانلز)، كما قام أيضا بصناعة مصاعد مقاومة للانفجار لحمل المواد العسكرية.

ولفت المهندس محمد عزام إلى أن الصناعة السعودية ما زالت تواجه بعضا من الصعوبات خاصة مع عدم وجود قوانين ثابتة منظمة للعمل، وأن تغيرها بصفة مستمرة يشكل عبئا كبيرا عليها.

من حافة المجرة

هالة القحطاني

النفسية.. وأمر المعاناة

تُفعّل الكثير من القطاعات سنوياً، مشاركاتها في اليوم العالمي للصحة النفسية. الذي ينطلق كل عام في شهر أكتوبر. وتتفاعل معه بنفس المبدأ الذي تبديه في اليوم العالمي للغة العربية. فيتم اطلاق مطبوعات وشعارات وتغريدات تدعم ذلك، وبعد انقضاء اليوم، تُطلق مبادراتها وبرامجها بأسماء غير عربية !

هذا العام، ركزت الصحة العالمية على التوعية بحالات الاكتئاب، بسبب تزايده مع الظروف التي فرضتها الجائحة في دول العالم. فالعلامات الداكنة، التي تركها فايروس كورونا على أنفس الناس لم تكن بالهينة، فكثير منا مازال متضررا ولم يتجاوزها بعد. ومن لم يتضرر بالإصابة، نجده متضررا بسبب فقدانه لعمله، او فقدانه لصديق أو قريب، وقف أمامه عاجزاً عن التواجد بقربه أثناء فترة مرضه, وعاجزاً عن وداعه حين رحل وحيدا. وهذه كانت من أكثر الظروف قسوة على النفس.

وتؤكد الإحصاءات العالمية، بإن هناك مليار شخص حول العالم يعاني اليوم من الاضطراب النفسي. واكثر من 75٪ من المصابين في الدول المنخفضة الدخل، لا يتلقون أي علاج او اهتمام. وربما يكون ذلك تعبيرا غير دقيق لا نتفق معه . إذ أن حتى الدول المصنفة بدخل جيد، أو تلك التي تحظى بتعليم مرتفع، لا يتلقى فيها كثير من المضطربين نفسياً أي علاج، حتى لو تم ملاحظة ورصد ذلك بالعين.

فكثير من الأسر ، مازالت حين تلاحظ أي تأخر مدرسي او اجتماعي يطرأ فجأة على أحد افرادها، لا يأخذون ذلك على محمل الجد، خاصة إن تأكدوا بإن الفرد يتمتع بصحة جسدية جيدة، وقد يأخذونه للطبيب للتأكد من ذلك، وما أن ينصح الطبيب مثلا أن يتم عرض الشخص على الطب النفسي، يتم تجاهل تلك النصيحة تماما، وتبرير التغير الذي طرأ على الشخص بكل شيء آخر يخطر لهم على بال، غير المعاناة النفسية.

فمثلاً، نجد في بعض المدارس، حين تتدهور حالة طالب متفوق بشكل جذري، ويبدأ في العزوف عن الذهاب للمدرسة. بدلا من أن تبحث المدرسة عن السبب، يتم توبيخ الطالب والقاء اللوم عليه، أو الإتصال بأسرته لرفع شكوى عن تقصيره وتغيبه. دون أن تبذل إدارة المدرسة مزيدا من البحث والتقصي لمعرفة سبب ذلك التغيير ، والذي ربما يكون سببه شيئاً داخل محيط الأسرة .

وتجد بين بعض القادة في أماكن العمل، المسؤول الأول والأخير عن قتل همة بعض موظفيه، والسبب الرئيس في بناء مراحل اكتئاب موظفه، فلا يتركه حتى يضعه بين مخالب الاكتئاب بيديه، ثم يتركه وحيدا يصارع مصيره. إلى أن يصل لمرحلة فقدان الإنتاجية. وبدلا من أن تتحلى بعض الإدارات بالفطنة الكافية، وتكتشف ما يمر به الموظف، تجد أغلبهم يعرفون الحقيقة، ولكن يتجاهلون ذلك تماما، ويكملون بإلقاء مزيدا من اللوم على الموظف، عقابا له على فقدانه للحماس ودخوله في الاكتئاب.

فتُهيم الكثير من الأنفس المتعبة دون رعاية نفسية، ويغلق بعضها على نفسه الباب أمام الجميع، بسبب فقد الثقة في الاخرين، بعد أن أقنعها المجتمع بإن أي شخص يظهر تعبه النفسي، أو يصبح تحت العلاج سيخسر الكثير من المزايا الإجتماعية أو الوظيفية التي كانت لديه. وهذا بحد ذاته جزء آخر من بعض الممارسات السلبية، التي تحدث بحق المتضررين نفسيا.

الانسان ليس بحاجة لأن يرى إهتمام القطاعات في نشرات ورقية، على قدر ما يحتاج لأن يشعر بإن هناك نظام وآلية واضحة تشعره بالأمان، في المدرسة والعمل والمنزل، يريد أن يشعر بأنه سيجد يد حانية، تربت على كتفه وتعرف كيف تنتشله من نفسه، وتضعه بهدوء بين يد المختصين للعلاج، أن سقط يوماً في براثن الاكتئاب والمعاناة النفسية.

فاعل خير

تضم أكثر من 18 ألف شخص

جمعية أعمال للتنمية الأسرية تعزيز ثقافة الإنتاج المحلي

الرياض –هاني الحجي

جمعية أعمال للتنمية الاسرية ،تهدف إلى تمكين الأسر المنتجة لتحقيق التنمية المستدامة، وتعزيز ثقافة الإنتاج المحلي، عبر استثمار طاقاتهم ودعم مشاريعهم متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة، وذلك من خلال تأهيلهم وتدريبهم ومساعدتهم للانطلاق إلى سوق العمل الحر والإسهام الفعال في تطوير مجالات التنمية الاجتماعي المستدامة وتحقيق رفاه الأسرة والمجتمع بكفاءة عالية.
ولتحقيق أهدافها تتبنى الجمعية

توفير ٤٥١٨ وظيفة للشباب والفتيات خلال العام ٢٠١٨.

عقد أكثر من ٨٣ شراكة مع جهات التوظيف في مختلف القطاعات.

أساليب مبتكرة لتنفيذ السياسات الرامية إلى رعاية وتنمية وتأهيل أفراد الأسرة بالتعاون مع جميع القطاعات .
اعتماد مبدأ العدل والمساواة بين الرجل والمرأة، والشراكة في الأسرة لمسايرة التنمية الشاملة
الاهتمام بمحاربة الفقر وإتاحة الفرص لجميع أفراد الأسرة للمشاركة في سوق العمل؛ لزيادة دخل الأسرة .
إذكاء روح المبادرة والابتكار لدى النشء والشباب لتحفيزهم على العمل والإنتاج .
غرس وتمكين مفاهيم وآليات العمل الحُر لدى أفراد الأسـرة.
توفير فرص العمل لجميع أفراد المجتمع، بعد التدريب والتأهيل.
العمل على مساعدة المرأة وتعزيز مكانتها لتمكينها من الإسهام الفاعل في حركة التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
الفئات التي تستهدفها الجمعية
الأسر التي تعتمد على الضمان الاجتماعي
مستفيدو الجمعيات الخيرية
ذوي الاحتياجات الخاصة من المكفوفين والمعاقين والصم
الأيتام وذوي الظروف الخاصة
أسر السجناء والمفرج عنهم
الأسر المتعففة ومتوسطة الدخل
ومن أهم الخدمات التي تقدمها الجمعية لمستفيديها

التدريب والتأهيل
عمل ورش عمل لتدريب المستفيدين من أجل إتقان ممارسة العمل لإدارة مشاريعهم

التوظيف
توظيف الأسر المنتجة وأبناءهم داخل المشاريع التي يديرونها.

التسويق
تسويق المنتجات والمشاريع عبر وسائل التواصل الاجتماعي وعقد الشراكات مع الممولين والرعاة

أهم المعارض التي نظمتها الجمعية
معرض صنع في السعودية في المتحف التاريخي
معرض الرياض للتطوير العمراني في معارض الرياض
معرض التجارة الالكترونية
معرض شوف الرياض في درة الرياض

منتدى الرياض الاجتماعي (الرابع)
المنتدى الذي تم تنظيمه من قبل جمعية التوعية والتأهيل الاجتماعي"واعي" بعنوان "الوعي المالي"، وقد تواجد عدد من وكلاء الوزارات وخبراء الاقتصاد والمختصين والمهتمين بالمجال الاجتماعي. شاركت جمعية أعمال من

خلال تقديم استشارات في المنتدى من قبل نخبه من المستشارين

كما أقامت الجمعية تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز نائب أمير منطقة الرياض أقامت جامعة الملك سعود أسبوع المهنة بحضور عدد من منسوبات الجامعة والطالبات اللاتي بلغ إجمالي عددهن 600 سيدة. ويهدف المعرض إلى تعريف الطلبات على ميولهن وكيفية التقديم على العمل وتطويرهن من خلال تقديم بعض الورش التدريبية والتحفيز على اكتساب الخبرة، كما يوفر المعرض العديد من فرص الوظيفية. وأبرز ما قدمته الجمعية من خلال هذه المشاركة استعراض خدماتها وهي كالتالي:

التمويل بتقديم قروض حسنه تصل إلى خمسون ألف ريال سعودي.

التدريب بعقد ورش عمل ودورات تدريبية مع مستشارين ومدربين معتمدين.

التوظيف من خلال الشراكة مع جهات مانحة للوظائف وربطها بالباحثين عن عمل «برنامج إجادة»

• العضوية وما تتميز به من مميزات.

أقامت الجمعية الحفل السنوي الثاني لها برعاية صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض، تحت عنوان أعمال_منبر_الآمال)، وتم تدشين ثلاثة مشاريع تنموية لدعم وتأهيل

الشباب والفتيات وهي مشروع «الزي الموحد» ومشروع «سواعد الخير»

ومشروع «مركز فن التجميل» وقد تم عرض بعض الإنجازات التي حققتها الجمعية على مستوى التدريب والتأهيل والتوظيف فضلاً عن الشراكات والاتفاقات من أهمها:

توفير 4518 وظيفة للشباب والفتيات خلال العام 2018.

عقد أكثر من 83 شراكة مع جهات التوظيف في مختلف القطاعات.

بلغ عدد الأفراد المسجلين في الجمعية أكثر من 18 ألف شخص.

ملتقى أعمال النسائي الأول

في بداية اللقاء تم التعريف برؤية وأهداف الجمعية ومن ثم تم عرض إنجازات جمعية أعمال في العام الماضي (2018) متمثلة في المشاريع والدورات والمشاركات التي قامت بها خلال السنة.

مهرجان الجنادرية 33

شاركت جمعية أعمال في المهرجان بجناحين:

الجناح التعريفي في مركز وزارة العمل.

جناح بنك التنمية الاجتماعية..

معرض منتجون

شاركت جمعية أعمال في معرض منتجون «السادس» بالشراكة مع لجنة الصناعة والطاقة والثروة المعدنية، بعرض عدد من المشاريع الناشئة والصغيرة في مجال الصناعة والحرف اليدوية بأيدي سعودية، حيث يهدف المعرض إلى تمكين قطاع الاستثمارات المنزلية من تحقيق نسب نمو كبيرة تساهم في خلق فرص عمل للمرأة داخل منازلهن وتحقيقهن عائد مالي يساهم في انطلاق مشاريعهن نحو النجاح ليساهم القطاع في التنمية الاقتصادية للمملكة وكذلك تنظيم القطاع عبر الإسهام في إصدار الأنظمة والتشريعات

عرض خطوة للتوظيف

شاركت جمعية أعمال في معرض «خطوة للتوظيف 2018 «وهو يعد من اكبر معارض التوظيف للسيدات حيث تم استقبال أكثر من 46 ألف باحثة عن عمل «،ويهدف المعرض إلى تمكين المرأة من الخلفيات التعليمية والخبرات العملية، حيث أسهم هذا الحدث في تحول السعوديات إلى عناصر فاعلة في قوة العمل بالمملكة من خلال إثراء فرص الحصول على الوظائف، وتطوير مهاراتهن وتعزيز رغباتهن الشخصية في تعلم مهارات جديدة، اشتمل المعرض على برامج داعمة للتوظيف وبرامج تأهيليه وتم تقديم العديد من ورش العمل، كما تم تقديم للباحثات عن فرص التوظيف والطالبات بالجامعات السعودية نصائح قيمة حول مستقبلهن المهني .

قناديل

وفاء العمر

ضابط الإيقاع

ضابط الإيقاع "المايسترو" بعصاه الصغيرة الأشبه بعصا ساحر يحركها بخفة وأناقة ليضبط معه حركة عازفي فرقته كأنما يوزع الأدوار ولو اختلفت تلك العصا بحركة خاطئة اختلت المعزوفة،،

هذا المايسترو يتواجد في كل موقع يبرز فيه نجاح سيمفونية مبدعة فلا نحس بهذا الدور الذي يضطلع به ضابط الإيقاع هذا ونحن ننصت لمعزوفة شديدة الجمال إلا عندما يختل عزف احد العازفين ..... هكذا يتجلى دور ضابط الإيقاع داخل كثير من الكيانات؛ ففي كل كيان مايسترو يوزع الأدوار ويضبط الإيقاع.

كيان الأسرة والمايسترو العظيم تلك الأم التي تجد ضمن كينونتها أبناء رائعين أحسنت ضبط ايقاعهم، لذا من حقوق الأبناء انتقاء أمهم قبل مجيئهم ؛ أمٌ تملك ذاك الحس العالي في ترتيب نوتتها لتضبط لحن لا نشاز فيه بكل جهد وتفان ومراعاة لتفاصيل لحنها الخاص.....!!!

وكيانات العمل على اختلاف مهامها يكاد الفشل يرافق جزء منها عندما لايتواجد ضابط إيقاع خبير يحسن انتقاء مكانه وقيادة فرقته لمعزوفة متناغمة.

وبعد ..

نقف عند كيانك أنت هل تحسن ضبط إيقاع معزوفتك وهي الأهم ..؟!

لابد أن تكون ضابط إيقاع متمرس و أستاذ بالغ الحرفية وتملك رهافة الشعور لتحسن قيادة معزوفتك الخاصة في كل جوانب حياتك العملية والأجتماعية والأنسانية،

بين بوح نبضك وحديث عقلك، بين القادم والغادي في حياتك، بين همك وفألك، بين رقيب ينظم متى تقف مقدماً لحلال ومدبراً عن حرام ؛ بين قيادتك لذاتك وتفاعلك لمن هم في أيامك هل تحسن إدارة كل هذا؟!

إن أجدت قيادة ذاتك بين كل ذاك فأنت مايسترو فذ تضبط إيقاع ذاتك وتحسن إدارة حياتك بعيداً عن كل نشاز.

دشنه وزير التعليم

البرنامج الوطني للكشف عن الموهوبين يبدأ برامجه للعام الـ ١١

انطلقت رحلة البحث عن الموهوبين واكتشافهم في مختلف مناطق المملكة من خلال مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع «موهبة»، بشراكة مع وزارة التعليم، وينفذ من خلال المركز الوطني للقياس. حيث دُشن الثلاثاء الماضي في الرياض، البرنامج الوطني للكشف عن الموهوبين، في عامه الحادي عشر تحت رعاية وزير التعليم الدكتور حمد بن محمد آل الشيخ، وحضور الأمين العام لـ«موهبة» الدكتور سعود المتحمي، ونائب وزير التعليم الدكتور عبدالرحمن العاصمي، والمدير التنفيذي للمركز الوطني للقياس الدكتور عبدالله القاطعي.

بعد ربع قرن من العمل في «السعودية»

العريفي رئيساً تنفيذياً مكلفاً لشركة السلام لصناعة الطيران

وافق مجلس إدارة شركة السلام لصناعة الطيران على تعيين عبدالعزيز العريفي رئيساً تنفيذياً مكلفاً للشركة ابتداء من تاريخ يوم الأربعاء الموافق 7 أكتوبر 2020 م.

ويتمتع العريفي بخبرة طويلة في مجال صناعة الطيران، حيث عمل في الخطوط السعودية لفترة امتدت لنحو 25 عاماً في عدة إدارات فنية وهندسية، إلى أن بدأ حياته العملية بعدها مع شركة السلام لصناعة الطيران مديراً عاماً للصيانة والتشغيل بقاعدة الملك عبدالله الجوية ثم انتقل بعدها إلى إدارة تطوير الأعمال كمدير عام لتطوير الأعمال إلى أن تولى منصب نائب الرئيس التنفيذي لتطوير الأعمال منذ العام 2017. وتضمنت حياة العريفي المهنية توليه منصب الرئيس التنفيذي للعمليات في شركة نكسس (Nexus) ، بالإضافة إلى عمله في عدة مجالس إدارية مختلفة.

مطالباً لتحويلها إلى معلم سياحي وآثاري

الثلاثاء الثقافي يناقش تاريخ "جزيرة تاروت"

اليمامة - خاص

سلمان آل رامس

في حضور لافت من داخل المملكة وخارجها، استعرض الباحث والمؤرخ الأستاذ سلمان آل رامس جوانب مهمة من تاريخ جزيرة تاروت ضمن ندوة بثت عن بعد نظمها منتدى الثلاثاء الثقافي مساء الثلاثاء الماضي تحت عنوان (جزيرة تاروت في عيون علماء التاريخ والاثار)، وأدارها الأستاذ أمين الصفار.

وقال الباحث آل رامس أن جزيرة تاروت قامت حولها عدة حضارات كبلاد الرافدين وعمان، وأصبحت مركزا مهما في خطوط طرق التجارة العالمية منذ الألف الثالثة قبل الميلاد، كما أن اسم "جزيرة تاروت" ورد في المصادر اليونانية كبطليموس وبيليني باسم "تارو" و"ثارو" و"تيروس" وهي أسماء مقتطعة من "عشتار".

وذكر آل رامس أن المصادر العربية أثبتت اسم الجزيرة بذكر "قلعة تاروت" وتاريخ بنائها وكونها – أي تاروت - مركزا لصراعات عسكرية في المنطقة، فقد ورد اسمها في (خريدة الاصبهاني) حيث ذكر شاعرين وأديبين عبديين عام ٥٠٤هجرية، كذلك ذكرها صاحب (تقويم البلدان) في القرن الثامن الهجري. كما ورد ذكرها أيضا في (تاريخ ابن لعبون) ما نصه "وكان قاضي بلاد تاروت في جيش عظيم قد سبقه إليها ملك آخر".

وأشار أنه المصادر العربية في القرن السابع الهجري تؤكد على مركزية هذه الجزيرة، وكذلك الخرائط الأوروبية في القرن السابع والثامن والتاسع عشر الميلادي، مؤكدا أن هناك اهتمام كبير من قبل الباحثين والمؤرخين لدراسة المتروكات الاثرية في جزيرة تاروت، وأن بعض هذه المتروكات وجدت من قبل الأثريين في مناطق جغرافية بعيدة ومتعددة. وذكر أن الدكتور عبد الله مصري الذي بحث في تاريخ "جزيرة تاروت" يؤكد أن اتصالها مع بلاد الرافدين كان أسبق من البحرين، وهو الرأي نفسه الذي يؤكده أيضا البروفيسور تيلوس.

وشارك في الحوار كل من الباحث عبد الرسول الغريافي والفنانين عبد العظيم الضامن ومحمد المصلي، مؤكدين على مكانة الجزيرة وتاريخها العريق. وأكدوا جميعا على أهمية تكاتف الجهود الرسمية والأهلية لتحويل "جزيرة تاروت" إلى معلم سياحي وطني لاحتوائها على كنوز من الآثار التاريخية. وقد صاحب الندوة معرضا فنيا للتشكيلية ياسمين الصبيحة.

فنجان

مها الأحمد

نحن لا نحب الحقيقة

ماهي الحقيقة وأين تمكث؟! وإن كانت هي حقاً هنا بيني وبينك كما يقولون فما هو شكلها وما هو السر وراء عدم ظهورها لنا في أغلب الأوقات التي نحتاجها به؟!

من هم أصدقاؤها ، من يتبعها ومن يبتعد عنها؟! من أين جاءت وإلى أين تود أن تذهب؟! ولو حاولنا أن نتخيل كيف تتحدث وماهي مفرداتها؟ ماذا تحب وماذا تكره؟ وما الذي يزعجها ويكدر صفوها؟! كيف تراها ستكون؟! وهل للحقيقة أوجه عديدة كما يقال لنا، أم أن لها وجه واحد لا يمكننا تميزه؟!

وإن كانت كذلك فماذا لو كنا أنا وأنت على حق؟! أين ستكون الحقيقة إذن ومن سيحكم على حقيقتنا؟!

إذا تمعنا قليلاً سنجد أن الحقيقة دوماً تأتي محكومة بالدوافع، فمثلاً قد نجهل حقيقة ما نود أن نصل إليه، على الرغم من يقيننا التام أننا نسعى لشيء ما بعينه ونحاول أن نوهم أنفسنا ومن هم حولنا به، و في الواقع نحن نسعى لآخر مختلف ولكننا لم نواجه أنفسنا به بعد ؟

هل هذا يا ترى لأننا نخجل من حقيقتنا أو حقيقة دوافعنا تلك ؟! وإن كنا كذلك فكيف لنا ألا نخجل ممن يكتشف تلك الدوافع وما وراءها! ولما لا نخجل أكثر حينما ننكرها إذا واجَهنا بها يوماً أحدهم؟!

وهل أصلاً مسموح لنا أن ننكر ونخفي، أو وجب علينا أن نتقبل حقيقتنا كما هي ونترك للغير فرصة تقبلنا أيضاً أو قرار رفض التعامل معنا مجدداً !!

الكثير من الأسئلة الشائكة تدور حول الحقيقة ولكننا في كثير من الأحيان لا نحاول أن نقف بجانبها ونفضل ألا نراها ، لأننا ببساطة « لا نحب الحقيقة « حتى وإن فعلت الكثير لنا، وحتى وإن تجسدت بوضوح أمام أعيننا.

الكلام الأخير

عبدالله ثابت

السنوات المجيدات للنساء السعوديات!

كانت المرة الأولى التي أرى فيها، رأي العين، حقيقة الإهانة والإذلال وكسر الكرامة، الذي تواجهه المرأة، في حادثة قديمة وقعت أمامي بأبها.

والقصة: بأيام الجامعة، منذ أكثر من ربع قرن، وفي حديقة تشبه اسمها، تدعى «أبوخيال» كنت وصديق قديم جالسين عصراً، وحدث أن جاءت عائلة، امرأتان كبيرتان، وفتاة شابة، كانت في نفس عمرنا، أنا وصاحبي، أو أكبر بقليل، ومعهم مراهق صغير، وبالعادة حينها فقد بدا واضحاً أنه «مَحْرَم العائلة، حيلة الخروج لنزهة صغيرة، في حديقة عامة. (تذكير: «محرم» تسمية، تعني الوصاية المطلقة على حياة وحقوق النساء الراشدات كافة، بوصفهن في حكم القاصر، وناقصات العقل والأهلية، وقد يكون هذا المحرم/الوصي أحياناً في سن الطفولة، أو طيش الصبيان وعنف الشباب. كان يحدث مثلاً أن ترى أمهات وأخوات وبنات، لا يمكن إحداهن أن تتعلم أو تسافر أو تسكن، بل وأن تجري أية عملية علاجية أو معاملة إدارية.. الخ، إلا بإذن هذا الصبي، والذي تربيه وتنفق عليه هذه الأم والأخت، في الأصل! وما منا إلا ويعرف إحدى حكايات القهر وسلب المصائر والأموال والأحلام، قبل أن تقرّ هذه الحقوق نظامياً، في سنوات تحولنا العالية هذه!)

عوداً للقصة.. جاورتنا تلك العائلة على بعد مسافة، وبينما البنت الشابة تنحني لتفرش البساط وقع غطاء وجهها، وسارعت تلقائياً لتلتقطه بلمح البصر، لكنها وقبل أن تدّس وجهها تحته مجدداً، كان أخوها قد رفسها بمنتصف ظهرها بكل قوته، وأمام من في الحديقة قاطبة. صاحت البنت صيحة المغدور، وسقطت تتلوى وتبكي. وأنا وجميع من رأى وسمع تلك الصيحة مبهوتون! الأم انكبت على بنتها، وراحت تتحسّب الله على هذا الهمجي العاق!

ويا للأسف، فلم تكن هذه الحادثة سوى شقفة من الجحيم المختبئ خلف الأبواب والجدران! الحديث عن النساء، وخطفة عين على شيء مما مررن به، في عالمهن المخفي والصامت.. هذا كي لا ننسى، والسعوديات الكريمات في احتفاليتهن، وهنّ للتو، في هذه السنوات القريبة، تلتقط أيديهن طرف قاطرة الحقوق، عربة الإنسان والعصر الحديث.

من جهة أخرى أتذكر تربيتنا المنزلية، فمع أنني خرجت من بيت صارم وشديد المحافظة، ثم تلقف - ككل البيوت - تديّن الصحوة، أو بالأحرى تشويهها، إلا أن أكبر شناعة كانت عند والدي، أمد الله بعمره، وهو الذي خُلق من صلابة القرى وعناء الدهر، هي أن يضرب أحدنا الآخر، نحن الإخوة، أما من يضرب إحدى البنات فقد جاء بإحدى نوائب الدهر، وليس لها عند أبي من غفران ولا رحمة. أخواتي العظيمات أربع، أصغرهن الآن تقارب الأربعين، ولم يحدث يوماً أن لُمست إحداهن بطرف إصبع، ولو مزاحاً!

أعود مرة أخرى لمشهد الفتاة وصيحتها، تلك العشية البائسة، وبعد هذه السنين من انهيار الخديعة، ومع هذه التحولات الكبيرة، أفكر بغبن الناس؛ من أين ظهرت تلك المخلوقات، وكيف تمكنت منا، وزورت علاقاتنا وبيوتنا ومجتمعنا! من فكّ حبال تلك الضباع، وأطلقها علينا!

كان التوّحش قد تفاقم، حتى عمّ كثيراً من البيوت، تذكرون مثلاً – وكل هذه الأمثلة قد نشرتها الصحف - ذاك الذي تربص بأخته عند مقر عملها، التي كانت قد هربت منه لدار الرعاية، ليرديها قتيلة بطلق ناري! تذكرون من حاولن إنقاذ بناتهن من حريق مدرسة بمكة، وتذكرون من وقفوا عند الباب، يحولون بينهم وبين أرواح صغيراتهن! تذكرون حادثة المراهقين الذين استدرجا أمهما للمستودع، ثم تعاقبا على طعنها بالسكاكين! تذكرون من قذفوا الكاشيرات والممرضات وأهاليهم بالعهر والدياثة، ومن حملوا كل بهتان على المبتعثات، ثم اكتشفنا أن بناتهم وأبناءهم في طليعة البعثات، وبأرقى جامعات الغرب! تذكرون هول مآسي المعنفات، وألف ألف جريمة، لا يطيقها ضمير ولا عقل! صحيح أن العدوان والجنايات لم تنته، ولن تنتهي، لكن الحقوق الآن في حراسة القانون، وتحت مظلته!

كنا نقول إن واقعنا بحاجة لمهمة إنقاذ، تشبه المعجزة، وقد حدثت، لذا فمن حق الناس أن يفرحوا، النساء بالأخص! لهنّ أن يرقصن بكل ما في وسعهن تحت أشجار الأمل!

أخيراً، ما مشكلة المزايدين مع فضيلة الاعتراف بالشكر؟ نعم ودائماً ألف شكراً لكل رؤية وخطة وهدف ينحاز لحق، أما من يولول ويعارض ويؤلب، فاسمع وتعلم الدرس جيداً: كان هذا سيحدث، طال الزمن أو قصر، وسيحدث في مستقبل الأيام ما هو أكثر! افهم وتعلّم الدرس: لا تقف بوجه حق مستحق، كي لا تكون بصف الظالمين، وكي لا تدهسك دواليب خزي التاريخ!

شكراً..

الزهايمر

#مانسينا_وش_عطيتو

الجمعية السعودية
الخيرية لمرض الزهايمر
SAUDI ALZHEIMER'S DISEASE ASSOCIATION

الشريك الاستراتيجي الشرفي

الشركة السعودية للكهرباء
Saudi Electricity Company
نعمل بإتقان من أجلكم

المساند الإستراتيجي

مؤسسة سُليمان صَالح العُليَان الخَيرية

العربية
al arabia
براها الجميع

الراعي القانوني

محمد عبدالعزيز العقيل
Mohammed A. Al-Aqeel
LAW FIRM

الشريك الإعلامي

الإيمان
صحيفة نسق الإلكترونية

همة حتى القمة
اليوم الوطني السعودي ٩٠

بمناسبة

90 اليوم الوطني

يتقدم

المهندس/ محمد عزام عصفور

مدير عام مصنع نسرين للأعمال الأمنية والخاصة

SSW

بخالص التهاني والتبريكات

إلى مقام خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

وصاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع

والأسرة المالكة الكريمة والشعب السعودي النبيل

بمناسبة اليوم الوطني 90
للمملكة العربية السعودية

أعاده الله علينا وبلادنا تنعم بالأمن والرخاء

نعمل على تحقيق

رؤية VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA